جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

الجهود العلمية للدكتور أمير عبد العزيز رصرص والخصائص العامة لمؤلفاته

إعداد
ولاء سعيد أحمد ضميدي

إشراف
د. ناصر الدين الشاعر

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الفقه والتشريع، من كلية الدراسات العليا، في جامعة النجاح الوطنية، نابلس–فلسطين.

2025

الجهود العلمية للدكتور أمير عبد العزيز رصرص والخصائص العامة لمؤلفاته

إعداد

ولاء سعيد أحمد ضميدي

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 2025/10/20م، وأجيزت:

د. ناصر الدين الشاعر	التوقيع
المشرف الرئيسي	
أ. د. إسماعيل الشندي	التوقيع
الممتحن الخارجي	
د. صايل أمارة	التوقيع
الممتحن الداخلي	

الإهداء

إلى اليد الأولى التي أمسكت بها لكي أتكئ عليها خوفاً وحباً، إلى من كان خير الأب وخير من شجعني على هذهِ الخطوة، إلى من غيبهُ الموت عن ناظري، إلى أبي الغالي رحمه الله وأرضاه.

إلى شق الروح الذي رحل باكراً، تاركاً عبرات غزيرة، ودعوات تبتهل دوماً أن يلهمني الصبر على غيابه، أخي العزيز "صهيب".

أسأل الله أن يجعل هذا الجهد صدقة جارية لهما، وأن يرفع به درجاتهما في الجنة، وأن يكون قبراهما روضتين من رياض الجنّة، كما كانوا لنا في الدنيا أمنًا وأمانًا.

إلى الصدر الحنون الذي كان لي ظلاً بارداً في هجير الحياة، إلى أمي الطيبة الصابرة التي حملت عني ثقل الأيام، وزرعت بداخلي شغف الوصول والعبور، أسأل الله أن يرزقني برها، وأن يجعل ما أقدمه وأصل إليه ثمرة من ثمرات رضاها.

إلى زوجي المحب الغالي، الذي مهّد لي طريق الوصول، وكان نعم العون والسند، وأسأل الله أن يجعلني الزوجة الصالحة المحبّة.

إلى أطفالي وقرة عيني ريتال وطاهر وصهيب، الذين كانوا معي منذ البداية، وتحملوا مشقة الجهد في حضوري وغيابي معهم، رضي الله عنهم وأرضاهم ورزقني برهم وتميزهم.

وأخيراً إلى كل طالب علم سعى بعلمه، ليفيد الإسلام والمسلمين بكل ما أعطاه الله من علم ومعرفة.

الشكر والتقدير

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ ﴿٧﴾﴾[سورة إبراهيم:7].

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبفضله وتوفيقه أنهيتُ هذهِ الرسالة فالشكر أولاً لله العلي العظيم.

ثم أتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير إلى مشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور ناصر الدين الشاعر، على ما قدّمه لي من دعم علمي وتوجيهات بنّاءة، ومتابعة دقيقة أثْرت هذا البحث ووجّهته الاتجاه السليم، حيث كان البوصلة الحقيقية للطريق والداعم الأول في مسيرتي العلمية منذ أن بدأت رحلتي الجامعية حتى هذا الوقت فحفظه الله ورعاه وجزاه عنا خير الجزاء.

كما أخصّ بالشكر جميع أساتذتي في جامعة النجاح الوطنية، الذين كان لعلمهم وتوجيههم الأثر الكبير في بلورة شخصيتي ودعم طموحي المستمر في الوصول، فأسأل الله يبارك في عملهم وعلمهم وأعمارهم.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى عائلة الدكتور أمير عبد العزيز رصرص، على ما قدّموه لي من تعاون رائع خلال إعداد هذا البحث، وأتوجّه بجزيل الامتنان إلى كل من شاركني بإجراء المقابلات، وخصّني بوقته وجهده.

وأخيرًا، كل الشكر والتقدير لكل من دعمني وساندني ووقف إلى جانبي بكلمة أو دعاء أو مشورة، فكان لوقوفهم المعنى الحقيقي للعون، راجية الله –تعالى– أن يفرج عن بلادنا أرض الرباط، ويزيح غمام الاحتلال ويعم الأمن والسلام بإذنهِ تعالى.

الإقرار

أنا الموقعة أدناه مقدمة الرسالة التي تحمل عنوان:

الجهود العلمية للدكتور أمير عبد العزيز رصرص والخصائص العامة لمؤلفاته

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها، لم يقدم من قبل لنيل أيّ درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أيّ مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

اسم الطالب: **ولاء سعيد أحمد ضميدي**

التوقيع: ولاء ضميدي

التاريخ: **2025/10/20**

فهرس المحتويات

الإهداء ..... ج
الشكر والتقدير ..... د
الإقرار ..... هـ
فهرس المحتويات ..... و
الملخص ..... ح
المقدمة 10
الفصل الأول: التعريف بالدكتور أمير عبد العزيز 14
المبحث الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته وصفاته 14
المبحث الثاني: التحصيل العلمي للدكتور أمير عبد العزيز واهتماماته 19
المبحث الثالث: الظروف السياسية والقومية التي أثرت في شخصية الدكتور أمير عبد العزيز 21
الفصل الثاني: جهود الدكتور أمير عبد العزيز في خدمة الشريعة ومؤسساتها العلمية والمجتمعية 26
المبحث الأول: جهوده في تأسيس المراكز العلمية وخدمتها، ووضع المقررات العلمية لها 26
المبحث الثاني: جهوده في مجال الإفتاء ودعم مؤسساته، وتوفير الفتوى والاستشارات لها 29
المبحث الثالث: جهوده في دعم المؤسسات المالية كالبنوك وشركات التأمين الإسلامية، وتوفير الاستشارات الشرعية لعملها 30
المبحث الرابع: جهوده الفكرية في مواكبة القضايا الحضارية والأحداث العالمية، والرد على الغزو الفكري والاستشراق 31
الفصل الثالث: مؤلفات الدكتور أمير عبد العزيز 33
تمهيد: أسماء مؤلفات الدكتور أمير عبد العزيز 33
المبحث الأول: دراسة تحليلية لبعض المؤلفات المهمّة للدكتور أمير عبد العزيز 35
المطلب الأول: كتاب فقه الكتاب والسنة للدكتور أمير بن عبد العزيز رصرص 35
المطلب الثاني: كتاب الوجيز في تاريخ الإسلام والمسلمين للدكتور أمير عبد العزيز رصرص 42
المطلب الثالث: التفسير الشامل للقرآن الكريم للدكتور أمير عبد العزيز 53
المبحث الثاني: نبذة عن بعض مؤلفات الدكتور أمير عبد العزيز 65
المطلب الأول: كتاب دراسات في علوم القرآن الكريم 65
المطلب الثاني: كتاب دراسات في الثقافة الإسلامية 67
المطلب الثالث: كتاب الإنسان في الإسلام 71
المطلب الرابع: كتاب المرأة في الإسلام 74
المطلب الخامس: كتاب الفقه المقارن (مسائل في فقه العبادات) 76

المطلب السادس: كتاب فظائع يوم القيامة 78
المطلب السابع: كتاب تفسير سورة البقرة 79
المطلب الثامن: كتاب تفسير سورة النساء 82
المبحث الثالث: الدكتور أمير رصرص في نظر معارفه وزملائه وتلاميذه 85
الخاتمة 93
قائمة المصادر والمراجع 97
الملاحق 102
Abstract ..... B

الجهود العلمية للدكتور أمير عبد العزيز رصرص والخصائص العامة لمؤلفاته

إعداد

ولاء سعيد أحمد ضميدي

إشراف

د. ناصر الدين الشاعر

الملخص

الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، أما بعد:

تناولت هذه الرسالة جهود العالم الفلسطيني الدكتور أمير عبد العزيز رصرص، الذي يُعد من أبرز الشخصيات العلمية في تاريخ فلسطين، معتمداً على المنهج الوصفي والمنهج الإستقرائي والتحليلي والمقابلات الميدانية, فبدأت بالتعريف بالدكتور رصرص، من حيث اسمه ونسبه ومولده ونشأته، ثمّ بينت صفاته من خلال أكثر من عشرين مقابلة مع شخصيّات عاصرته والتقت به، سواء من أقربائه ومعارفه، أو زملائه ومن عملوا معه، أو من تلاميذه الذين درسوا على يديه وتأثروا به، (وفي نهاية الرسالة أضفت ملحقاً بالنصوص الكاملة للمقابلات وتاريخها للاطّلاع عليها والاستفادة منها)، ومن ثم بيّنت التحصيل العلمي للدكتور أمير عبد العزيز واهتماماته، وذكرت الظروف السياسية والقومية وأهم المحطّات التي أثرت في شخصيته.

ومن ثمّ وضحت جهود الدكتور رصرص في خدمة الشريعة ومؤسساتها العلمية والمجتمعية، (في تأسيس المراكز العلمية وخدمتها ووضع المقررات العلمية لها، وفي مجال الإفتاء ودعم مؤسساتها وتوفير الفتوى والاستشارات لها)، كما ذكرت بعض جهوده، حتى ولو كانت متواضعة، في دعم المؤسسات المالية كالبنوك وشركات التأمين الإسلامية وتوفير الاستشارات الشرعية لعملها. كما ذكرت بعض جهوده الفكرية في مواكبة القضايا الحضارية والأحداث العالمية والرد على الغزو الفكري والاستشراق.

واستكمالاً لإبراز جهود الدكتور أمير العلميّة, كان لا بد في الدراسة هذه أن أذكر مؤلفات الدكتور أمير، وأيضاً دراسة تحليليّة لأهم مؤلفاته المشهورة, ودراسة خصائصها, وأوجزت نبذة عن بعضها، وما استطعت أن أصل إليه من كتبه, وفي نهاية الرسالة تناولت صورة الدكتور أمير في نظر معارفه وزملائه وتلاميذه، حيث أظهرت هذه الشهادات جوانب من شخصيته العلمية والإنسانية، مؤكدة أثره الكبير في محيطه الأكاديمي والاجتماعي.

وفي الخاتمة، عرضت أهم النتائج والتوصيات؛ فالدكتور أمير عبد العزيز من العلماء المعاصرين، الذين لهم باع طويل في التأليف والتدريس في شتى العلوم الشرعية، ومواكبة التطورات المعاصرة التي تطرأ على الساحة العالمية اليومية، أسأل الله – تعالى– أن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

الكلمات المفتاحية: أمير عبد العزيز رصرص، علماء فلسطين، الشريعة الإسلامية، المساهمات العلمية، الفتوى، التاريخ الفكري.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على نبينا الصادق الأمين إمام المرسلين، وعلى أتباعهِ ومن تبعهم إلى يوم الدين؛ أمّا بعد:

فإن للعلم مكانة عظيمة في ديننا الحنيف، فقد رفع الله شأن العلماء وأعلى قدرهم، وعظَّم احترامهم، فالعلماء رفعهم الله على من سواهم من المؤمنين فهم أهل خشيته من بين خلقه، ولكل عصرٍ يقيض الله علماءه الذين يقومون بإرشاد الناس وهدايتهم إلى الطريق المستقيم، عن طريق المواعظ والخطب والمؤلفات العديدة.

ومن هؤلاء الأعلام الذين سأتحدث عنهم هو العالم الفلسطيني الجليل الدكتور أمير عبد العزيز رصرص – رحمه الله – المتوفى (1442هـ / 2021م).

فقد بذل –رحمه الله– جلّ عمره في تحصيل العلم وخدمته، فله الكثير من المؤلفات في الفقه وأصوله وفي تفسير القرآن وفي محاسن وأحكام وآداب هذا الدين، والعديد من الإنتاجات العلمية والجهود الفكرية، وله دور عظيم في نشر العلوم الشرعية والدعوية وخاصة في فلسطين.

مشكلة الدراسة:

التعرف على جهود الدكتور عبد العزيز والخصائص العامة لمؤلفاته، وسوف يتم تناول هذه المشكلة بالبحث من خلال الإجابة على أسئلة الدراسة الآتية:

1. من هو أمير عبد العزيز رصرص، وما أبرز محطات حياته؟
2. ما أهم مؤلفات الدكتور أمير والموضوعات التي كتب فيها؟
3. كيف تعكس مؤلفات الدكتور وجهوده العلمية رؤيته الفقهية وأساليبه في معالجة القضايا المعاصرة؟
4. كيف يصف زملاء الدكتور أمير وتلاميذه وأقرباؤه ومعارفه حياته وأخلاقه وجهوده العلمية، وما أثر ذلك على عمله وتأثيره؟

5. ما مدى تأثير جهود الدكتور أمير العلمية والفقهية ومؤلفاته على مسيرة الفقه الإسلامي المعاصر والواقع الاجتماعي؟
6. ما التحديات التي واجهها الدكتور أمير في تطبيق فقهه المعاصر، وكيف تعامل معها؟

أهداف الدراسة:

وهذه من الأهداف المرجو أن تحققها هذه الدراسة:

1. التعريف بشخصية الدكتور أمير عبد العزيز رصرص، والوقوف على الحياة العلمية والعملية للدكتور أمير عبد العزيز رصرص وأبرز ما أنتج.
2. التعرف على المبادئ والأصول الفقهية التي بنى عليها اجتهاداته والخصائص العامة لمؤلفاته.
3. حصر وتحليل مؤلفات الدكتور أمير عبد العزيز رصرص، وبيان الموضوعات التي تناولها واتجاهاته الفكرية والعلمية فيها.
4. رصد آراء وانطباعات زملائه وتلاميذه وأقربائه ومعارفه حول شخصيته وأخلاقه وجهوده العلمية، وبيان أثر هذه الجوانب الإنسانية في عطائه العلمي والدعوي.
5. تقييم مدى تأثير مؤلفات وجهود الدكتور أمير عبد العزيز رصرص في تطور الفقه الإسلامي المعاصر، وفي معالجة القضايا الاجتماعية ذات الصلة بالواقع الحديث.
6. تحديد أبرز التحديات التي واجهها الدكتور أمير في تطبيق رؤيته الفقهية المعاصرة، وتحليل الأساليب التي اتبعها للتغلب على تلك التحديات وتحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في:

1. تأصيل الدور العلمي لعلم من علماء فلسطين، فتراث الدكتور أمير عبد العزيز لم يعطَ حقه على الرغم من زخم تأليفاتهِ العديدة.

2. رغبة الباحث في المشاركة والإسهام في التراث العلمي في فلسطين.

الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة التي تناولت الحديث عن كتب الدكتور أمير، وجدت رسالة دكتوراة بعنوان "**التفسير الشامل للقرآن الكريم للدكتور أمير عبد العزيز رصرص، دراسة تحليلية**"، وهذا التفسير يتألف من 6 مجلدات، وهو للباحث الأزهري، الدكتور عاطف محمد الخولي، المدرس في كلية أصول الدين، بجامعة الأزهر بالقاهرة، وتشتمل المجلدات على تفسير القرآن الكريم كاملًا، وهي من مطبوعات دار السلام بالقاهرة، وسماها (التفسير الشامل)، لاتسامها بالشمول، فهي توضح الإنسان فى الحياة، و تفنّد الشبهات التى تدور حول الأنبياء والرسل، والقضايا التى تدور حول المرأة، وتضمنت الرسالة أن الشريعة الإسلامية ترفض المذهبية والعصبية العمياء، وغيرها من القضايا الشرعية المهمة.

واعتمدت في هذه الرسالة في المقام الأول على كتب ومؤلفات الدكتور أمير عبد العزيز، حيث إنّ عنوان دراستي تتطلّب منّي الوقوف على كل مؤلفاته التي استطعت الوصول إليها، حتى تكون الدراسة علمية استقرائية.

منهجية الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة في جمع المعلومات على المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي والتحليلي والمقابلات الميدانية؛ ففي المنهج الوصفي قمت بوصف شخصيّة الدكتور وسير حياته وجهوده وخدماته وصفاً دقيقاً، أما المنهج الاستقرائي قمت بالرجوع إلى جل مؤلفات الدكتور أمير، التي كتبها واستنباط مبادئه منها، وخصائص هذهِ المؤلفات وما تميزت به. وأما المنهج الميداني فقمت بزيارة الأماكن التي درَّس فيها الدكتور أمير، وقدّم من خلالها جهوداً فذة في العلم الشرعي ومن ضمنها جامعة النجاح التي سأقدم هذهِ الدراسة لها، وكذلك اعتمدت على المقابلات، وتشمل مقابلة معارف الدكتور أمير من أقرانه المدرسين في

الجامعات الفلسطينية، لسؤالهم عن جهوده العلمية وعن خصائص اجتهاداته ومؤلفاته، كذلك مقابلة أقرانه في دار الإفتاء الفلسطينية والاتصال المباشر بأبنائه وأحفادهِ وتلاميذه.

وفي الختام أرجو الله عزّ وجل أن يكون قد وفقني في هذا البحث، وأن يكتب له القَبول والفائدة، وأن يمدّني بالعون والتثبيت، ويرزقني النجاح والفلاح في الدارين، ويجعل هذا الجهد في ميزان حسناتي يوم الدين.

الفصل الأول

التعريف بالدكتور أمير عبد العزيز

المبحث الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته وصفاته

اسم ونسب ومولد الدكتور أمير عبد العزيز

ولد الدكتور أمير عبد العزيز أحمد رصرص عام 1934م، في بلدة الفالوجة الفلسطينية، الواقعة في السهل الداخلي ما بين المجدل والخليل وغزة وبئر السبع، لدى عائلة مناضلة كان هو الابن البِكر فيها، أما والده فهو القائد عبد العزيز رصرص المعروف ب"العجام"[1].

نشأة الدكتور أمير عبد العزيز

كانت نشأة الدكتور أمير عبد العزيز في زمانٍ ومكانٍ صعبين للغاية[2]، فكان طفلاً صغيراً حينما عاصر بل وعاش النكبة الفلسطينية الكبرى عام 1948م، بتفاصيلها المؤلمة وضراوة أحداثها المُفجِعة، حيث قامت العصابات الصهيونية بإخراجه مع عائلته قسراً من منزلهم، ونزحوا سيرًا على الأقدام إلى الخليل، وقال في لقاءٍ له واصفاً رحلة نزوحه القاسية: "عام 1948م أُجبرنا قسرًا على مغادرة بلدتنا الفالوجة، جراء قصف الطائرات لها وسقوط شهداء وجرحى، وخوفاً من المذابح التي كانت ترتكبها عصابات الصهاينة، لكن أصعب مشهد في حياتي لم أنسه، ولا يمكنني أن أنساه، هو مذبحة الدوايمة [3]، التي ارتُكبت يوم رحلينا وهجرتنا من الفالوجة"[4].

---

[1] عدوي، عبد الله، فارس، عوني، سلسلة النخبة الفلسطينية (5)، تركيا، 2022م، (37)، بخيت، عمران عزّت، التفسير والمفسرون في فلسطين، رسالة دكتوراة، تونس: جامعة الزيتونة، 2022–2023م، (48).
http://www.palestineremembered.com/Gaza/al-Faluja/Story9308.html
https://web.archive.org/web/20220326180110/https://palinfo.com/24496
/https://islamanar.com/amir-abdul-aziz-rasras

[2] رصرص، أمير عبد العزيز، الوجيز في تاريخ الإسلام والمسلمين، بيروت: دار ابن حزم، 2012م، (935). بخيت، التفسير والمفسرون في فلسطين، (48).
. http://www.palestineremembered.com/Gaza/al-Faluja/Story9308.html
. /https://islamanar.com/amir-abdul-aziz-rasras

[3] الدوايمة هي قرية في قضاء الخليل، حدثت فيها مذبحة الدوايمة بتاريخ 1948/10/29، وقتل فيها أكثر من 500 شخص. علي، ياسر، المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2009م، (49). وسنتطرق لهذه المجزرة بشيءٍ من التفصيل في المبحث الثالث إن شاء الله.

[4] الموقع الإلكتروني: https://www.palinfo.com/news/2018/10/1/%D8%A7%D9% https://web.archive.org/web/20220326191030/

ويؤكد الدكتور رصرص قائلاً: "بينما ننتظر الموت، نجحت أنا وبعض الشبان من أقاربي بالاختباء، واستغلال حلول الظلام، وقعت المذبحة الأولى ظهراً، والثانية قبل غياب الشمس بقليل، وكنا في طريقنا نحو مدينة الخليل، كنت شاهدًا على مقتل المئات من الرجال والنساء والأطفال، لقد ملأت الدماء المكان"[1].

يقول الدكتور رصرص في كتابه الوجيز متحدثاً عن أثر هذه المجزرة على نفسه: "وأذكر بنفسي هذا المشهد المرعب في باكورة الصغر من العمر، وأنا أسمع الصيحات والصرخات من النساء المذعورات المولولات، ومن الذين نجوا من جحيم بني صهيون وهم هاربون وجلون، لا يلوي أحد منهم على شيء من هول ما سمع أو شاهد"[2].

وهذه الأحداث القاسية والمشاهد الدامية التي عاشها الدكتور رصرص، ستكون هي فيما بعد حافزه الأول، وعاملاً مهماً في صقل شخصيته، تلك الشخصية التي لا نزال ننهَل من علومها الكثير.

صفات الدكتور أمير عبد العزيز (من خلال مقابلات أجريتها مع بعض من عاصروا الدكتور في حياته):

خلال بحثي عن جهود الدكتور أمير العلمية، كان لا بد من الاطلاع على حياة هذا العالم العمليّة من خلال من عاصروه، سواء من أقربائه أو زملائه أو تلاميذه، فقمت بإجراء إحدى وعشرين مقابلة مع بعض من عاصروه وعايشوه عن قرب، بهدف جمع شهادات مباشرة حول هذه الشخصية العلمية، ومنهجه وأسلوبه وطريقته في التدريس والتأليف والمطالعة، وأيضاً للاطّلاع على الصفات الأخلاقية والاجتماعية، والهموم التي كان يحملها والأهداف التي كان يرجو أن يحققها.

[1] الموقع الإلكتروني: https://web.archive.org/web/20220326191030/ https://www.palinfo.com/news/2018/10/1/%D8%A7%D9%

[2] رصرص، الوجيز، (936).

عُرِف الدكتور أمير عبد العزيز بكثيرٍ من الصفات الفريدة، جمع فيها بين كونه مربياً ناجحاً، وعالماً أكاديمياً متميزاً[1]، وصفه تلميذه الدكتور عصام مراعبة[2]، بقوله: "هذا الدكتور الفاضل الوالد المربي، الموجه، الصديق، القريب، الوفي، الودود، المخلص، الوطني، الشريف، بحر العلوم والمعرفة، وقارب النجاة لخمسة عقود من طلبة الجامعة من جميع أنحاء فلسـطين قاطبة من غزة إلى الخليل والشـمال حتى الناصرة وعكا ويافا"[3].

أما زميله الدكتور عزيز الدويك رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني فقال عنه[4]: "البروفسور رصرص كان نموذجاً للعطاء العلمي، وفقيهاً وازناً، وداعية ناجحاً؛ كان مؤازراً وداعماً للحركة الإسلامية بكل ضراوة وانتماء، ورغم التحديات العديدة؛ إلا أنه بقي صابراً ومثابراً وداعماً لكل العاملين للإسلام"[5].

واختصاراً للوقت وتجنّباً للتكرار، وضعت ملحقاً في آخر البحث جمعت فيه نص المقابلات بالكامل للاطلاع عليها[6]، ويظهر لي من المقابلات بعد أن دونتها ودرستها وقمت بتحليلها، أن هناك صفات مميّزة ومواقف فريدة وأعمال وجهود قيّمة تسجّل للدكتور أمير، وفيما يلي أبرزها وأهمّها:

- كان شخصيّة متواضعة وهادئة، مثابراً وطموحاً، عصاميّاً متعففّاً، يميل إلى العزلة، محباً للعلم وللعلماء، داعيًا إلى الإسلام بالعلم والحجة والبرهان، ليس بالمميّع ولا بالمتنطع، محبّاً لطلابه مهتمّاً اهتماماً كبيراً بهم.

---

[1] بخيت، التفسير والمفسرون في فلسطين، (48-49). http://www.palestineremembered.com/Gaza/al-Faluja/Story9308.html، https://web.archive.org/web/20220326180110/https://palinfo.com/24496، https://islamanar.com/amir-abdul-aziz-rasras/

[2] عصام مراعبة هو دكتور جامعي في العلوم الإسلامية، فلسطيني الجنسية، تعرّف إلى الدكتور أمير رصرص الذي عمل أستاذاً له بالكثير من المواد الجامعية أثناء دراسته بجامعة النجاح الوطنية بمدينة نابلس بفلسطين، ولاحقاً حاز على شهادة الدكتوراة من جامعة الملايا في العاصمة الماليزية كوالالمبور سنة 2011، ليعود إلى فلسطين بعدها ويعمل مدرساً في جامعة الخضوري في طولكرم.

[3] من مقابلةٍ خاصةٍ أجريناها مع الدكتور عصام مراعبة، بتاريخ 2024/10/9م.

[4] الدكتور عزيز سالم مرتضى الدويك، ولد في القاهرة، سنة 1948م، حاصل على شهادة الدكتوراة في التخطيط الإقليمي والعمراني، وأستاذ جامعي، وسياسي، انتخب سنة 2006 رئيساً للمجلس التشريعي. "عزيز الدويك". الجزيرة. 27 أبريل 2015. مؤرشف بتاريخ 2020-07-13.

[5] الموقع الإلكتروني: https://web.archive.org/web/20220326191030/https://www.palinfo.com/news/2018/10/1/%D .

[6] الملحق (أ).

- قلمه سيّال، ولغته العربية قويّة وأسلوبه أدبي رصين، نقل أحدهم عنه أنه كتب ملايين الكلمات نصرة لهذا الدين[1].
- كان نشطاً جدّاً في الجامعة ومجالس العلم وندواته، متابعاً للأحداث الدعوية والسياسية التي تجري في الساحة الفلسطينية والعالميّة.
- من أوائل المؤسسين لقسم الدراسات الإسلامية في جامعة النجاح الوطنية، والذي تطور لاحقًا إلى كلية الشريعة، وكان أول رئيس للقسم.
- كان يحمل همّ طلابه وتعليمهم والاهتمام بهم، يحرص على رعايتهم خاصة في أوقات الأزمات، فكان كالأب الحاني عليهم.
- أجمع تلاميذه على أسلوبه المميّز في التدريس، فكان يبدأ محاضراته بالسؤال والحوار قبل الشرح التفصيلي، فجمع بين الدقّة العلميّة والأسلوب المميّز الذي يجذب الطلاب، ويجعل المادة سهلة وسلسة للفهم.
- اعتمد الأسلوب القديم في التعليم، فيقرأ أحد تلاميذه المتن ويشرح هو ارتجالاً دون قلم أو ورقة، فكان يؤمن أنّ العلم بالرأس لا بالكراس، كما كان يعتمد على الفقه المقارن وعرض جميع الآراء في المسألة، مع الترجيح وفق الواقع المعاصر.
- أكسب طلابه قدرة قويّة في التحليل والمقارنة والموازنة، بسبب تشجيعه على التفكير النقدي، وعدم الاكتفاء بالنقل الحرفي.
- امتازت مؤلفاته بالشموليّة والاستقصاء للمسائل المدروسة مع قوة اللغة والفصاحة، وهذا برز على غالبيّة مؤلفاته، وأهمّها التفسير الشامل للقرآن الكريم.
- أتبع القول بالعمل، والجانب الفكري بالدعوي، لم يقتصر على النقل بل كان له رأي مستقل مدعوم بالأدلّة الشرعية والعلميّة، وكان مبدعاً بالإفتاء، فهو عضو في مجلس الإفتاء في فلسطين.

[1] من مقابلة الإستاذ مصطفى كامل شاور أبو ثابت، تاريخ المقابلة 2025/7/30م. الملحق رقم (أ)، (....).

- كان من أبرز من واجه المدّ الشيوعي والقومي والعلماني الذي اجتاح المنطقة في السبعينات والثمانينات، فردّ على شبهاتهم وأباطيلهم، كما قام بغرس العقيدة وقيم العمل الإسلامي من خلال زرع الوعي الديني والفكري بين الطلاب.
- كان داعيّة إسلاميًا ووطنيًا، فلم يغفل لحظة عن ما يحدث في فلسطين من مآسي، ودائمًا ما حرّض على الاحتلال، وساهم في إحياء النشاط الإسلامي في الخليل، كما كان يركّز على الوحدة وعدم التعصّب وعدم التفرّقة.
- ركز على التربية الوطنية والدعوة العملية، مع مراعاة التحديات المعاصرة، مثل الفكر الغربي والانحرافات العقدية والأخلاقية.

ولم تخل المقابلات من بعض النقد أو كما نسميّها جوانب الضعف، فأشار بعض المقابلين إلى ضعف تخريج الأحاديث في مؤلفاته، فلم تركّز على تحقيق صحة الأحاديث بسبب السرعة والحاجة إلى نشر المذكّرات للطلاب.

كما أنه ليس مشهورًا على المنابر أو في الإلقاء الصوتي، لكنه عوّض ذلك عبر كتاباته ومؤلفاته الموسوعية، كما أشار بعضهم أن بعض مؤلفاته تحتاج إلى نقاش أوسع في بعض القضايا الفقهية؛ رغم شمولية العرض.

كما استشفيت من المقابلات بعض الوصايا التي أوصى بها زملاؤه وتلاميذه، ومنها:

- اعتماد مؤلفاته الموسوعية كمراجع أساسية في كليات الشريعة.
- عمل مؤتمر علمي؛ لتكريمه وتكريم مسيرة حياته العلمية والدعوية.
- إنشاء موقع أو صفحة على وسائل التواصل الاجتماعي باسم محبي الدكتور؛ لنشر مؤلفاته والإجابة عن استفسارات الطلاب.
- تشجيع الباحثين على كتابة رسائل ماجستير ودكتوراة عن منهجه في التأليف وأسلوبه العلمي.
- التركيز على الجانب الفكري والعلمي لموسوعاته، وليس فقط على الجانب الفقهي أو المواد الدراسية.

المبحث الثاني: التحصيل العلمي للدكتور أمير عبد العزيز واهتماماته

بدأت مسيرة الدكتور أمير عبد العزيز وشغفه بالعلم منذ الصِّغَر، فتلقى تعليمه المدرسي بمدينة الخليل، وحصل على شهادة الثانوية العامة، ثم التحق عام 1964 بجامعة دمشق وتخرج منها عام 1967، بشهادة البكالوريوس في الشريعة[1].

وصف النجل الأكبر للدكتور رصرص وهو الأستاذ أنس رصرص رحلة والده العلمية فقال: "كان والدي مثابراً يحب العلم، ومتفوقاً في كل مراحله العلمية، مشيراً إلى أنه التحق بجامعة دمشق عام 1964، ودخل كلية الشريعة، وتلقى علومه على يد خيرة من العلماء الأفذاذ من أمثال الدكتور محمد المبارك[2]، والدكتور فتحي الدريني[3]، والدكتور مصطفى السباعي[4]، وغيرهم كثيرون، ليتخرج منها عام 1968"[5].

ولم يكتفِ الدكتور رصرص بما تعلمه بجامعة دمشق، فكان دائمًا ما يسعى ليتبوّأ منزلةً علميةً أعلى، وينهَل من بحر العلم المزيد، فانطلق إلى دراسة الماجستير بجامعة الأزهر عام 1975، ثم الدكتوراة من ذات الجامعة عام 1977. وبذلك يُضيف نجله أنس قائلاً: "بعد تخرجه عمل مدرساً لمادة التربية الإسلامية في المدارس الحكومية، ومن ثم التحق بكلية الشريعة في جامعة الأزهر الشريف ليتخرج منها بتفوق، ويحصل على درجة الماجستير عام 1975، ويكمل دراسته مباشرة، ويحصل على شهادة الدكتوراة في الفقه المقارن منها عام 1977، فيما حصل على درجة الأستاذية من جامعة النجاح عام 1990"[6].

---

[1] عدوي، فارس، سلسلة النخبة الفلسطينية (5)، (38). بخيت، التفسير والمفسرون في فلسطين، (48–49).

[2] هو العالم الكاتب محمد بن عبد القادر المبارك، ولد بدمشق عام 1912م، عمل المبارك أستاذًا للأدب، ثمّ موجّهًا للغة العربية والتربية الإسلامية، ثمّ عضوًا في اللجنة الفنّية في وزارة المعارف. شارك في وضع المناهج لمادّتي اللغة العربية والتربية الإسلامية، وألّف مجموعة من الكتب، أبرزها (فن القصص في كتاب البخلاء) وكتاب (الوحدة الإسلامية)، توفي عام 1981م. القرضاوي، يوسف عبد الله، في وداع الأعلام، تركيا: الدار الشامية، (205–216).

[3] هو الدكتور فتحي عبد القادر الدريني، ولد في مدينة الناصرة بفلسطين، عام 1923م، عُرِف عنه تبحّره في أصول الفقه الإسلامي، إلى جانب تضلّعه في العلوم القانونية والسياسية، كما اكتسب ثقافة أدبية وتربوية كبيرة، وسافر إلى دمشق حيث عُين مدرساً في دار المعلمين، ثم عُين في كلية الشريعة معيداً حتى سنة 1957 – 1960 حين أرسلته الجامعة في بعثة دراسية إلى مصر، حيث حصل على الدكتوراة عام 1965 حيث عين أستاذاً في كلية الشريعة، واختارته كلية الحقوق في جامعة دمشق أستاذاً لتدريس مواد ومقارنات، بين الشريعة والقانون، وأصول التشريع الإسلامي (سنوات عديدة)، ثم أصبح عميداً لكلية الشريعة في جامعة دمشق، وله مؤلفات أبرزها كتاب (المناهج الأصوليّة في الاجتهاد بالرأي في التشريع الإسلامي) وكتاب (بحوث ودراسات في الفقه الإسلامي المعاصر)، توفي الدريني عام 2013م في سوريا. الموقع الإلكتروني: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2017/5/27/ .

[4] مصطفى حسني السباعي (1915 – 1964 م) ولد بحمص بسوريا، وهو عالم فقيه، وداعية خطيب، وسياسي برلماني، وهو أول سوريّ يحصل على الدكتوراة بالشريعة من الأزهر، ومؤسس كلية الشريعة في جامعة دمشق، ومؤسس حركة الإخوان المسلمين في سوريا، له الكثير من المؤلفات، ومن أهم مؤلفاته: كتاب (من روائع حضارتنا)، وكتاب (السنة ومكانتها في التشريع). القرضاوي، في وداع الأعلام، (74).

[5] الموقع الإلكتروني: https://web.archive.org/web/20220326191030/https://www.palinfo.com/news/2018/10/1/ .

[6] الموقع الإلكتروني :https://web.archive.org/web/20220326191030/https://www.palinfo.com/news/2018/10/ .

ومن هنا يتبلور لدينا تصوّرٌ لشخصية فذّةٍ مجتهدةٍ مجدَّةٍ، تلك التي كان عليها الدكتور رصرص، فهو لم يكتف بالركض وراء العلم لينهَل من بحره ما يستطيع، بل رافق ذلك حبه وشغفه الشديد بالكتابة والتدوين، ليجمع ما تعلَّمه أولاً من العلم، ثمَّ يُبدِع بهذا العلم دراسةً وتقييماً وبحثاً، ويقضي بذلك الساعات الطوال من وقته، حتى أصبح لديه علمه الخاص الذي يجود به، وفي ذلك قال عنه ابنه أنس رصرص: "والدي لديه جلد على الكتابة، يمضي الساعات الطوال وهو يحمل القلم، كتب ملايين الكلمات دون كلل أو ملل، نشرت كتبه وموسوعاته في العالم العربي، وطبعت في القاهرة وبيروت ودمشق وعمان وفلسطين، ووزعت عالمياً، ولا يزال يعشق الكتابة رغم دخوله في الثمانينيات من العمر"[1].

وبهذا أيضاً تضيف ابنة الدكتور رصرص، واصفةً أباها بقولها: "كان الدكتور أمير شديد الطموح لا يتوقف عن السعي الدؤوب في العمل النافع المنتج، لا يؤجل أي عمل يوكل إليه، يسعى لتحقيق آماله مركّزاً على العلم والإنتاج والتأليف، لا يفوّت فرصة دون بحث أو كتابة أو قراءة، لا يلتفت إلى الكلام غير المجدي، وكل ما يشغل فكره قضايا أمّته وهمومها وكان يردّد دائماً حديث الرسول ﷺ: "**من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم**" [2]، كان عصامياً رحمه الله لم ينتظر عوناً من أحد مهما كان قريباً، متفوّقاً لا ينتظر تقديراً"[3].

وبذلك أيضاً قال عنه تلميذه الدكتور عصام مراعبة: "كان يغلب على الدكتور حب العلم والشغف فيه لدرجة أنه ما كان عام يمر إلا وكان له مؤلفان أو أكثر"[4].

وما أوردناه الآن ما هو إلا نبذة بسيطة لعالمٍ جليلٍ يُعَد قدوةً لكلِّ طالب علمٍ، ونموذجاً يُحتذى به بكيف يُصنَع العلماء.

---

[1] الموقع الإلكتروني: https://web.archive.org/web/20220326191030/https://www.palinfo.com/news/2018/10/1 .

[2] الحاكم، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ، (356/4). قال عنه الألباني بأنه حديث ضعيف الإسناد. الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، دار المعارف، الرياض، 1412هـ، (479/1).

[3] خولة أمير عبد العزيز رصرص، حائزة على شهادة البكالوريوس في الدراسات الاجتماعية، وتعمل حالياً مدرسة جغرافيا في أحد المدارس الشرعية بالضفة الغربية. من مقابلةٍ خاصةٍ أجريناها مع ابنة الدكتور رصرص بتاريخ 2024/10/15م.

[4] من مقابلةٍ خاصةٍ أجريناها مع الدكتور عصام مراعبة، بتاريخ 2024/10/9م.

المبحث الثالث: الظروف السياسية والقومية التي أثرت في شخصية الدكتور أمير عبد العزيز

القدوة الحسنة

إن للقدوة الحسنة الدور الأكبر بالتربية وصقل شخصية الأفراد تربوياً وعلمياً، ليُصبِحوا مؤهلين لتحمل مسؤولية استخلافهم على هذه الأرض، وتحمّل أمانة عمارتها، باتباع منهاجٍ قويمٍ أعده الله لهم وأمرهم باتباعه.

فالقدوة الحسنة الصالحة كانت هي العامل الأول الذي صقل شخصية الدكتور أمير عبد العزيز، فجعلته يحمل أعباء أمته، ويجعل من السعي لخدمة دينه هدفه الذي يعيش من أجله، وتمثَّلَت تلك القدوة في والده القائد المجاهد عبد العزيز رصرص؛ الذي سبقت أفعاله أقواله، الذي قضى حياته وهو يجاهد المحتَل ويرابط حتى قضى نحبه وجاء أجله.

القائد الشهيد عبد العزيز أحمد رصرص –رحمه الله– اشتهر بين أهالي قريته الفالوجة بلقب "العجام" وذلك لكون أمه سورية، فكان يلفظ مخارج الحروف كأهل محافظة دير الزور. وكان قائداً للثورة في جنوب فلسطين، حيث كانت قريته الفالوجة مركزاً للثورة، وكان القائد عبد العزيز رصرص ينسق مع القائد العام الشهيد عبد الرحيم الحاج محمد[1]. واعتقلته سلطات الاحتلال البريطاني وسجنته حتى عام 1939، ما أثر بشكل مباشر على حياة الدكتور رصرص، فتقول ابنته خولة عن ذلك: "كان دائم التحدّث عن ممارساتِ (البوليس) البريطاني، فقد شهد اعتقال والده وغيره من المواطنين في سجن (عتليت) ولم يكن يتجاوز في وقتها ستّة أعوام"[2]، وتنقل أثناء اعتقاله بين الكثير من السجون، حتى تم إطلاق سراحه بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية، ولم يكفه ما عاناه من مرارة السجن، فحتى بعد إطلاق سراحه لم تتركه سنون

[1] عبد الرحيم الحاج محمد (23 مارس 1939) وكنيته "أبو كمال"، قائد عسكري فلسطيني ولد في مدينة طولكرم الفلسطينية، وهو القائد العام للثورة الفلسطينية الكبرى التي اندلعت في إبريل 1936 واستمرت حتى أغسطس 1939.(الموقع الإلكتروني: https://ar.wikipedia.org/wiki).

[2] من مقابلة أجريناها مع خولة ابنة الدكتور رصرص بتاريخ 2024/10/15م.

السجن وشأنه؛ بل حفرت فيه أثرها، حيث أصيب بقرحة المعدة نتيجة ما عاناه سابقاً من التعذيب بالسجن، وتطور بعدها إلى مرض السرطان، فلازمه حتى رحل عن دنيانا في عام 1956م، وكان عمره حينها يناهز 48 عاماً، حيث ووري جثمانه الطاهر الثرى في مدينة الخليل المباركة.

توفي هذا المجاهد القائد تاركاً وراءه الأثر الكبير في كل من عرفه، أما بالنسبة لابنه أمير؛ فكان له بمثابة البذرة الأولى الصالحة التي ما تَلبث تُوارى تحت التراب، حتى تخرج منها ساقٌ خضراءٌ نَضِرة، فما تلبث تلك الساق حتى تُضحي شجرة كبيرةً، فما تُمسي حتى تُثمِر فينتفع بها من يَجيء إليها قاطفاً من ثمارها ما طاب له وأَحَب[1].

- **التاريخ الجهادي لقرية الفالوجة**

إن لمكان نَشء الإنسان وموطنه الأول ومرتع طفولته، تأثير كبير في وعيه ونَشئه، فمكان ولادة الإنسان وطفولته هو مدرج خطاه، ونبراس حياته وموطن آبائه وأجداده، وقد كان للدكتور رصرص مهد طفولةٍ مميَّز، فقد ولد وعاش طفولته بقرية الفالوجة، التي كانت في زمنه مركزاً للنضال والجهاد، حتى حُفِظ اسمها بأمهات كتب التاريخ الفلسطيني.

إن للفالوجة موقعاً استراتيجياً، فهي تمتد على رقعة أرض كثيرة التلال في السهل الساحلي، ويمتد وادي الفالوجة العميق عند تخومها الشرقية والغربية، الأمر الذي منح القرية مزايا دفاعية.

كانت الفالوجة بمثابة القلب في شبكة من الطرق العامة المؤدية إلى الخليل والقدس ويافا وغزة، وغيرها من المراكز. وسمّيت بالفالوجة تكريماً لشيخٍ من المتصوفين يدعى شهاب الدين الفالوجي، الذي قَدِم إلى فلسطين من العراق في القرن الرابع عشر للميلاد، وأقام قريباً من الموقع ودفن هناك، لِتُسمّى القرية باسمه.

وبرز اسم الفالوجة في أحداث نكبة فلسطين عام 1948م، حينما كان الدكتور أمير عبد العزيز لا يزال فتىً لم يتجاوز عمره ثلاثة عشر عاماً، فبدأت الأحداث بقريته الصغيرة بالتصاعد، وبشكلٍ خاص حينما

[1] https://www.palestineremembered.com/Gaza/al-Faluja/Story9308.html.

حدث هجوم مبكر على الفالوجة بتاريخ 14 آذار/مارس من تلك السنة. فجاء أن قافلة إمداد يهودية اشتبكت مع السكان في معركة قتل خلالها 37 عربياً و7 يهود، وجرح العشرات من العرب وثلاثة من اليهود. وهذه القافلة، التي واكبتها عربات مصفحة تابعة للهاغاناه؛ كان عليها أن تشق طريقها بالقوة وسط القرية. غير أن مجموعة يهودية أخرى عادت في اليوم ذاته، ومعها فرقة للمتفجرات تابعة للهاغاناه، فنسفت عشرة منازل في الفالوجة، بما فيها البناء الذي يضم مجلس بلدية القرية، وهو مؤلف من ثلاث طبقات.

ولم تخمد نار المقاومة بالقرية، فكانت معقلاً مهماً للجيش المصري الذي كان يجاهد بفلسطين حينها كجزء من الجيوش العربية، وعند نهاية تشرين الأول؛ حاصرت القوات اليهودية لواءً مصرياً، كان يخدم فيه جمال عبد الناصر[1] الذي غدا رئيساً لمصر لاحقاً، وقد صمد اللواء فيها حتى شباط 1949م، أي حتى سلم (جيب الفالوجة) إلى (إسرائيل) بموجب اتفاقية الهدنة بين مصر و(إسرائيل) غير أن الأخيرة نقضت نصوص الاتفاقية فور توقيعها تقريباً، فقامت بإرغام السكان بالإرهاب على مغادرتها في تاريخ لا يتعدى 21 نيسان 1949م. عند نهاية الحرب؛ كان لواء مصري ونحو 3140 مدنياً فلسطينياً محاصرين في جيب الفالوجة، وعندما تم تسليم هذا الجيب غادرته القوات المصرية، غير أن عدداً قليلاً فقط من السكان آثر المغادرة. وخلال أيام باشرت الحامية (الإسرائيلية) بإدارة حملة من (الدعايات المهموسة) في صفوف العرب، تتهددهم بالعنف وبأعمال ثأرية من جانب الجيش، لا تستطيع السلطات المدنية أن تحول دون حدوثها، وباشروا بأعمال العنف والسرقة والضرب. ولا شك في أنه كان هناك أسلوب عمل مدروس غايته زيادة عدد الذين يغادرون القرية إلى تلال الخليل، بحيث يبدون أنهم يفعلون ذلك بملء إرادتهم، والتسبب بتهجير جميع السكان المدنيين "من الجيب"[2].

---

[1] جمال عبد الناصر حسين (1918–1970) ضابط عسكري وسياسي مصري، شغل منصب الرئيس الثاني لجمهورية مصر من عام 1956 وحتى وفاته عام 1970 وهو قائد الاتحاد العربي الاشتراكي الذي يدعو للوحدة العربية وهو أحد قادة ثورة 23 يوليو التي أطاحت بالملك فاروق (آخر حاكم فعلي من أسرة محمد علي) والتي تُعرَف بثورة "الضباط الأحرار" وحوّلت نظام مصر إلى جمهوريةٍ رئاسية. عبد الفتاح، عصام، الزعيم من أيام الانتصار .. إلى سنوات الانكسار، كنوز للنشر والتوزيع، 2009م، (40).

[2] عبد الناصر، جمال، يوميات جمال عبد الناصر في حرب فلسطين، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2010م، (300). الخالدي، وليد، كي لا ننسى، ط3، بيروت: مركز الدراسات الفلسطينية، 2001م، (562). https://www.zochrot.org/villages/village_details/49437/ar? .

عاصر الدكتور رصرص جميع هذه الأحداث وهو لا يزال فتىً صغيراً، ويقيت محفورةً في ذاكرته، وبذلك تحدثت عنه ابنته قائلة: "لم ينسَ في يوم من الأيام بلده ومسقط رأسه الفالوجة، التي كانت كغيرها من مدن وبلدات فلسطين ترزح تحت نير الاستعمار"[1]، وانتهى الأمر بالدكتور رصرص بعد هذه الأحداث الجسيمة كغالبية أهل قريته بالهجرة قسراً من معقل رأسه وأرضه؛ فهاجر وهو يحمل زاده الثقيل على ظهره، ألا وزاده هموم أمته وأوجاعها، فكل ما عاناه بات حملاً ثقيلاً على ظهره يلازمه أينما حَل.

- **"الدوايمة! ليست اكتشافاً جديداً، إنها قصة معروفة!"**

لم يلبث ذلك الصبي الذي لم يتجاوز من العمر الثلاثة عشر ربيعاً أن هاجر قسراً من قريته، بحثاً عن ملاذٍ آمنٍ يتحامى به هارباً من أعين البنادق ورائحة البارود والدماء، حتى لحقه ما كان يخشى طيفه[2].

هاجر الدكتور رصرص من بلدته الفالوجة، مع جمعٍ من أهل القرية من الأطفال والنساء والشيوخ، متجهين نحو مدينة الخليل هرباً من العصابات الصهيونية، ومروا بقرية اسمها "الدوايمة" أثناء هجرتهم قاصدين الوصول لمدينة الخليل، الأكثر أمناً حينها، وكان يوم جمعةٍ حينما وصلوا للقرية، وتحدثت ابنة الدكتور رصرص خولة عن رحلة لجوئه إلى الدوايمة وما لاقاه هناك من أحداثٍ سيكون لها أكبر الأثر فيه، فتقول ابنته: "لم تغب عن باله في يوم هجرته مع عائلته في أيار 1948م، إلى الخليل سيراً على الأقدام، المخاطر التي واجهها خاصةً عند وصولهم إلى الدوايمة، وهي قرية تقع جنوب غرب الخليل، حيث باتوا ليلتهم فيها، وأصبح يوم الجمعة، فتوجه الرجال إلى الصلاة، فقامت قوات الهجاناة بمحاصرتهم وإطلاق القنابل والرصاص تجاههم، فنجا من نجا واستشهد قرابة 400 شخصًا من المصلين، وقد كتب عن هذه الحادثة؛ وظل يذكرها حتى لحظة وفاته"[3]، ويروي الدكتور رصرص بنفسه ما حدث بذلك اليوم من أحداثٍ مرعبةٍ غرست أنيابها في ذاكرته الفتيَّة حينها، فيقول: "في ذلك اليوم نادى المنادي للصلاة في المسجد،

---

[1] من مقابلة أجريناها مع خولة ابنة الدكتور رصرص بتاريخ 2024/10/15م.

[2] هذا ما قاله البروفيسور الجنرال مناحيم ميلسون لمراسلة صحيفة "حداشوت" الإسرائيلية، التي كانت أول وسيلة إعلام إسرائيلية تتحدث عن المجزرة بعد مرور 36 عاماً على ارتكابها، فقالت الصحفية: "لم أسمع عنها حتى الآن"، فأجابها: "حين سمعت بالأمر لأول مرة، أجبت مثلك، ولكن حينما بدأت بالاهتمام، اتضح لي أن الأمور معروفة، ولكن القضية أخفيت واستمر الصمت عنها". علي، المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، (49).

[3] من مقابلةٍ خاصةٍ أجريناها مع ابنة الدكتور رصرص بتاريخ 2024/10/15م.

حتى إذا اجتمع المصلون لأداء فريضة الجمعة في المسجد، باغتتهم عصابات اليهود بعدما طوقوا المسجد تطويقاً، فانهالوا على المصلين يقذفونهم من كل جانب بأسلحتهم الرشاشة والقنابل اليدوية، مما أودى بالمصلين إلى القتل في لحظات، ولم ينج منهم إلا قلّة تمكنت من الفرار. أما بقية الناس من أهل البلدة الذين كانوا خارج المسجد أو في بيوتهم فقد هالهم صوت الصراخ المدوي، فهرعوا هاربين حتى أووا إلى مغارة كبيرةٍ عميقة، وكان عددهم يتجاوز الثلاثمائة فيما أتذكر، حتى إذا أبصرهم اليهود وعرفوا مكمنهم في المغارة ساروا نحوهم مسرعين مباغتين، ثم دخلوا عليهم فأمطروهم بحمم من نار الصهيونية الظالمة الغاشمة، فقتلوهم عن بكرة أبيهم ولم ينج منهم أحد، ويشهد على مقتلهم وما حاق بهم من طغيان فظيع هذا القبر الجماعي المشهود وما حوله من رفات الجماجم والضلوع النخرة"[1].

ويروي أحد شهود المجزرة ما رآه قائلاً:" قتلوا الأولاد ضرباً على رؤوسهم بالهراوات، ولم يخل منزل واحد من قتيل، وأمر أحد الضباط زارع الألغام بوضع امرأتين مسنتين في أحد المنازل، وتدمير المنزل وهما فيه، رفض زارع الألغام، فأمر الضابط عندئذٍ رجاله بوضع المرأتين داخل المنزل، ونُفِّذ العمل المشؤوم، وقد تباهى أحد الجنود بأنه اغتصب امرأة ثم أطلق النار عليها"[2].

وأثناء هذه المذبحة الشنيعة؛ نجح رصرص وبعض الشباب من الهروب والاختباء بعيداً عن أعين العصابات الصهيونية، ورغم قدر الله له بالبقاء على قيد الحياة، إلا أن ما عاشه من مشاهد دامية مفزعة سيبقى ملازماً له بقية عمره، فتحدث في كتابه (الوجيز في تاريخ الإسلام والمسلمين) عن أثر ما عاشه من المذبحة على نفسه، فقال: "إنه الحدث المجلجل المركوم في أطواء الذاكرة المبهوتة، بذكراه الكئيبة المريرة، وهي تراود الأجيال من المسلمين جيلاً بعد جيل، كلما سمع به أو قرأ عنه في بطون الكتب أو رآه رأي العين"[3].

---

[1] رصرص، الوجيز، (935،936).

[2] الخالدي، كي لا ننسى، (160،161).

[3] رصرص، الوجيز، (936).

الفصل الثاني

جهود الدكتور أمير عبد العزيز في خدمة الشريعة ومؤسساتها العلمية والمجتمعية

المبحث الأول: جهوده في تأسيس المراكز العلمية وخدمتها، ووضع المقررات العلمية لها

جهوده في تأسيس المراكز العلمية

لعل من أشهر أعمال الدكتور رصرص ومشاركاته بالمجال العلمي وأنجَعِها، أنه كان أحد مؤسسي رابطة علماء فلسطين عام 1992م، التي تعرِّف نفسها بأنها: "إطار فلسطيني جامع لعلماء فلسطين، وجزء من تجمعات أهل السنة والجماعة في العالم"[1]، وهدفها أن تكون مرجعية علمية شرعية للمسلمين، خاصةً في ظل الأحداث المتواصلة في فلسطين، والحاجة الماسة لتفعيل دور العلماء[2].

وما دفع الدكتور رصرص للعمل في إنجاح وتشجيع هذه الرابطة، بحسب الدكتور مراعبة: "نظرته الثاقبة لأحوال بلده وأمته"، فقال الدكتور مراعبة في حديثٍ له معنا: "كان لأستاذنا الفاضل نظرة ثاقبة لما تمر به فلسطين من أحداث سياسية وانتفاضات، وكان تفكيره وأفقه يتعدى واقع فلسطين إلى الأمة العربية والإسلامية، ووحدة الشعوب وروابطها، فكان لنظرته الأثر الكبير في تشجيع رابطة العالم الإسلامي، وما تبعها وانبثق عنها"[3].

ومن الجهود العلمية المعروفة للدكتور رصرص؛ دوره الفاعل في تأسيس كلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية، وهي التي عمل بها لاحقاً لسنوات طويلة من حياته، فقال بذلك الدكتور جمال الكيلاني[4]: "بحكم علاقاته في مجلس الأمناء والمسؤولين في الإدارة، كان له دور كبير في استقلالية قسم الشريعة الذي كان يتبع كلية الآداب، ومن ثم تحويله لكلية الشريعة"[5].

---

[1] الموقع الإلكتروني:https://ar.wikipedia.org/wiki/1 .

[2] الموقع الإلكتروني:https://ar.wikipedia.org/wiki/ .

[3] من مقابلة أجريناها مع الدكتور عصام مراعبة بتاريخ 2024/10/9م.

[4] جمال زيد الكيلاني، أكاديمي حائز على شهادة الدكتوراة عام 1994م، من جامعة القرآن الكريم بالخرطوم، يعمل بالتدريس بجامعة النجاح الوطنية بفلسطين، وذلك بمجالي الفقه الإسلامي المقارن، وبالمعاملات المالية الإسلامية المعاصرة، تعرَّف على الدكتور رصرص بكونه قد عمل معه جنباً إلى جنب بالتدريس بكلية الشريعة بجامعة النجاح الوطنية، التي أصبح الدكتور جمال الكيلاني عميدها منذ عام 2010م وحتى وقت كتابة هذا البحث.

[5] من مقابلة أجريناها مع الدكتور جمال الكيلاني2024/9/15م.

ونضيف في هذا السياق أيضاً حديث الدكتور سعيد دويكات[1] عن الدكتور رصرص: "هو أحد أوائل مؤسسي كلية الشريعة، فجامعة النجاح تحولت من كلية إلى جامعة عام 1977، وكان اسم كلية الشريعة قسم الدراسات الإسلامية، والدكتور رصرص هو أول من أسس هذا القسم"[2].

جهوده في خدمة المراكز العلمية

لقد كرس الدكتور رصرص حياته لخدمة أمته، واتخذ من علمه الغزير البوابة الأولى لذلك، فسعى بكل جهده لإيصال علمه لأمته، سالكاً كل الطرق الممكنة في سبيل تحقيق هذه الغاية السامية، ومن هذه الطرق كان إلقاء المحاضرات، والدعوة، وخدمة المؤسسات العلمية، وتأليف الكتب القيّمة.

في بداية مشواره العلمي عمل الدكتور رصرص في مدارس الخليل وغيرها من المحافظات الفلسطينية، وبذلك يتحدث نجله أنس، قائلاً: "بعد تخرجه عمل مدرساً لمادة التربية الإسلامية في المدارس الحكومية"، خدم العالم أمير رصرص في سلك التربية والتعليم نحو 22 عامًا متواصلة، وكان خلال وظائفه المتعددة يتنقل ما بين الخليل ورام الله ونابلس"[3]. وبعد تخرجه من الأزهر التحق بجامعة النجاح ليعمل محاضراً فيها أكثر من خمسة وثلاثين عاماً، فيما كان فيها محاضراً، ومن ثم أستاذاً جامعياً.

كما أنه كان عضواً في كثير من اللجان العلمية منها لجان البحث العلمي ولجان مجلس الكلية والأقسام. وكان رئيساً لقسم الدراسات الإسلامية، وعضواً في لجان منح الألقاب العلمية في الجامعات الفلسطينية، ومناقشاً ومشرفاً بارعاً للعشرات من رسائل الماجستير في الجامعات الفلسطينية[4].

---

[1] هو سعيد إبراهيم سعيد دويكات، حائز على شهادة الدكتوراة من الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، ويعمل بالتدريس في كلية الشريعة بجامعة النجاح الوطنية.

[2] من مقابلة أجريناها مع الدكتور سعيد دويكات2024/10/19م.

[3] الموقع الإلكتروني:/https://www.palinfo.com/news/2018/10/1 . https://web.archive.org/web/20220326191030

[4] بخيت، التفسير والمفسرون، (48)، عدوي، فارس، سلسلة النخبة الفلسطينية، (37،38)، المواقع الإلكترونية: https://www.palinfo.com/news/2018/10/1 https://web.archive.org/web/20220326191030..

جهوده في وضع المقررات العلمية للمراكز العلمية.

ومن أعمال الدكتور رصرص الفريدة أنه كان أول من وضع كتاباً في "الثقافة الإسلامية"، وسعى ليُصبح هذا الكتاب الفريد من ضمن الكتب المعمول على تدريسها بالجامعات الفلسطينية، وبذلك يقول تلميذه الدكتور عصام مراعبة: "وكان فضيلة الدكتور أول من وضع كتاباً للثقافة الإسلامية وسعى إلى تدريسها في الجامعات الفلسطينية قاطبة، وغالب المؤلفات في هذا المضمار كانت قد حذت حذوه في التأليف، مع الاختلافات الطفيفة، والتي تؤدي نفس الهدف"[1].

كما أضاف لمكتبة جامعة النجاح الوطنية مجموعةً من المؤلفات ذات الصلة بالفقه الإسلامي، كفقه العبادات والمعاملات والعقوبات، والأيمان والنذور، وجميعها لطلبة البكالوريوس والماجستير[2].

[1] من مقابلة أجريناها مع الدكتور عصام مراعبة بتاريخ 2024/10/9م.

[2] من مقابلة أجريناها مع الدكتور عصام مراعبة بتاريخ 2024/10/9م.

المبحث الثاني: جهوده في مجال الإفتاء ودعم مؤسساته، وتوفير الفتوى والاستشارات لها

كان الدكتور رصرص شديد الاهتمام بقضايا أمته، خاصة القضايا والمسائل الجديدة والمُحدَثة منها، فكان لا يدخر جهداً في الإجابة عما يُستشار به من المسائل، ولا يتردد في الإفتاء بعلمه وبما فتح الله عليه[1].

وتوجهه هذا كان حافزه الأكبر لمشاركته بمجالس الإفتاء، فقد كان عضواً فاعلاً ومؤثراً في مجلس الإفتاء الإسلامي الأعلى، الذي تأسس عام 2000م وكان قبل ذلك عبارة عن لجنة إفتاء، ويُعرِّف هذا المجلس نفسه بأنه "هيئة علمية مستقلة متخصصة في مختلف المجالات الشرعية، تقوم بالإجابة على فتاوى النّاس في الدّاخل الفلسطيني وسائر الأقطار والبلدان الإسلامية عبر الشبكة العنكبوتية والاتصالات الهاتفية والمراسلات الخطية"[2].

أما عن أهداف هذا المجلس فيسعى المجلس الإسلامي للإفتاء من خلال هيئته العلمية، إلى تحقيق عدة أهداف لعل أبرزها هو الإجابة على تساؤلات النّاس بما يتلائم مع واقعنا المعاش، في ضوء المذاهب والمجامع الفقهية المعتمدة، وتقريب الفقه وعرضه على النّاس بصورة ميسرة وواقعية وعملية، وجمع العلماء والمسلمين عموماً على رأي وموقف واحد وموحد في القضايا العامة التي تهمّ الأمة.

ولم ينحصر دور الدكتور رصرص ومشاركته الإفتاء بالمجلس الإسلامي، فكان أيضاً عضواً في مجمع بحوث آل البيت في الأردن، أو ما يُعرَف بالمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، الذي أُنشىء عام 1980م، ومركزه العاصمة عمان.

ومن مهام هذه المؤسسة: التعريف بالدين والفكر الإسلامي، وتصحيح المفاهيم والأفكار غير السليمة عن الإسلام، وإبراز العطاء الفكري الإسلامي وأثره في الحضارة الإنسانية، وتعميق الحوار وترسيخ التعاون بين أهل المذاهب الإسلامية[3].

---

[1] بخيت، التفسير والمفسرون، (48)، عدوي، فارس، سلسلة النخبة الفلسطينية، (37،38) الموقع الإلكتروني: https://search.emarefa.net/ar/detail/AFD-1105635-the-royal-aal-al-bayt-institute-for-islamic-thought-amman-jo. https://www.fatawah.net/.

[2] الموقع الإلكتروني: https://www.fatawah.net/.

[3] الموقع الإلكتروني: https://www.aalalbayt.org/past-and-present/?lang=ar.

المبحث الثالث: جهوده في دعم المؤسسات المالية كالبنوك وشركات التأمين الإسلامية، وتوفير الاستشارات الشرعية لعملها

من المجالات التي قدَّم فيها الدكتور رصرص علومه كان مجال البنوك والمصارف الإسلامية التي عاصر نشأتها، فرغم أنه لم يؤلف في القضايا المالية، إلا أنه عمل مستشاراً للبنوك الإسلامية، والمستشار البنكي يتمثّل عمله في الإجابة على بعض المسائل المُشكلة لدى البنوك الإسلامية، حرصاً منها على الالتزام الكامل بأحكام الشريعة الإسلامية. ولم تقتصر علاقته العلمية بالبنوك الإسلامية على عمله كمستشارٍ بنكي، فقد رافق ذلك أنْ عملَ عضواً في لجنة الرقابة الشرعية للبنك الإسلامي الفلسطيني لسنواتٍ عدّة، وتعتبر الرقابة الشرعية هي صمام الأمان في البنوك الإسلامية، فهي التي تضبط أعمال البنوك الإسلامية وتبين مدى توافقها مع الأحكام الشرعية، ولا يمكن لأي بنك أن يرفع لافتة أنه بنك إسلامي، دون أن تكون أعماله متفقة مع الأحكام الشرعية، ولا يمكن أن يتم تحقيق تلك الدعوى بدون وجود هيئة رقابة شرعية. فنستطيع القول بأن الرقابة الشرعية هي: التأكد من مدى مطابقة أعمال المؤسسة المالية الإسلامية (سواء أكانت شركةً أو مصرفاً) لأحكام الشريعة الإسلامية[1].

[1] عدوي، فارس، سلسلة النخبة الفلسطينية، (38)، اقتباس من مقابلة مع ابنة الدكتور رصرص، اقتباس من مقابلة مع الدكتور جمال الكيلاني. الموقع الإلكتروني: https://ar.islamway.net/fatwa/42541/ .

المبحث الرابع: جهوده الفكرية في مواكبة القضايا الحضارية والأحداث العالمية، والرد على الغزو الفكري والاستشراق

جهوده الفكرية في مواكبة القضايا الحضارية والأحداث العالمية.

كان الدكتور رصرص من المعروفين باهتمامهم بالقضايا المحلية والعالمية، وكان شديد الانتماء لوطنه وقضيته الإسلامية الحضارية المتجذِّرة بتراب أرضه[1]، فوصفه الدكتور مراعبة: "كان يذكرنا دائماً بالأقصى والقدس، وخاصةً أن مروره للخليل في ذلك الوقت كان من خلال مدينة القدس من جانب المسجد الأقصى، وحائط البراق، وأبوابه، وقبته، وقبة الصخرة، بالتزامن مع اعتداءات اليهود على منبر صلاح الدين، وقبة الصخرة، وكنت اصطحبه بسيارتي أحياناً إلى رام الله والقدس، وكان يُظهر استياءه من تمدد المستوطنات على جوانب الطريق، كالسرطان والثور الهائج، وكان دائم الدعاء على الظالمين والمغتصبين والطغاة"[2].

ولم يتوقف اهتمام الدكتور رصرص عند القضية الفلسطينية، فكان ممن يتابع أخبار المسلمين في شتى بقاع الأرض، فلم يفرِّق يوماً بين مسلمٍ أو آخر لهوية حملها أو لقوميةٍ انتسب إليها، بل كانت بالنسبة له أوجاع المسلمين واحدة، ما داموا بإسلامهم يشكلون جسداً واحداً، وبذلك تقول عنه ابنته: "لم يقتصر اهتمام الدكتور أمير على القضية الفلسطينية فحسب، بل كان اهتمامه بكل المسلمين والمستضعفين في كل مكان، فكان يتصفح صحيفة القدس كل يوم، وفي الساعة السادسة من كل صباح، كان يفتح المذياع على هيئة الإذاعة البريطانية لندن، وفي المساء نراه يتابع نشرة الأخبار اليومية، خاصة في الفترات التي كانت تشغل المنطقة بالحروب، كالحرب العراقية الإيرانية، وحرب الخليج الأولى، والثانية... وقمع المسلمين في البوسنة والهرسك على يد الصرب عام 1995م"[3].

---

[1] عدوي، فارس، سلسلة النخبة الفلسطينية، (38). اقتباس من مقابلة مع ابنة الدكتور رصرص، واقتباس من مقابلة مع الدكتور جمال الكيلاني.

[2] اقتباس من مقابلة أجريناها مع الدكتور عصام مراعبة.

[3] من مقابلة أجريناها مع خولة ابنة الدكتور رصرص بتاريخ 2024/10/15م.

جهوده الفكرية في الرد على الغزو الفكري والاستشراق

إن الدكتور رصرص كما كان متابعاً لكل ما كان يروَّج له أعداء الأمة من الغزو الفكري والعقائدي، فهو كان من طلائع من يجابهون هذه الأفكار وهذا الغزو بألسنتهم وبأقلامهم، فكان دائم الذب لهذا الغزو عن أمته[1].

وتبدو جهود الدكتور رصرص في الرد على الغزو الفكري والاستشراق واضحةً في كلام من عاصروه، فقال تلميذه الدكتور مراعبة: "كان يجلس مباشرة على مكتب المحاضر المرتفع ويحيينا، ويبدأ محاضرته بلطفٍ، وبالحديث الشّيِّق عن الوضع العام بالبلد وأحوال الإسلام والمسلمين، وإقبالهم على الدين، والتزام الطالبات باللباس الشرعي، كتوجه طيب في فلسطين، وكان بعدها ينقلنا نقلة ملفتة للأفكار الدخيلة وخاصة تحرير المرأة، كشعار براق أريد به باطل، وبعدها يبحر بشرح المادة ويربطها بالواقع"[2].

ويقول أيضاً الدكتور عبد العزيز دويك: "البروفسور رصرص كان نموذجاً للعطاء العلمي، وفقيهاً وازناً، وداعياً ناجحاً، كان خلال صراعات الطلبة والمدرسين ورحلة الأفكار وتحدياتها مؤازراً وداعماً للحركة الإسلامية بكل ضراوة وانتماء؛ حيث أصدر العلمانيون عدة بيانات ضده داخل الجامعة لمؤازرته ودفاعه عن الإسلاميين، إلا أنه بقي صابراً ومثابراً وداعماً لكل العاملين للإسلام"[3].

[1] عدوي، فارس، سلسلة النخبة الفلسطينية، (38)، اقتباس من مقابلة مع ابنة الدكتور رصرص، اقتباس من مقابلة مع الدكتور جمال الكيلاني.

[2] من مقابلة أجريناها مع الدكتور عصام مراعبة بتاريخ 2024/10/9م.

[3] الموقع الإلكتروني:https://web.archive.org/web/20220326191030/https://www.palinfo.com/news/2018/10/1 .

الفصل الثالث

مؤلفات الدكتور أمير عبد العزيز

تمهيد: أسماء مؤلفات الدكتور أمير عبد العزيز

أثمرت المسيرة العلمية للدكتور أمير عبد العزيز عدداً من المؤلفات والكتب التي تناول فيها نتاج جهوده العلميّة والفكريّة، ودفاعه عن الإسلام وشريعته الربّانيّة، ورده على الشبهات والهجمات التي كان يشنّها المحاربون لدين الإسلام، وفيما يلي أسماء هذه المؤلفات:

1. إعجاز القرآن.
2. إفتراءات على الإسلام والمسلمين.
3. الإنسان في الإسلام.
4. الأنكحة الفاسدة المنهي عنها في الشريعة الإسلامية.
5. تفسير سورة البقرة.
6. تفسير سورة النساء.
7. حقوق الإنسان في الإسلام.
8. الإنسان في الإسلام.
9. دراسات في الثقافة الإسلامية.
10. دراسات في علوم القرآن.
11. الغزو الفكري والتبعية الفكرية.
12. فظائع يوم القيامة.
13. فقه الأيمان والنذور.
14. الفقه الجنائي في الإسلام.

15. الفقه المقارن (مسائل في فقه العبادات).

16. المرأة في الإسلام.

17. موسوعة أصول الفقه الإسلامي.

18. موسوعة التفسير الشامل للقرآن الكريم، طبعت في القاهرة.

19. موسوعة الوجيز في التاريخ الإسلامي.

20. موسوعة فقه الكتاب والسنة، نشرت في القاهرة.

21. نظام الأسرة في شريعة الإسلام.

22. النظرية الماركسية.

23. الوجيز في تاريخ الإسلام والمسلمين.

24. الوطنية في ميزان الإسلام.

المبحث الأول: دراسة تحليلية لبعض المؤلفات المهمّة للدكتور أمير عبد العزيز

ملاحظة: قمت باختيار الموسوعات والمؤلفات الكبيرة للدكتور تحت مسمّى (المهمّة) في هذا المبحث، لأنّ هذه المؤلفات كبيرة، وهي تُعد ثمرة اختصاصه في الفقه والتاريخ والتفسير.

المطلب الأول: كتاب فقه الكتاب والسنة للدكتور أمير بن عبد العزيز رصرص

أولاً: الغرض من الكتاب وأهميته.

إن رأس العلم هو خشية الله وتعظيمه، واجتناب حرماته وما نهانا عنه، ولكي يعلم العبد ما يأتيه وما يجتنبه لينال مرضاة الله، لا بد له من التفقه في دينه، وليس هناك ما يدل على فضل التفقه في الدين أكثر من قول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: "من يرد الله به خيراً يفقه في الدين"[1]، وقد مَنَّ الله على عبده الدكتور رصرص بأن هداه ووفقه إلى سلوك طريق العلم، فتفقه في دين الله وتزود منه بما يستطيع، ثمّ أخذ على عاتقه مهمة نشر هذا العلم، وإفادة المسلمين منه. ولعل كتاب (فقه الكتاب والسنة) من أبرز كتب الدكتور وأكثرها فائدةً لطلبة العلم الشرعي خاصةً، وللمسلمين عامة، فهو يحتوي من العلم الديني الكثير، هذا العلم الذي أراد الله أن يكون حبل نجاةٍ لمن أراد الله به خيراً، فينجو به في زمنٍ كَثُر به الجهل، والاختلاف، والتشرذم، والتعصّب، وتسلط الفُسّاق، وانتشار المُلهيات عن دين الله وهجر العلم.

وجاء الكتاب دليلاً واضحاً على أن الأمة لا زال بها علماؤها، الذين حفظ الله بهم علمه، فجادوا به لأمتهم، بل بدا واضحاً في كثيرٍ من مواطن الكتاب، اعتناء الدكتور رصرص بمشاكل مجتمعه المسلم، وذلك باستطراده في الحديث عن المسائل الفقهية الشائعة في المجتمع، بالإضافة إلى إنزاله تفسير الآيات على حال مجتمعه، واعتنائه بالرد على شبهات أعداء الإسلام، من المستشرقين والعلمانيين وغيرهم.

---

[1] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد الناصر، دار طوق النجاة، 1422هـ، كتاب العلم، باب من أراد الله به خيراً...، حديث رقم 71، (25/1)، مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، حديث رقم 1037، (719/2).

وكتابٌ بهذا الحجم والقيمة العلمية الكبيرة، فيه دلالة واضحة على أن دين الله يصلح لكل زمانٍ ومكان، فمهما استجد من المسائل تجد شرع الله محيطًا بها.

ولعل من أكثر ما يميز هذا الكتاب الفريد عن غيره من كتب الفقه المعاصرة، كونه كتاب الفقه الوحيد المعاصِر الذي رتّب المسائل الفقهية حسب تسلسل ذكرها داخل آيات القرآن الكريم، ليكون ترتيب محتوى الكتاب بحسب ترتيب آيات الأحكام في القرآن الكريم، وقد حذا الدكتور بذلك حذو كبار علماء المسلمين القدامى، من أمثال الجصاص في كتابه (أحكام القرآن)، والعربي في كتابه (أحكام القرآن). وإن هذا الترتيب الفريد للكتاب يُعطيه قيمةً علميةً كبيرة، يكون فيها مزيجاً مترابطاً بين علوم القرآن والتفسير من جهة، وبين علم الفقه وما يرافقه من معرفةٍ بعلم الحديث من جهةٍ أخرى.

ثانياً: منهجية الكاتب في كتابه.

لكل كتابٍ منهجيةٌ خاصةٌ به تنعكس من خلالها شخصية كاتبه، وهذه المنهجية هي ما يتميّز من خلالها كل كتابٍ عن غيره من الكتب، وتُضفي على العمل لمسة صاحبه وروحه، وفيما يلي نسلّط الضوء على أهم النقاط التي امتاز بها منهج الدكتور رصرص في كتابه (فقه الكتاب والسنة):

1. اعتمد في ترتيب كتابه على الترتيب التسلسلي لآيات القرآن، وذلك وفقاً لترتيب آيات الأحكام في القرآن، وبذلك قال الشيخ رصرص في مقدمة كتابه: "وقد تعرضنا للأحكام كلها في ضوء الترتيب المتسلسل لآيات الأحكام في القرآن الكريم، بَدءاً بالاستعاذة والبسملة في فاتحة الكتاب، وانتهاءً بسورة الناس".
2. ومما امتاز به هذا الكتاب، اعتماد الإيجاز والاختصار في ذكره آراء الفقهاء، بلا إخلالٍ للمعنى، فذكر آراء المذاهب الفقهية باختصارٍ بلا أقوال خاصة لفقهائها، ولم يسهب بالسرد، فلا تجد لديه إطالة مملة تُشتت فكر القارئ عن مغزى الكلام ومراده.

3. كذلك اعتمد منهجيةً خاصةً في تخريج الأحاديث؛ فإذا كان الحديث في الصحيحين يُشير لذلك بسياق ذكره للحديث، وإذا كان دون ذلك فلا يذكر تخريجه أو درجة صحته إلا إذا كان ضعيفاً، فيكون بذلك المسكوت عنه من الأحاديث بالتخريج مما تبيَّن لدى الشيخ أنه إما صحيحٌ أو حسن، أما الحديث الضعيف فيُشير لضعفه في المكان الذي يُحتاج به لذلك، أي إذا احتاج لذلك سياق الحكم على المسألة الفقهية فيذكر ضعفه في سياق كلامه عن الراجح من الأقوال، وإذا لم يؤثر في الحكم ضعفه فيكتفي بالإشارة لما فيه من ضعف في حاشية الكتاب.
4. كما قام بالتعريف بالكلمات التي قد يُشكِل معناها على البعض، فغالباً ما كان يُعرّف الكلمات الصعبة التي يقوم عليها الحكم مما ذُكر بآيات الأحكام التي اتخذها عناويناً للمسائل الفقهية، ذاكراً تعريفها في مقدمة حكمه عليها، أما إذا كانت الكلمة ليست أساسيةً بالحكم فغالباً ما اكتفى بذكر معناها في الحاشية.
5. قام بتوثيق معاني المصطلحات من الكتب المخصصة لذلك، كالقاموس المحيط وغيره.
6. وكذلك قام بعَزو الآيات إلى سورها.
7. قام بعزو الأحاديث النبوية إلى مظانها بكتب المتون، وإذا كان الحديث مذكوراً في الصحيحين فكان لا يكتفي بعزوه لهما، بل كان يذكر موقعه في كتب المتون الأخرى.
8. اعتماده في الترجيح بين أقوال الفقهاء على الاستدلال بالأحاديث الصحيحة أو الحسنة.
9. توثيق أقوال المفسرين من الكتب الخاصة لهم، مثل ابن كثير من تفسيره.
10. كما اعتمد توثيق أقوال الفقهاء من كتبهم الأصلية، فوثق قول كل مذهب من الكتب الخاصة به، ونراه لا يكتفي بذكر مصدر واحد لكل مذهب، بل يتجاوز ذلك ليصل في كثيرٍ من المرات لأربعة مراجع لقول المذهب الواحد، ومنها ما كان مقتصراً على مرجعٍ واحد نظراً لقلة المصادر المفروضة للتوثيق منها، مثل توثيق رأي المذهب الظاهري، كان مقتصراً على مرجعٍ واحد وهو كتاب المحلى بالآثار لابن حزم.

ثالثاً: أهم النتائج المترتبة على كتاب (فقه الكتاب والسنة)

بعد دراسة كتاب فقه الكتاب والسنّة للدكتور أمير رصرص، لا بد من بيان ما له من إيجابياتٍ تميز بها، وكذلك بيان المآخذ التي لا يخلو منها أي عملٍ بشري، وسأقوم بتوضيح ذلك في القسمين التاليين:

القسم الأول: إيجابيات كتاب (فقه الكتاب والسنة):

1. ذكر الدكتور مقدمةً لكثيرٍ من السور التي بدأ بتفسير آياتها واستنباط أحكامها، وتحتوي هذه المقدمة على نبذة مختصرة عن السورة.
2. شمولية الكتاب من عدة نواحٍ:

أ- احتواء الكتاب على عامة القضايا والمواضيع الفقهية، سواء أكانت بجانب العبادات أو المعاملات، أو الجنايات والأحوال الشخصية وغيرها من أبواب الفقه.

أ. لم يستثن أحداً من العلماء المعتبرين من السلف والخلف إلا واستعان بفقهه وعلمه.

ب. تفسيره للقرآن شاملاً لجميع فئات المفسرين قديماً وحديثاً، ذاكراً لأقوالهم، ومناقشاً لها، وجامعاً وموفقاً بينها، لم ينحَز الدكتور رصرص في تفسيره لمدرسة تفسيرية، محددة كمدرسة التفسير بالمأثور أو مدرسة التفسير بالرأي، بل نجد أن التفسير بكتابه كان مزيجاً من مدارس عدة، فنجد به تفسير القرآن بالقرآن، والتفسير بالرأي والتفصيل باللغة العربية والجانب اللغوي.

ج. وازن بين النقل والعقل، فلم يطغ أحدهما على الآخر في غير موضعه.

3. يذكر الدكتور في بداية شرح كل آية أوردها تعاريف المصطلحات اللغوية المذكورة في تلك الآية، فكان يركّز على التعاريف اللغوية، فيذكر تصريفات الكلمات أو أوزانها، موضحاً بماذا يخدم التعريف اللغوي الشامل تفسيره وفهمه للأحكام الواردة في الآية، وذلك عن طريق ربطه ما بين التعريف والفقه والحكم.

4. قام الدكتور بوضع الآيات التي تتكلم عن الاستعاذة والبسملة في مقدمة كتابه، فاستفتح بها كتابه ذاكراً أولاً حكم الاستعاذة، ثم حكم البسملة، ولعل السبب يرجع لأن الكتاب مرتب وفق تسلسل آيات الأحكام بالقرآن الكريم، فأراد على شاكلة القرآن الكريم أن يبدأ قارئ الكتاب القراءة من الاستعاذة ثم البسملة، ثم يشرع بالدخول بآيات الكتاب وفقهها.
5. اعتناء الدكتور بكثيرٍ من المواطن في كتابه بواقع الأمة الإسلامية في هذا العصر، وما ألم بها من تقطيع أوصالها وتشرذمها وتسلط الأمم عليها، وتوجيه دعوته للشباب المسلم للنهوض بهذه الأمة، فوجه خطابه لهم، وناقش قضاياهم واهتماماتهم.
6. استعانته بأبيات الشعر في كتابه كمستندٍ ودليلٍ على معلومةٍ أوردها، أو على استنتاجٍ وصل له، ونلاحظ إيراد الدكتور للشعر في كتابه في سياق الحديث عن المعنى اللغوي والاصطلاحي للكلمات غالباً، للدلالة على كيفية استخدام العرب لتلك المصطلحات في شعرهم.
7. اعتنى الدكتور في كتابه بعلم الناسخ والمنسوخ، فكان لا يعرج إلى آية فيها قول بنسخها أو أنها ناسخةٌ لغيرها إلا ناقش هذا القول بالتفصيل، ولا يدع المسألة حتى يفصل بها، وذلك ينبع من معرفة الدكتور لأهمية علم الناسخ والمنسوخ في استنباط الأحكام الشرعية.
8. اعتنى الدكتور في النظر بأسباب نزول الآيات، وذلك كون سبب النزول ذا صلة مهمة في ما تحمله الآية من الأحكام الشرعية.
9. اعتنى أيضًا، بالتوثيق الدقيق لكل ما نقله وأورده في كتابه هذا، سواء من آيات القرآن أو من الأحاديث أو من أقوال الفقهاء وغيرها، وكان توثيقه علمياً حيث قام بعزو كل قولٍ لمصدره الأصلي، فالآيات من القرآن، والأحاديث من كتب المتون، وأقوال الفقهاء كلٌّ مذهب من كتبه الخاصة، وهكذا، مراعياً الطريقة العلمية بذكر محتويات التوثيق وتسلسلها.
10. اعتنى الدكتور باللغة العربية في كتابه، فكان الكتاب ذا لغةٍ عربيةٍ سهلة وواضحة، أما الأخطاء الإملائية فهي قليلةٌ جداً ونادرة.

11. الإشارة إلى الكلمات التي اختلفت قراءات القرآن في تشكيل حروفها، وذلك اعتناءً منه بالوقوف على المعنى اللغوي، والوزن الصرفي الدقيق لكلمات القرآن الكريم، لما لذلك من تأثير كبير في استخراج الحكم الشرعي.
12. ذكر الراجح من أقوال الفقهاء في نهاية كل مسألة.
13. أضاف في نهاية كل مجلد قائمة للمحتويات، وقام بتقسيم القائمة وفق ترتيب سور القرآن الكريم، فكان يذكر السورة ثم يقوم بذكر الأحكام الواردة فيها كعناوين، وهذه أيضاً طريقة لتسهيل وصول القارئ إلى ما يريده ويبحث عنه من الأحكام الشرعية.

القسم الثاني: بعض الملحوظات على كتاب "فقه الكتاب والسنة" للدكتور أمير رصرص

لا يخلو كتابٌ كتبه البشر، مهما وصل كاتبه من الدقة والمعرفة، من بعض الأخطاء التي تنفي الكمال عنه، وهذا ما نجده في هذا الكتاب مع كونه ذا خصائص ومميزات عالية وقيّمة، إلا أن هناك بعض النقاط السلبية به، أوردها في النقاط التالية:

1. عدم الترجيح في كثيرٍ من الأحيان بين أقوال الفقهاء، أو نقده للضعيف منها، وبيان الصواب والراجح فيها، فهناك الكثير من المسائل التي ذكر فيها أقوال الفقهاء بالمسألة دون الترجيح بينها، وأمثلة ذلك كثيرة جداً في كتابه، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: في حكم تَنَفُّل المسافر ماشياً، فذكر آراء الفقهاء دون ذكره لأي ترجيح بين أقوالهم[1]. وكذلك الأمر بنفقة المتوفى عنها زوجها[2]، ومقدار الديّة وأصلها[3]، وحكم الصلاة على ثوب طاهر أسفله نجاسة[4]، وحكم مكان حصول حد القذف[5].

[1] رصرص، أمير عبد العزيز، فقه الكتاب والسنة، القاهرة، دار السلام، 1419هـ، (70/1).
[2] رصرص، فقه الكتاب والسنة، (645/2).
[3] رصرص، فقه الكتاب والسنة، (1387/3).
[4] رصرص، فقه الكتاب والسنة، (2039/4).
[5] رصرص، فقه الكتاب والسنة، (2682/5).

2. عدم إشارته للكثير من الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة الواردة بالكتاب، وعلى سبيل المثال لا الحصر: أثناء حديثه عن حد الزنا بالمحارم ذكر حديث: "من وقع على ذات محرم فاقتلوه"[1]، من دون الإشارة لضعفه[2]، وأيضاً في حديثه عن استحباب التسمية على الوضوء ذكر حديث عن النبي ﷺ قال: "من توضأ وذكر اسم الله فإنه يطهر جسده كله، ومن توضأ ولم يذكر اسم الله لم يطهر إلا موضع الوضوء"[3]، دون ذكر ضعف الحديث[4].

3. عدم وضع الكلام المنقول نصاً بين إشارتي تنصيص فهو لم يحدد نصوصًا خاصة غير القرآن والأحاديث النبوية أو الآثار، فلم يحدد بعلامات التنصيص أي قول للأئمة أو الفقهاء داخل كتابه، مثل عدم تحديده قول ابن حزم عندما استدل به في مسألة فروض الوضوء[5]. وهذا منهج الكثير من المؤلفين في أقرانه وعلماء عصره.

4. ذكره لبعض المسائل الفقهية تحت عناوين آيات، وهناك من الآيات ما قد يكون أشد وضوحاً ودلالةً على هذا الحكم الشرعي، مثل: إيراده لحكم صلاة الكسوف، تحت عنوان قوله تعالى بسورة الكوثر: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾[سورة الكوثر:2]، وبالإمكان أن يوردها عند قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ۝٧ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ۝٨ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۝٩﴾[سورة القيامة:7-9]، أو كقوله تعالى: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ ۝٤٠﴾[سورة يس:40][6].

5. لم يضع الكاتب خلاصة في نهاية كثير من المسائل الطويلة المتشعَّبة، ووضع ملخّصٍ نهاية كلّ مسألة أو فصل أفضل للقارئ، ليتمكّن من الإحاطة بجميع جوانب المسألة ومراجعتها بسهولة.

---

[1] ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، 1430هـ، كتاب الحدود، باب من أتى ذات محرم...، حديث رقم 2564، (596/3). حكم الحديث: ضعيف. انظر: الألباني، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل، ط2، بيروت: المكتب الإسلامي، 1405هـ، (22/8).

[2] رصرص، فقه الكتاب والسنة، (2649/4).

[3] البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط3، بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ، (73/1).

[4] رصرص، فقه الكتاب والسنة، (1929/4). حكم الحديث: ضعيف. انظر: العمري، محمد بن عبد الله، مشكاة المصابيح، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط3، بيروت: المكتب الإسلامي، 1985م، (133/1).

[5] رصرص، فقه الكتاب والسنة، (1921/4).

[6] رصرص، فقه الكتاب والسنة، القاهرة، (3022/5).

المطلب الثاني: كتاب الوجيز في تاريخ الإسلام والمسلمين للدكتور أمير عبد العزيز رصرص

أولاً: الغرض من الكتاب وأهميته.

إن من ينظر لحاضرنا لا يخفى عليه ما حَلَّ بالأمة الإسلامية من التشرذم، والتقسيم، وذهاب الملك، واتباع أراذل الأمم فتلك الأمة الإسلامية التي أجبرت بلاد الغرب يوماً على دفع الجزية، باتت اليوم تدفع أضعافها لأمريكا وغيرها من الأمم، وإن كانت الجزية سابقاً تُدفَعُ ذهباً، فقد جاء اليوم الذي أصبحنا فيه ندفعها من ديننا وأخلاقنا وقيمنا وأموالنا بالطبع، وبتنا نُعرَف بأسماء مثل (الدول النامية) أو (دول العالم الثالث)، بعد أن كنّا قادة الدنيا ورأس حضارتها.

وإنّ هذا الفرق المهول والفجوة الواسعة بين الماضي والحاضر، لم تأت فجأة أو نتاج أحداثٍ جديدةٍ حلت بأمتنا، بل من تاريخٍ لم يتعلم منه صاحبه، فمن يقرأ في ثنايا التاريخ، يجد أن كل ما لاقته الأمة الإسلامية في حاضرها لم يكن مفاجئاً، بل هو نتاج سلسلة أحداثٍ لم نرد أن نقطعها منكِرين ما ستؤول إليه من هوله، حتى بات ما نحسبه كابوساً لا يأتي إلا في المنام؛ حقيقةً، تلك الحقيقة التي وصفها أحد المؤرخين بقوله: "الحقيقة غالية، ذلك لأنه لا شيء في معترك الحياة يتحول إلى حقيقة ثابتة إلا بعد التجربة. وعندما تقع التجربة فإن ثمنها يكون قد دفع بالكامل"[1] ومن هنا وجب علينا دراسة التاريخ دراسةً حثيثة إن أردنا النهوض من جديد بواقع أمتنا، كي لا نقع في أخطاء الماضي.

والدكتور أمير عبد العزيز رصرص كان ممن أيقنوا أهمية دراسة التاريخ لتغيير الواقع، فعُرِفَ عنه إلى جانب اهتمامه الخاص بقضايا أمته؛ حديثه عن التاريخ واهتمامه به كجزءٍ أصيلٍ في واقعه وحاضره، لا يغيب ولا يصبح ماضياً لديه، ونرى هذا الاهتمام يظهر جلياً في مؤلفاته، فلا تكاد تجد له كتاباً في أي علمٍ كان إلا ويكون لتاريخ أمتنا نصيبٌ فيه، وبجانب تأليفه المُستَفيض في مجالات العلوم الدينية المختلفة، اهتمّ بالتاريخ اهتماماً خاصةً مميزاً، فألّف كتاباً في تاريخ الإسلام والمسلمين سعياً منه لإصلاح حال أمته

[1] القائل هو محمد حسنين هيكل، مؤرخ وسياسي مصري. https://www.elwatannews.com/news/details/978415#goog_rewarded

وتذكيراً بمجدها، وأسماه (الوجيز في تاريخ الإسلام والمسلمين)، ونحن هنا في هذا المطلب بصدد تسليط الضوء على هذا الكتاب القيّم، وذكر ما فيه من فوائد ومعانٍ.

أولاً: جاء هذا الكتاب مليئاً بكشف شبه المستشرقين وأعداء الدين، وما أحدثوه من تزويرٍ وتشويهٍ لأحداث التاريخ، فجعل الدكتور رصرص كتابه لجاماً لأفواههم، وأوضح ذلك بقوله في مقدمة كتابه: "ذلكم هو (الوجيز في تاريخ الإسلام والمسلمين) أكتبه للناس عامة، وأمة الإسلام خاصة، إسهاماً في تجلية الحقيقة بقدر التصدي لأصوات المنكر والباطل، التي يراد بها تشويه هذا الدين المميز"[1].

ثانياً: في حديثنا عن أهمية هذا الكتاب؛ لا بد من التأكيد على أنه كان ولا زال من الكتب التاريخية الفريدة، التي تسلط الضوء على الثغرات التي دخل منها الغزو الفكري إلى الأمة الإسلامية، فأسهب الدكتور رصرص في كتابه بتوضيح جذور هذا الغزو ومكان غرسه، حاثّاً المسلمين على إيقاف مده واستئصاله من جسد الأمة، ومبيناً لهم خطورته. ومن الأمثلة الكثيرة التي ذكرها في كتابه، هو تركيزه أثناء كلامه عن من تعاقب من الرؤساء على حكم إيران هو تبيينه للغزو الفكري بمختلف أشكاله الذي أشاعه بعضهم وأدخلوه لبلادهم[2].

ثالثاً: سعى الدكتور رصرص لإحداث أكبر تغييرٍ في كتابه، فجعل رسالته في هذا الكتاب موجهةً إلى من بيدهم جذوة التغيير، وهم شباب الأمة، فحثهم بها على التغيير والتقدم، مبيناً لهم أهمية دورهم، باثّاً فيهم روح التقدم والمثابرة، ومن ذلك أن قال في كتابه: "ولئن استطاع اليهود أن يستلبوا فلسطين على حين غفلة من أهلها المسلمين، فأنشأوا لهم فيها دولة بنيت على الشر والإفساد والتخريب، فإنّ أوان الخلاص آت لا محالة، يوم تنطلق جحافل الإسلام من كل مكان لتدك أوكار الظلم والعار والرذيلة فتنسفها من القواعد نسفاً"[3].

---

[1] رصرص، الوجيز، (6).

[2] رصرص، الوجيز، (1036).

[3] رصرص، الوجيز، (1008).

رابعاً: برع في استخلاص الحكم والعبر المستفادة من قصص التاريخ المذكورة، بل كان لا يكاد يذكر من القصص والأحداث إلا ما يعد إضافةً للقارئ لأهميتها، فنرى ذلك بتركيزه على الفتن الحاصلة على طول التاريخ الإسلامي، وكيف أثرت هذه الفتن على انهيار الدول الإسلامية على مدى التاريخ. مثل شرحه لفتنة قتل عثمان بن عفان ﷺ، وكيف تدرّج من قتلوه في مخططهم واستطاعوا إخفاء حقيقتهم حتى حققّوا ما سعوا إليه، وكيف أثّرت هذه الفتنة في خلق فتنة أكبر بعدها. كما أسهب في شرح عوامل سقوط الأندلس وما حمله سقوطها من قصص وأحداث[1].

خامساً: حرص على تجسيد القصص ذات الأهمية الفكرية والتاريخية الكبرى، فأولاها اهتماماً سردياً وتعبيرياً خاصّاً.

سادساً: منحنا الدكتور في كتابه فهماً رائعاً للسياق التاريخي في العالم الإسلامي منذ بدايته، هذا السياق الذي شكّل الظروف التي يعيشها واقعنا الآن.

سابعاً: نرى بعين الكتاب، هويتنا الإسلامية الصحيحة التي يجب أن نكون عليها، فنفهم به الأصول والقيم الدينية والثقافية لتلك الهوية الإسلامية التي يجب أن يتميّز بها مجتمعنا. ومن ذلك قوله في كتابه: "ومن حقائق الأمور، أن المسلمين المؤمنين أرأف الخلق بالخلق وأرحم الناس بالناس، المسلمون المؤمنون رقاق كرام أبرار أبعد الخلائق طراً عن الظلم والتنكيل بالأبرار، وأبعدهم عن التهويش والهوس والفوضى"[2].

ثامناً: يقدّم الكتاب قراءة مختلفةً لبعض أحداث التاريخ، فيركز على زوايا مختلفة في روايته للأحداث، فنرى هذا جليّاً في تركيزه على إيضاح دور اليهود في السيطرة الصليبية على الأندلس، فقال عن ذلك: "وبالرغم مما لقيه اليهود من بالغ التكريم والإحسان وسط المجتمع الإسلامي، لكنّهم انقلبوا على أعقابهم جاحدين متمردين على المسلمين عقب انهيار الدولة الإسلامية في تلك الديار، فانفتل اليهود عن المسلمين لينحازوا

[1] رصرص، الوجيز، (988-990).

[2] رصرص، الوجيز، (433).

إلى جانب النصارى الغزاة المحتلّين مؤيّدين لهم وممالئين، وصدق القائل الحكيم: اتقِ شر من أحسنت إليه"[1].

تاسعاً: كون التاريخ نظاماً قائماً على الأدلّة، فإنّ كتاب الدكتور رصرص من أبرز الكتب التي تقدم هذا، فقراءته تساعد في فهم النقاشات المثيرة للجدل في عصرنا وواقع أمتنا.

ثانياً: منهجية الكاتب في كتابه.

إن كتاب (الوجيز في تاريخ الإسلام والمسلمين) كبقية كتب الدكتور رصرص، يجد قارئه منهجية خاصة تعكس خلالها شخصية الكاتب، وفيما يلي نسلّط الضوء على أهم النقاط التي امتاز بها منهج الدكتور رصرص في كتابه (الوجيز في تاريخ الإسلام والمسلمين):

1. قام بعَزو الآيات إلى سورها.
2. عرّف بالكلمات صعبة الفهم على القارئ، واختار لذلك أمهات كتب اللغة، مثل كتاب (مختار الصحاح)، وكتاب (القاموس المحيط)، وكتاب (المعجم الوسيط).
3. قام بالاعتماد على نمط التلخيص للحكايات والقصص، فلم يُطِل في ذكر قصة وتفاصيلها، إلا إذا استدعت أهمية القصّة التفصيل فيها وتوضيحها.
4. اعتمد على أمهات الكتب الخاصة بالتاريخ للتوثيق في كتابه، مثل كتاب (البداية والنهاية) لابن كثير، وكتاب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير.
5. لم يذكر من أحداث التاريخ إلا ما هو مهمّ ويخدم السياق، سواء أكان شائعاً عنوانه بين العامة أو المثقفين، أو كان حكايةً تاريخيةً جديدةً عليهم، أو ما يلزم ذكره لفهم تسلسل الأحداث وعدم الانقطاع فيها.

[1] رصرص، الوجيز، (1007).

6. اعتمد على كتاب (الطبقات) في الترجمة للشخصيات البارزة، مثل ما فعل بترجمته لجد النبي عبد المطلب[1]، وترجمته لبحيرا الراهب[2].

7. اعتمد في ترتيب كتابه على الترتيب التسلسلي لأحداث التاريخ الإسلامي، فنجده بدأ بسيرة نبيّنا محمد، ثم الخلافة الراشدة، فالأموية وهكذا، إلا أن هذا الترتيب كان هو الإطار العام، فداخله اعتمد ترتيباً آخر نجده في كثيرٍ من الفصول، وهو حصره للقضايا المتشابهة التي تحمل موضوعاً واحداً تحت عنوانٍ واحد يجمعها، مثل تخصيصه فصل بعنوان (زوجات النبي ﷺ أمهات المؤمنين)[3]، جمع فيه قصص زواج النبي ﷺ من زوجاته أمهات المؤمنين، ومثل الفصل الذي بعنوان (لمحة عن بعض اتفاقيات ومؤتمرات التآمر والغدر)[4]، جمع فيه أهم المؤتمرات والاتفاقيات التي تآمر بها الغرب للسيطرة على الوطن العربي بشكل عام، وفلسطين بشكل خاص.

8. قام بتوضيح وشرح بعض الأحكام الشرعية التي يحتاجها السياق، أو التي قد تُفهَم خطأً تبعاً للسياق، حرصاً منه على تمام الفائدة، مثل ما فعل عندما ذكر قصة رغبة المسلمين بالثأر لمن قُتِل منهم على يد المشركين غدراً، بأن يقتلوا مثلهم من المشركين وزيادة، وهنا قد يظن القارئ أن الزيادة معارضة لمفهوم القصاص وهو المماثلة، فقام بتوضيح ذلك في الحاشية، والتفريق بالحكم الشرعي بين حال الحرب والجهاد المشار له في القصة، وبين القصاص في بلاد الإسلام[5].

9. بدأ كتابه من مولد النبي ﷺ وسيرته العطرة، ثم الخلافة الراشدة، وما جاء بعدها من الخلافة الأموية، ثم تبعها بالخلافة العباسية، فالخلافة العثمانية، وبقي يكتب عن ما حصل في الخلافة العثمانيّة إبان سقوطها وتداعي الأمم على الأمة الإسلامية، إلى أن وصل لحاضرنا.

10. كما امتاز بسرده للفتن والحروب التي حصلت بين القوى الإسلامية بكل شفافية وموضوعية، دون تحيّز لفئة على حساب فئة أخرى، فمثلاً نرى هذه الموضوعية في سرده الفتن التي حصلت بين علي

---

[1] رصرص، الوجيز، (30).
[2] رصرص، الوجيز، (31).
[3] رصرص، الوجيز، (284).
[4] رصرص، الوجيز، (905).
[5] رصرص، الوجيز، (307).

بن أبي طالب وبين معاوية بن أبي سفيان، وأيضاً في كلامه عن الحرب التي خاضها العباسيون ضد الدولة الأموية في فترة نهاية الثانية، بهدف السيطرة على الحكم.

11. إنصافه لليهود في خصومتهم مع المسلمين، فذكر ما لهم وما عليهم، إذ نجده كما ذكر مجازرهم في فلسطين واستعمارهم للأرض المباركة، ذكر أيضاً مواقف أخرى قد ظلموا بها واقفاً في صفّهم ومنصفاً لهم[1].

12. الموضوعية في نقده للشخصيات البارزة، فذكر ما لها وما عليها بكل إنصاف، بغض النظر عن سمعة تلك الشخصيات في حاضرنا، ومن ذلك ذكره سيرة الحجاج بن يوسف الثقفي، الوالي المعروف بطغيانه، فإلى جانب مثالبه الكثيرة التي لم ينكرها عالمٌ باسمه، أبرز الدكتور رصرص مناقبه، فجاء على ذكر فتوحاته الكثيرة في البلاد، قائلاً أن خيوله وصلت الهند والسند وقريباً من بلاد الصين[2].

ثالثاً: أهم النتائج المترتبة على كتاب (الوجيز في تاريخ الإسلام والمسلمين).

بعد دراستي لهذا الكتاب لابدّ من أن أبيّن ما له من إيجابياتٍ تميّز بها، وكذلك أن أذكر بعض الملاحظات على هذا الكتاب، وسأقوم بتوضيح ذلك في القسمين التاليين:

القسم الأول: من إيجابيات كتاب (الوجيز في تاريخ الإسلام والمسلمين):

1. قام الدكتور رصرص في كتابه الوجيز، بنقد الكثير من الشخصيات المعروفة في أوساط القرّاء أو الناس عامّة نقداً موضوعياً، فمنها ما قام بذكره من الحقيقة الزائفة لتلك الشخصيّات لتوعية القارئ وتحذيره منها، مثل كلامه عن ابن العربي الصوفي، فبيّن ما في عقيدته من كفر صريح، تعالى الله ﷻ عنه، ومثل حديثه عن شخصية (الجاحظ) فبيّن ما خفي لدى العامّة عنه، وهو أنه كان صاحب مذهب معتزلي خاص به. وخلط بين أقوال الفلاسفة من ملل الكفر وبين عقيدة الإسلام، فنتج بهذا الخلط مذهب جديد من مذاهب المعتزلة يُنسبُ إليه[3].

---

[1] رصرص، الوجيز، (693).

[2] رصرص، الوجيز، (494).

[3] رصرص، الوجيز، (811).

2. عمل الدكتور رصرص إخلاصاً منه لقضيته ووطنه بيت المقدس، على تبيان خطر اليهود في كل زمانٍ ومكانٍ وطئوه في ثنايا التاريخ، فقام بفضح خيانتهم ونقضهم للعهود في أكثر من موقع، ومنها من القصص ما هو معروف كغدر يهود بني قريظة بالنبي ﷺ[1]، وقبلهم يهود بني قينقاع[2] وبني النضير[3]، ومنها ما لم يُعرَف كخيانة اليهود لأهل الأندلس، بعد أن آواهم أهل الأندلس ومدوا لهم يد العون، وتعاملوا بتسامح كبير معهم لدرجة أن يتقلدوا مناصب في الحكم كدرجة وزيرٍ وغيره، إلا أن اليهود اختاروا قطع اليد التي مُدّت إليهم، فكانوا رأس الحربة في إسقاط الأندلس[4].

3. اعتناء الدكتور في كثيرٍ من المواطن في كتابه بواقع الأمة الإسلامية في هذا العصر وما ألم بها من تقطيع أوصالها وتشرذمها وتسلط الأمم عليها، وتوجيه دعوته للشباب المسلم للنهوض بهذه الأمة، فوجه خطابه لهم، وناقش قضاياهم واهتماماتهم.

4. اعتنى باللغة العربية في كتابه، فكان الكتاب ذا لغةٍ عربيةٍ سهلة وواضحة، ابتعد فيها عن استخدام الكلام المنمق صعب الفهم، أما الأخطاء الإملائية فهي قليلةٌ جداً ونادرة.

5. ذكر الحسن بن علي باعتباره أحد الخلفاء الراشدين وآخرهم، وكان هذا اعترافاً منه بأهمية هذه الفترة، وبما أحدثته خلافة الحسن بن علي من تحويلٍ لمسار التاريخ، وذلك بسبب تنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان لما رآه في ذلك من مصلحة المسلمين حينها، وبتلك الخطوة انتهى عصر الخلافة الراشدة، وابتدأت الخلافة الأموية [5].

6. في حديثنا عن أهمية هذا الكتاب، لا بد لنا من ذكر أنه كان ولا زال، من الكتب التاريخية الفريدة التي تأتي على تسليط الضوء على الثغرات التي دخل منها الغزو الفكري إلى الأمة الإسلامية، فأسهب الدكتور رصرص في كتابه بتوضيح جذور هذا الغزو ومكان غرسه، حاثاً المسلمين على إيقاف مده واستئصاله من جسد الأمة، ومبيناً لهم خطورته.

---

[1] رصرص، الوجيز، (147-152).
[2] رصرص، الوجيز، (127-128).
[3] رصرص، الوجيز، (139-141).
[4] رصرص، الوجيز، (1005-1008).
[5] رصرص، الوجيز، (442،441).

7. أولى إمارة الأندلس اهتماماً خاصاً، وأسهب في الشرح عنها، فتناول تاريخها منذ نشأتها وحتى نهايتها، فبدأ بفتحها واتساع حروب الدولة الإسلامية في أوروبا حينها، من اتساع رقعة الفتوحات التي قادها طارق بن زياد، ثم تناول في شرحه شؤون الدولة الداخلية من ملوك وطوائف ومعالم حضارية ومذاهب، ووضح حال أهل الذمة واليهود بشكل خاص في الأندلس، وشرح سقوط هذه الدولة الإسلامية، وذلك لاستخلاص العبر التي يفترض بالأمة الإسلامية أن تتعظ بها، والتي منها كان اهتمام الأمراء بالدنيا وزينتها وانصرافهم عن دين الله وفريضة الجهاد، وكيف بذلك سلط الله عليهم الكفار والصليبيين، ومن تلك العبر أيضاً، تبيين الدكتور رصرص دور اليهود في إسقاط الأندلس وغدرهم وتربصهم بالمسلمين، هذا الدور الذي يخفى على الكثيرين، ولم تذكره كثير من كتب التاريخ.
8. كتابته فصلًا كاملًا عن الهدف الذي يبتغيه الاستعمار من قيام (إسرائيل)، أي ما هو الهدف الذي جعل بريطانيا لا تنسحب من فلسطين حتى تؤمن استلام اليهود لها، وتدعمهم لتحقيق سيطرتهم بكل الطرق الممكنة، واضعة مقدرات بلادها في سبيل ذلك، وكأن وجودها بفلسطين هدفه الأول تسهيل قيام (دولة إسرائيل)، فما إن سلمت ما لا تملك لمن لا يستحق –أي اليهود–، حتى انتهى دورها وانسحبت.
9. تخصيصه فصلاً خاصاً يتحدث فيه عن أهمية فلسطين في ميزان الإسلام، وفيه قال: "فإن هذا الوطن بالذات (فلسطين)، لهو ذو مساس وثيق بطبيعة هذا الدين المميّز، وذلك إحساس رهيف راسخ يخالج قلب كل مسلم حيثما كان، وهو يستشعر في أعماق نفسه أن فلسطين جزء من كينونته الدينية، بل أنها وثيقة الصلة بعقيدته التي لا يعدلها في الحياة شيء، وبذلك كان من الراسخ في تصور المسلمين أن فلسطين وقف إسلامي ليس لأحد من الناس أن يستأثر به لنفسه"[1]، وبعد ترسيخه أهمية فلسطين في الانتماء الإسلامي، أخذ يشجّع ويخاطب همم المسلمين لدفعهم نحو الجهاد، كونه لا بديل عنه في تحرير فلسطين، وبهذا قال في ختام هذا الفصل: "فهل بعد ذلك من سبيل لدفع هذا

[1] رصرص، الوجيز، (920–921).

العدوان الإجرامي الصارخ، إلا القوة الرادعة والاستعداد، لقتال هؤلاء الغرباء المجرمين والأشرار المناكيد من بني صهيون، ومن والاهم من استعماريين وصليبيين وعملاء"[1].

10. إيراده لدور الإخوان المسلمين في نكبة فلسطين عام 1984م، حيث لعب الإخوان دوراً جهاديّاً في فلسطين تحت راية المتطوعين في جيش الإنقاذ، إلا أن غالبية كتب التاريخ التي تتحدث عن تاريخ فلسطين أهملت الحديث عن هذه الجزئية، ولم تذكر دورهم الجهادي بفلسطين[2].

11. تخصيصه فصلًا كاملًا للحديث عن غاية الاستعمار من قيام دولة (إسرائيل)، وهذا الفصل في غاية الأهمية، إذ إنّ قيام دولة (إسرائيل) يُعدّ المحصّلة النهائية لسلسلةٍ طويلةٍ من الأحداث التي بدأها الاستعمار بإسقاط الدولة العثمانية، وحتى قيام دولة (إسرائيل) عام 1948م، فكان لا بد من البحث عن الغاية التي تربط مصالح الاستعمار بقيام هذا الكيان، وهذا ما بحثه وتطرق له الدكتور رصرص في هذا الفصل، فذكر خطورة الإسلام على دول الاستعمار ثم قال: "من أجل ذلك فإن المستعمرين وهم يعون هذه الحقيقة، إنما يخالطهم اليأس الكامل من احتواء هذا الدين المميز أو الالتفاف عليه بالتشويه أو التبديل أو المصالحة، فلا مناص، والحالة هذه من التصدي لهذا الدين بكل أساليب القمع أو الإبادة أو الاستئصال، وبناء دولة عاتية باغية حاقدة كدولة (إسرائيل)، لتكون سبباً مباشراً في تحقيق هذه الأغراض التي يخطط لها المستعمرون"[3].

12. ذكره شهادة شخصية له، سرد بها حدثاً تاريخياً مهماً، يعكس نهج الإرهاب الذي تتبعه السياسة اليهودية في ترويع العرب، وتهجيرهم من أرضهم فلسطين، وهذه الشهادة الخاصة التي وثقها في كتابه لتبقى في ذهن التاريخ للأبد؛ كانت عن مجزرة بلدة (الدوايمة) بنكبة عام 1948م[4]، كتب الدكتور رصرص سارداً ما حدث: "في ذلك اليوم –وكان يوم جمعة– نادى المنادي للصلاة في المسجد، حتى إذا اجتمع المصلون لأداء فريضة الجمعة في المسجد، باغتتهم عصابات اليهود الذين طوقوا المسجد

---

[1] رصرص، الوجيز، (922).

[2] رصرص، الوجيز، (925).

[3] رصرص، الوجيز، (940–941).

[4] تحدثت بمبحثٍ سابق عن هذه البلدة والمجزرة التي حدثت بها بالتفصيل.

تطويقاً من كل اتجاه، فانهالوا على المصلين يقذفونهم من كل جانب بأسلحتهم الرشاشة والقنابل اليدوية، مما أودى بالمصلين إلى القتل في لحظات، ولم ينجُ منهم إلا قلة تمكنت من الفرار. أما بقية الناس من أهل البلدة الذين كانوا خارج المسجد أو في بيوتهم، فقد هالهم صوت الرصاص المدوي، فهرعوا هاربين حتى أووا إلى مغارة كبيرة عميقة، وكان عددهم يتجاوز الثلاثمائة فيما أتذكر، حتى إذا أبصرهم اليهود وعرفوا مكانهم في المغارة، ساروا نحوهم مسرعين مباغتين، ثم دخلوا عليهم فأمطروهم بحمم من نار الصهيونية الظالمة الغاشمة، فقتلوهم عن بكرة أبيهم"[1].

13. حديثه بموضوعية عن الفتن التي حدثت بين أقطاب الأمة الإسلامية، كحديثه عن الفتنة التي حدثت بين علي ومعاوية، وراح ضحيتها خلقٌ كثير من خيرة المسلمين، ومثل حديثه عن الحروب التي خاضها العباسيون للسيطرة على حكم الأمويين.

14. شخصية الدكتور رصرص بارزة جداً في كتابه، ونجدها واضحةً جداً في كثيرٍ من الجوانب نذكر أبرزها:

أ. استغلال الأحداث التاريخية أفضل استغلال، وانتهاز أفضل الفرص لتوجيه خطابه لشباب الأمة، لحثهم على التغيير والتقدم، مبيناً لهم أهمية دورهم.

ب. برع في استخلاص الحكم والعبر المستفادة من قصص التاريخ التي ذكرها.

ج. كما برزت شخصية الدكتور في تحذيره من الغزو الفكري والخطط الاستعمارية، التي لا تأتي عن طريق الاحتلال العسكري، بل عن طريق الغزو الفكري وهدم الأصول والمعايير والموازين، التي تشكِّل وعي الإنسان وتتحكم بسلوكياته.

د. ومما برزت به شخصيته في هذا الكتاب، تفنيد شُبَه المستشرقين والملحدين، التي عمل الغرب على دسّها في التاريخ الإسلامي لتشويه صورة الإسلام.

[1] رصرص، الوجيز، (936).

القسم الثاني: بعض الملاحظات على كتاب (الوجيز في تاريخ الإسلام والمسلمين) للدكتور رصرص:

لا يخلو كتابٌ كتبه البشر مهما وصل كاتبه من الدقة والمعرفة من بعض الأخطاء، التي تنفي الكمال عنه، وهذا ما نجده بهذا الكتاب مع كونه ذا خصائص ومميزات عالية وقيّمة، إلا أن هناك بعض النقاط السلبية به التي لا يخلو منها عملٌ بشري، وسنوردها في النقاط التالية:

1. عدم عزوه أو تخريجه للأحاديث الواردة في الكتاب، سواء التي تم ذكرها في سيرة النبي ﷺ، أو ما بعدها من الفصول، وهذا ليس النهج الذي اتبعه الدكتور رصرص في كتبه الأخرى، التي ذكرناها في هذا البحث، وربما يرجع ذلك لتفرقة الدكتور بين موضوع هذا الكتاب من جهة، وموضوعيّ كتابيّ التفسير والفقه الواردين في هذا البحث من جهة أخرى، وبناءً عليه قاس أهمية ذكر مصدر الحديث وتخريجه، ففي الفقه كما في كتابه (فقه الكتاب والسنة)، لا يصح الاستشهاد بالأحاديث الضعيفة على الأحكام الفقهية، ولتبيين درجة الحديث أهميّة قصوى في الفقه والأحكام، وبالمثل في كتابه (التفسير الشامل للقرآن الكريم)، الذي ذكر فيه الكثير من الأحاديث المتحدّثة عن العقيدة والفقه، حيث لا يجوز الاستشهاد بالأحاديث الضعيفة في هذه الأقسام، فكان من الضروري عزو الأحاديث وتخريجها بهذين الكتابين، وهذا لا ينطبق على كتابه (الوجيز) الذي نحن بصدد دراسته وتحليله، فمعظم الأحاديث الواردة فيه هي التي تتحدّث عن السير والمواعظ، وأجاز معظم الفقهاء الاستشهاد بها حتى لو كانت درجتها ضعيفة.
2. عدم توثيقه للكثير من الأحداث التي ذكرها في كتابه، بل ربما تمر في كتابه على خمس صفحاتٍ متتاليةٍ باحثاً أسفلها عن توثيقٍ فلا تجد، ولربّما اتبع الكاتب طريقة المفكرين التي تعتمد على التأليف الذاتي والتجربة الشخصيّة.

المطلب الثالث: التفسير الشامل للقرآن الكريم للدكتور أمير عبد العزيز

هنالك دراستان تتحدثان عن كتاب التفسير الشامل للقرآن الكريم للدكتور أمير عبد العزيز، وهما:

- رسالة دكتوراة بعنوان (التفسير الشامل للقرآن الكريم / أمير عبد العزيز "دراسة تحليلية") للباحث عاطف محمد خولي.
- وترجيحات الدكتور أمير عبد العزيز في التفسير الشامل للقران الكريم، للأستاذ خالد نبوي سليمان حجاج، وهو أستاذ مشارك في كلية العلوم الإنسانية في جامعة المدينة المنورة، والباحث طارق صلاح الدين شديد، وهو باحث ماجستير في نفس الكلية والجامعة.

وللإحاطة بكتاب الدكتور (التفسير الشامل للقرآن الكريم)، قمت بدراستهما في هذا المبحث.

الفرع الأول: ملخص رسالة دكتوراة بعنوان (التفسير الشامل للقرآن الكريم / أمير عبد العزيز "دراسة تحليلية")

أولاَ: الغرض من البحث وأهميته.

إن هذه الرسالة وهي بعنوان (التفسير الشامل للقرآن الكريم / أمير عبد العزيز "دراسة تحليلية")، هي من تقديم وإعداد الباحث عاطف محمد محمود الخولي، وكان يعمل في وقت تقديمه هذا البحث، مدرسًا مساعدًا في قسم التفسير وعلوم القرآن، في كلية أصول الدين في جامعة الأزهر الشريف في القاهرة، وقدّمه لنيل درجة الدكتوراة في جامعته، سنة 2013م.

وقد اجتمعت عدة أسبابٍ لدى الباحث الخولي دفعته لاختيار هذا البحث بالذات، أو لاختياره كتاب (التفسير الشامل للقرآن الكريم) للدكتور أمير رصرص، ليكون موضوع بحثه، ونوجز هذه الأسباب التي ذكرها الخولي بمقدمة بحثه في التالي:

1. لم ينسَ أن الدور الأول لاختياره موضوع بحثه هو راجعٌ لقدر الله ومشيئته قبل كل شيء.

2. ثم رغبته الصادقة في الإسهام في خدمة كتاب الله –تعالى–، والقيام ببعض الواجب تجاه هذا الكتاب الكريم.
3. أن تفسير الدكتور أمير عبد العزيز قد تميَّز عن غيره من التفاسير، كون الكاتب جمع فيه بين أقوال من سبقه من المفسرين، وبيّن ما استحدث في عصره من اكتشافات علمية تفيد في بيان معاني القرآن، فأراد الباحث إلقاء الضوء على هذا التفسير لتأكيد أن الأمة الإسلامية لم تزل تقدم في كل عصر من العصور، مَنْ يخرج لآلئ القرآن، ودرره الثمينة.
4. أن الدكتور رصرص من الشخصيات غير المعروفة بين طلاب العلم، فضلاً عن عامة الناس، فأراد من خلال هذا البحث أن يُعرِّف طلاب العلم به، وبمكانته العلمية بين علماء عصره، وجهوده في مجال التفسير، وبيان منهجه فيه.
5. لم يقف على أحد تناول هذا التفسير من قريب أو بعيد أو أشار إليه أو استعان به، فأحبّ الباحث أن يغوص في أعماق هذا التفسير ليكتشف ما له وما عليه.

ثانياً: منهجية الباحث الخولي في بحثه.

تميَّز بحثه باتباعه منهجاً علمياً دقيقاً، فتحرى الدِّقة والموضوعية بجميع نواحي وأقسام البحث، ومن ذلك ما يلي:

1. قام بعزو جميع الآيات القرآنية الواردة ببحثه إلى سورها. وكذلك قام بتوثيق القراءات القرآنية الواردة في هذا البحث، من كتب القراءات المعتمدة في ذلك، مع الإشارة إلى أسماء أئمتها.
2. قام بتخريج الأحاديث تخريجاً دقيقاً، معتمداً أولاً على تخريج الأحاديث من كتب الصحاح، فإن لم يجد الحديث بها قام بعزوه وتخريجه والحكم عليه من غير كتب الصحاح.
3. اهتم الكاتب بتوثيق أسباب النزول من كتب السنة الصحيحة، ومؤلفات التفسير المشهورة، والكتب المهتمة بها.

4. توثيق أقوال الصحابة والتابعين، والمناسبات، وغيرها من مظانها المهتمة بها. وكذلك قام بالتعريف بكثير من الأعلام الواردة في البحث، والبلدان والفرق وغيرها من المصطلحات غير الشائعة أو الألفاظ الغريبة الواردة في بحثه.
5. توضيح وبيان المفردات الغريبة الواردة في الأحاديث، معتمداً بذلك على كتب الشروح ومعاجم اللغة العربية.
6. إيراد مقدمة موجزة قبل كل مبحثٍ أو مطلب، وكذلك خاتمة موجزة في نهاية كل مبحثٍ أو مطلب.
7. قام بتعريف العلم الذي هو موضوع البحث والدراسة فقط، وأسهب بالحديث عنه دون غيره من علوم الدكتور، وبيَّن منهج الدكتور وموقفه من علم التفسير.
8. قام بتأصيل ما نقله الدكتور واستفاده ممن سبقه من المفسرين أو غيرهم، ونسبه إليهم في هامش الرسالة، وبيان ما إذا كان الذي نقله الدكتور عنهم بلفظه، أو بمعناه مع التوثيق الدقيق.
9. قام بتوجيه بعض آراء المفسرين في بعض القضايا المختلف فيها، والتعليق على هذه الآراء والقضايا تعليقاً علمياً.

ثالثاً: نتائج البحث، والآثار المترتبة عليها.

بعد رحلة طويلة وشاقة خاضها الباحث الخولي بالبحث والاستقصاء، جامعاً كل ما يستطيع الوصول إليه من معلوماتٍ، حول التفسير الشامل للدكتور أمير رصرص، ثم محللاً لما جمعه من معلوماتٍ ودارساً لها دراسةً حثيثة، ليستطيع بعد هذه الدراسة الوصول لمجموعةٍ من النتائج المقسمة حسب الموضوع على عدة أقسام، نوجزها في التالي:

القسم الأول: المدرسة التفسيرية التي ينتمي إليها الدكتور:

خلص الباحث (الخولي) من خلال التحليل والدراسة إلى أن كتاب التفسير الشامل للقرآن الكريم يُعدّ من التفاسير القيّمة، حيث تأثر فيه الدكتور رصرص بعدد من المدارس التفسيرية المتنوعة، شملت التفسير

بالمأثور، والتفسير بالرأي، إلى جانب الاتجاهات الأدبية والاجتماعية، وغيرها. وقد انعكس هذا التنوّع في مرجعيّاته على تفسيره، إذ برز فيه الجانب الأثري بشكل واضح، من خلال اهتمامه بتفسير القرآن بالقرآن، وتفسيره بالسنة النبوية، وأقوال الصحابة والتابعين. كما تظهر فيه عناية ملحوظة بالتفسير بالرأي، إلى جانب اهتمامه الواضح بالجوانب اللغوية بمستوياتها المختلفة، ومعالجة بعض القضايا المجتمعية. وبهذا يمكن القول إن تفسيره لا يغلب عليه الطابع النقلي ولا العقلي، بل كان متوازناً.

القسم الثاني: تفسير الدكتور، مميزاته وسلبياته:

في هذه الفقرة، وضع الباحث الخولي تفسير الدكتور في الميزان، لبيان ما له من مميزات تميز بها وخصائص اختص بها، وكذلك بيان المآخذ على هذا الجهد البشري، ونوردهما في التالي:

- **ما تميّز به تفسير الدكتور**

1. تميّزت هذه الدراسة بإبراز شخصية الدكتور العلمية والدعوية من خلال تفسيره، فقد اتّسم بكونه أحد العلماء البارزين الذين أسهموا في نشر الثقافة الإسلامية وخدمة الدين عبر مؤلفاته المتنوعة، التي شكّلت شاهدًا حيًا على حضور علماء الأمة في كل عصر، واستمرار عطائهم في استخراج كنوز القرآن الكريم وتجلية معانيه.
2. ظهر اعتدال منهج الدكتور من خلال تفسيره، في الجمع بين النقل والعقل، حيث لم يكن ميالًا إلى أحد الطرفين على حساب الآخر، بل بنى ما توصّل إليه من آراء عقلية على أساس من النصوص الشرعية، معتمدًا في ترجيحاته على الدليل إن وُجد، أو على الاجتهاد المنضبط بالسياق وموافقة جمهور العلماء. كما كان ملتزمًا في معظم المسائل الفقهية والعقدية برأي الجمهور، مع ترجيح مدروس متى اقتضت الحاجة، دون تعصب مذهبي، مستندًا في اختياراته إلى قوة الحجة ووضوح الدليل.
3. تميّزت شخصية الدكتور العلمية بوضوحها في التفسير، إذ أكثر من التعقيب والمناقشة والترجيح والجمع بين الآراء، مع توظيفه لمهاراته في التحليل والاستنباط. ولَم تغِب عن تفسيره القضايا العقدية،

حيث كانت معالجته لها نابعة من منهج أهل السنة والجماعة، منافحًا عنهم، ورادًا على مخالفيهم بأدب علمي رفيع.

4. اتّسم تفسير الدكتور بالوضوح والتيسير، إذ تجنّب الاستطرادات والإطالة غير المفيدة، وحرص على عرض مادته بأسلوب سلس، يفهمه القارئ العام ويقدّره المتخصص، مبتعدًا عن التعقيد والجفاء اللفظي، مما جعل تفسيره ميسّرًا خاليًا من الغموض أو الإملال.
5. لم تخلُ دراسة الدكتور من عناية واضحة بالجانب اللغوي، حيث وظّف علوم اللغة العربية بشكل يخدم المعنى القرآني دون إسهاب، وأبدى اهتمامًا بعلم المعاني والبيان أكثر من علم البديع. كما أدرج في مواضع متعددة شواهد شعرية وتمثيلات لغوية تيسّر الفهم وتوضح المقصود.
6. اعتنى الدكتور بالمباحث القرآنية الرئيسة، فقد قدّم لكل سورة مقدمة شاملة تحدّد نوعها، وموضوعاتها، وخطّها العام، ثم انتقل إلى تفسير آياتها تحليلًا وبيانًا، متبعًا في ذلك نهج كبار المفسرين. كما ألحق في نهاية كل مجلد فهرسة موضوعية تبرز أبرز القضايا التي تناولها، مما يسهّل على القارئ الرجوع إلى ما يحتاج إليه.
7. وفي جانب التفسير بالمأثور، جمع الدكتور بين أنواعه الأربعة، مع عناية خاصة بتفسير القرآن بالقرآن، وبالسنة، وأقوال الصحابة والتابعين، دون إغفال لأسباب النزول، التي تعامل معها بمنهج أصيل يقوم على صحة النقل وجمع الروايات وترجيح الأرجح منها. وكان انتقاؤه للقراءات القرآنية قائمًا على المنفعة التفسيرية، حيث لم يورد منها إلا ما كان يخدم المعنى، مع توجيهها لغويًا وفقهيًا دون المساس بمكانة القراءة الأخرى.
8. أما موقفه من النسخ، فقد اتّسم بالوسطية، مع اعتماد ضوابط دقيقة في الترجيح بين الآراء المختلفة في الآيات التي قيل بنسخها. كما لم يُكثر من ذكر الإسرائيليات، بل انتقد غير الموثوق منها، وحرص على تنزيه ساحة الأنبياء مما شاب بعض الروايات من مبالغات أو إساءات.

9. أظهر الدكتور في تفسيره وعيًا بالواقع، فكان يعالج قضايا مجتمعه من خلال إسقاط المعاني القرآنية على الواقع المعيش، رابطًا بين النص والتنزيل، في محاولة لمعالجة المشكلات الاجتماعية والأخلاقية التي يعاني منها الناس. كما أولى التفسير الموضوعي اهتمامًا واضحًا، فعقد له بحوثًا متفرقة ضمن تفسيره، ناقش فيها موضوعات قرآنية متكاملة.

10. ومن الجوانب التي ظهرت جليّة في تفسيره أيضًا، توجيهاته الدعوية المستنبطة من الآيات، واستخلاصه للعبر والمواعظ التي تدفع القارئ إلى التأمل والتأثر، فضلًا عن اهتمامه بالتفسير العلمي للآيات ذات الإشارات الكونية، رابطًا هذه الدلالات بقضية الإيمان بالله، وتوحيده، وقدرته، والبعث والنشور.

11. اتّسم تفسير الدكتور بالدفاع عن الإسلام، من خلال تفنيد شبهات المستشرقين والمشكّكين، وفضح أساليب أعداء الدين، مع إبراز محاسن الإسلام وسماحته. وقد أظهر حبه العميق لدينه وصدق انتمائه، من خلال مواقفه وتفسيراته التي تعبّر عن غَيْرَة المؤمن العالِم. كما لم يُغفِل التعريف بطبيعة أهل الكتاب، وبيان تحريفهم وتضليلهم، محذرًا من الوقوع في شِراكهم.

12. ظهر التزام الدكتور بالأدب العلمي جليًّا في تعامله مع أقوال العلماء، حيث اتسم بالاحترام والإنصاف، دون طعن أو تقليل من شأن أحد، وهو ما يعكس خلقًا رفيعًا وتواضعًا علميًا. كما لم يَغفل في تفسيره ذكر أحداث السيرة النبوية، حيث أولاها عناية خاصة، واستعرض منها ما يخدم المعنى القرآني ويثريه.

- **بعض الملاحظات على تفسير الدكتور رصرص.**

بالرغم من الإيجابيات والمميزات الكثيرة التي ذكرها الباحث (الخولي) عن تفسير الدكتور رصرص في ثنايا خاتمته سابقة الذكر، إلا أن صفة الكمال هي لله وحده، فلا بد لهذا العمل القيّم من بعض الملاحظات التي لا تُنقِص من قيمته العلمية، وهذه المآخذ أوردها الباحث الخولي بخاتمة بحثه، ومنها:

1. في بعض المواضع لم يُصرّح بالمصادر التي ينقل منها، لا سيما عند اعتماده على كتب التفسير، مما قد يربك القارئ في التمييز بين اجتهاده الشخصي وما نقله عن غيره. كما أنه لم يلتزم –في الغالب– بوضع علامات أو إشارات توضح بداية الاقتباس ونهايته، مما يصعّب على القارئ تمييز كلامه من كلام من ينقل عنهم.
2. نقل في بعض المواضع آراء العلماء واختلافاتهم كما وردت، دون بيان وجه الترجيح، أو نقد الأقوال الضعيفة، بل اكتفى بإيرادها كما هي دون تعليق، وهو ما تكرر أيضًا في عرضه لبعض المسائل العلمية التي اكتفى فيها بالإشارة أو الإيجاز، دون استيفاء كافٍ للبيان أو التفصيل.
3. لوحظ عليه – أحيانًا – عدم التفرقة بين الصحيح والضعيف في أسباب النزول، حيث أورد بعض الروايات الضعيفة أو الموضوعة دون أن يُعقّب عليها، أو يُنبّه إلى درجتها، كما أنه لم يذكر في بعض المواضع أسباب النزول المعروفة والمشهورة، مما يُفقد القارئ بعض المعاني المرجعية المهمة.
4. ورد في تفسيره القليل من الاستشهاد بالأحاديث الضعيفة أو الموضوعة، دون التنبيه إلى ضعفها، كما استشهد أحيانًا ببعض القراءات الشاذّة دون التنبيه إلى شذوذها، وإن كان ذلك نادرًا جدًا.
5. لم يُبدِ اهتمامًا يُذكر بالمناسبات بين السور، أو بين بدايات السور وخواتيمها، حيث قلّ تعرّضه لهذه الجوانب البلاغية التي تُعزز من وحدة البناء القرآني وتماسكه الموضوعي.
6. أورد في بعض المواضع من تفسيره روايات إسرائيلية تتعارض مع الأصول الشرعية، دون أن يُبيّن ضعفها أو يُعلّق عليها، مما قد يُوقع القارئ في الإشكال عند محاولة التوفيق بينها وبين المنهج السليم في التفسير.
7. اتسم موقفه من قضايا العقيدة، وخصوصًا في باب الصفات، بشيء من التردد بين مذهبي السلف والخلف، حيث وافق مذهب الخلف في بعض المواضع، وأحياناً موقف المعتزلة؛ كاختياره تأويل صفة الاستواء بالاستيلاء، وميله إلى تأويل الأحرف المقطعة.

- **ما يترتب على هذه النتائج:**

بعدما أورد الباحث الخولي أهم ما وصل له، في هذا العمل القيّم والجهد المبارك من نتائج، قام بإيراد قسمٍ ثالثٍ خاصٍ بالتوصيات التي يدعو لتطبيقها بناءً على بحثه، وفيما يلي ذكرها:

1. دعا الباحث إلى نشر هذا التفسير بين طلاب العلم والمثقفين، حتى ينتفع الناس بما ورد بين طياته.
2. التعريف بالدكتور، وبيان مكانته العلمية، وذلك من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة.
3. اقترح الباحث أن يكوِّن الأزهر لجنة من العلماء، تنقب في جَنَبات العالم عما جاد به من مؤلفات ومخطوطات، وسرعة اقتنائها لمكتبة الأزهر، لما للأزهر الشريف من مكانة، ليست عند غيره من الجهات المتخصصة في نشر العلوم الدينية، خاصةً وأن هذا الأمر، أصبح ميسوراً لتقدم وسائل التكنولوجيا الحديثة، كالشبكة العنكبوتية.

الفرع الثاني: ملخّص ترجيحات الدكتور أمير عبد العزيز في التفسير الشامل للقرآن الكريم.

إنّ (ترجيحات الدكتور أمير عبد العزيز في التفسير الشامل للقرآن الكريم)، هي دراسة صغيرة مختصرة، سلطت الضوء على جانب مهمّ، قلّ من ينتبه له، وهو جانب ترجيحات الدكتور في كتابه (التفسير الشامل للقرآن الكريم)، قام بها اثنان هما: أستاذ، وباحث في كلية العلوم الإسلامية في جامعة المدينة المنورة، وتمّ نشرها في المجلّة العربية للدراسات الإسلامية والشرعيّة، المجلد الثاني العدد السادس[1].

أولاً: الغرض من البحث وأهميته.

أشار الباحثان إلى أنّ الهدف من هذه الدراسة؛ هو معالجة موضوع ترجيحات الدكتور أمير عبد العزيز في كتابه (التفسير الشامل للقرآن الكريم)، وكتاب (ترجيحات الأستاذ الدكتور أمير عبد العزيز رصرص في كتابه التفسير الشامل للقرآن الكريم من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء)، لمؤلفه مصطفى محمود

[1] الموقع الإلكتروني: https://jasis.journals.ekb.eg/article_405814.html

رزق، إذ لا توجد دراسات سابقة في هذا الجانب وهذه الحيثيّة، فعلى اعتبار أنّ هذا الجانب لم يحظ بالعناية الكاملة، فقد اعتبره الباحثان دافعاً قويّاً لظهور دارسة الترجيحات، متأملين من هذه الدراسة أن تكون نواة لبداية العمل على تأصيل هذه الدراسات، على كتب المفسّرين المعاصرين أمثال الدكتور أمير عبد العزيز.

ثانياً: منهجية الباحثين في بحثهما.

استخدم الباحثان المنهج الاستقرائي والتحليلي الوصفي والإستنباطي حيث قاما بدراسة اثني عشر دراسة متعلّقة بالموضوع وجوانبه قديماً وحديثاً، من حيث سيرة حياة الدكتور أمير عبد العزيز، ومنهجه وفهم شخصيته، وأخرى في التفسير قديماً وحديثاً والربط بينهما، واختلاف مناهج المفسرّين وغيرها من حيث القواعد والمناهج والاتجاهات.

وبعد أن قاما بدراسة منهج الدكتور أمير في الترجيح في التفسير الشامل، تكلّلت دراستهما بإجمال أساليب الترجيح لدى الدكتور أمير في التفسير الشامل.

ومن منهجيتهما في دراساتهما:

1. تعريف المصطلحات اللغوية والشرعية من مصادرها الأصلية، أي من معاجم اللغة.
2. ضبط الآيات القرآنية من حيث السورة ورقم الآية، والأحاديث النبوية والحكم عليها من كتب الحديث الأصلية، وأقوال الفقهاء قاما بتوثيقها من أصحابها حسب المذاهب وكتبها.
3. قاما بعزو الأقوال إلى أصحابها بدقة وموضوعيّة.
4. ضبط التوثيق من المصادر والمراجع.
5. اهتما بالشكل العام للدراسة، بما يتوافق مع أساسيات البحث العلمي.

ثالثاً: نتائج البحث، والآثار المترتبة عليه.

من أهم النتائج التي توصّل لها الباحثان وأشارا إليها في بحثهما:

1. أن مذهب الدكتور أمير عبد العزيز في اعتقاده، هو مذهب أهل السنّة والجماعة.
2. أن شخصية الدكتور عبد العزيز لم تقتصر على التفسير فقط، بل في مجالات أخرى منها الفقه وأصوله واللغة وغيرها.
3. إيجاز الدكتور أمير عبد العزيز لأفكار كثيرة ومعاني جمّة بكلمات قليلة، ما يدل على قوته من الناحية العلمية واللغوية.
4. جمع الدكتور أمير عبد العزيز في كتابه بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي المحمود، وهذا يشير إلى تأثره الواضح بمن سبقه من المفسرّين والعلماء قديماً وحديثاً.
5. كثير من المسائل الفقهيّة كان الدكتور مقلّداً بها، وهذا يدلّ على أن كتابه كان يحتوي على آراء فقهيّة.
6. لم يكن الدكتور أمير عبد العزيز متعصبّاً أو متجاوزاً على المخالفين، بل كان وسطيّاً ولا يطيل في الشرح والتحليل.
7. لم تكن اختيارات الدكتور أمير عبد العزيز قائمة على التشّهي أو المجازفة، بل كانت مبنيّة على الدليل والتعليل.

ما تميّزت به دراسة (ترجيحات الدكتور أمير عبد العزيز في التفسير الشامل للقرآن الكريم):

إن من أهم ما تميّزت به هذه الدراسة، هو ما توصّل له الباحثان عن طرق الدكتور أمير عبد العزيز في التعبير عن ترجيحاته من الأقوال، التي نصّ عليها في مواضع كثيرة ساقها في كتابه، فمن خلال التتبع والاستقراء الذي قام به الباحثان دوّنا تنوّع أساليب الدكتور أمير عبد العزيز، مع ذكرهما للأدلة والأمثلة على ما توصّلا إليه، وهو على النحو التالي:

1. الترجيح بدليل القرآن: ويقصد به الترجيح بدلالة آية أو آيات من القرآن الكريم، وهذه من أصح طرق الترجيح، لأن الله –سبحانه وتعالى– أعلم بمراده عند الاختلاف.

2. الترجيح بالأدلة من السنّة: وهو تفسير الآيات بسنّة النبي ﷺ، من الحديث أو المواقف التي ثبتت عنه ﷺ.

3. التصريح بتصحيح أحد الأقوال.

4. ترجيحه بقوله: والقول الذي نرجّحه ونطمئن إليه.

5. الترجيح لوضوح الأدلة.

6. الترجيح بقوله: والراجح في هذه المسألة.

7. الترجيح بالأحوط.

8. الترجيح مع ذكر سببه.

9. الترجيح بالسياق.

10. الترجيح بقوله: والذي نختاره ونرى أنه صحيح.

11. الترجيح باللغة.

12. ترجيح وتعقيب.

13. الترجيح بقوله: والصواب والتعقيب عليه.

14. الترجيح بدلالة سبب النزول.

15. الترجيح بقوله: والأول أظهر.

16. الترجيح بقوله: والأولى بالصواب.

17. الترجيح مع ذكر خلاصة ترجيحه.

18. الترجيح بالأظهر.

وهذه الطرق ذكرتها للإثراء، وللإحاطة بموضوع الدراسة ونتائجها، لا لشرحها وتبيانها، إذ أنها تحتاج إلى دراسة علمية مستقلة لتوضيحها ودراستها.

من المؤاخذات على هذه الدراسة:

1. إن معاني وفحوى هذه الدراسة عظيم كبير ومهم، وهذا المعنى العظيم كان يحتاج إلى توضيح وشرح وأمثلة أكثر، لإثراء الدراسة وإعطائها حقها.
2. عدم ترتيب أساليب الترجيح التي توصل لها الباحثان حسب قوة الاستدلال بها، مثال الترجيح بدليل سبب النزول كان ترتيبه في النقطة 14، ولكنه أقوى بالاستدلال من بعض النقاط قبله مثل الترجيح بالأحوط أو السياق.

المبحث الثاني: نبذة عن بعض مؤلفات الدكتور أمير عبد العزيز

ملاحظة: هذه الكتب التي اخترتها في هذا المبحث هي ما استطعت الوصول إليه من المؤلفات العامّة للدكتور أمير عبد العزيز، وبعضها كتب صغيرة، أجاب فيها عن بعض المسائل، أو وضّح فيها بعض الإشكالات، أو ردّ فيها على بعض المشكّكين، وهي دون المؤلفات التي ذكرتها في المبحث الأول حجماً وأهميّة.

المطلب الأول: كتاب دراسات في علوم القرآن الكريم

لا شكّ أن اهتمام الكاتب الدكتور أمير عبد العزيز بتفسير القرآن الكريم؛ وموسوعته في التفسير تشهد له بذلك، جعل منه مبدعاً في علوم القرآن الكريم، فهذا الكتاب ينمّ عن إبداع الكاتب وموهبته وإتقانه لعلوم القرآن الكريم وتفسيره.

اختص هذا الكتاب في دراسة علوم القرآن بصورة شاملة، عرض فيها الكاتب التعريف بالقرآن الكريم لغة واصطلاحاً، وبيّن الفرق بينه وبين الحديث والحديث القدسي، والعلوم التي تتعلق بالقرآن الكريم، فذكر أنّ القرآن الكريم نزل منجّماً مفرّقاً وعلى مكث، وبيّن الكاتب السبب والحكمة من ذلك، ويضاف إليه مجاراة القرآن الكريم للوقائع والمناسبات فهناك أسباب نزول، ومراحل نزول بدءاً من اللوح المحفوظ حتى إرسائه في بيت العزة في السماء الدنيا، وظاهرة الوحي، وكيف تلقّى النبيّ ﷺ القرآن من خلاله، والكيفيات التي ظهر عليها الوحي.

كما مّيز الكاتب ما هو مدني ومكيّ، وما نزل على النبي ليلاً أو في الشتاء، وما نزل من القرآن في السفر؛ ويعتمد عليها الأصوليون كثيراً لما لها من قوانين ومقتضبات شرعية. ومن علوم القرآن التي تكلّم عنها: أسباب تسمية السور بأسمائها، وكذلك أسباب النزول، فهي من الأساسيات المهمّة التي يعتمد عليها العالم والمفسّر، لمعرفة المقصود من النص القرآني والإحاطة به إحاطة كاملة، كما تكلّم عن القراءات السبع والقرّاء السبعة والقراءات الشاذة، وبيّن خلاف العلماء في ذلك.

تطرّق الكاتب إلى كيفيّة جمع القرآن الكريم، وكيف تمت كتابته بالمراحل الثلاثة في عهد النبيّ ﷺ وعهد الخليفة أبي بكر الصدّيق ﷺ، ثم في عهد الخليفة عثمان بن عفّان ﷺ، وكيف تم ترتيب الآيات والسور، والجمع بينها، معتمداً على الاستشهاد بالأدلة والسيرة.

كما بّين الكاتب إعجاز القرآن الكريم، فإنّه المعجزة الخالدة، وللإعجاز ضربان: حسيّ الذي يكون خرق العادة فيه مما يدرك بالحسّ والعيان، وعقليٌّ وهي بمثابة خطاب لعقل الإنسان (تدرك عن طريق العقل) وبيّن وجوه الإعجاز في القرآن الكريم وحقائقه، لما فيه من أوجه البلاغة الشاملة وخروجه عن كلام العرب المألوف من شعر ونثر وخطابة وغيره من كلام العرب وفصاحتهم، وتكلّم أيضاً عن إعجازه في إيجازه، فالكلام قليل والمعاني كثيرة وعظيمة ولا يحاط بها، وتكلّم أيضاً عن حقيقة أنّ القرآن الكريم لا يملّ منه قارئ ولا سامع، وكيف يأسر القرآن الكريم قلوب السامعين، وهذا كلّه من وجوه إعجازه أيضاً، كما تكلّم عن إخبار القرآن الكريم عن أخبار السابقين في الماضي، وإخباره عن المستقبل أيضًا، وكل ذلك تمّ في جو من التوافق الكامل بين الآيات وعدم الاختلاف، وهذا من إعجاز هذا الكتاب المبين، كما لم يغفل الكاتب عن ذكر الأمثلة على كل ما تكلّم فيه والرد على الشبهات والمشكّكين والمنكرين.

ومن المواضيع التي تحدث عنها الكاتب، التفسير، وفرّق بينه وبين التأويل، كما تحدّث عن مصادر التفسير في القرآن الكريم، فهناك تفسير القرآن بالقرآن، وهناك ما فسّرته السنّة النبويّة، وأقوال الصحابة، والأخذ بضروب اللغة العربية وفنونها وتفصيلاتها، والتفسير بالمقتضى من معنى الكلام، والمقتضب من قوة الشرع. كما تحدّث عن أقسام التفسير، والعلوم التي يحتاج إليها المفسّر، ألا وهي اللغة والنحو والصرف والاشتقاق، وعلم القراءات. كما تكلّم عن نوعين من التفسير: التفسير بالمأثور؛ وهو ما يعتمد على القرآن والسنّة، والتفسير بالرأي؛ وهو ما كان قائماً على الدليل والبرهان، أو ما كان مستنداً إلى الأهواء، كل ذلك يسرده مع شرح مفصلٍ مرفقًا بسيل من الأمثلة والأدلّة.

تكلّم الكاتب عن طبقات المفسّرين، فأشهر المفسرين بعد الرسول ﷺ، هم صحابته الكرام، ثم التابعون من بعدهم، ثم الذين يلونهم. وأشهر كتب التفسير بالمأثور، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير، ومن كتب التفسير بالرأي: تفسير الكشّاف للزمخشري، وفي ظلال القرآن لسيّد قطب.

ذكر الكاتب في آخر كتابه، جملة من علوم القرآن ذات الأهميّة للمتخصّصين في علوم القرآن وتفسيره، فتكلّم عن المحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، ثمّ العام والخاص، والمطلق والمقيّد، والمجمل والمبيّن. ثمّ تناول ترجمة القرآن الكريم، تعريفه وأنواعه وما كان واقفاً على صورة الكلمة ذاتها وهي الترجمة الحرفيّة، وما كان قائماً على التفسير والمضمون؛ وهي الترجمة التفسيريّة، وبيان حكمها؛ فالحرفيّة محظورة شرعاً لأنها تهدم ما في القرآن من كبريات الخصائص، وتذهب مزايا فذّة لا تتحقق إلا من خلال الكلمات العربيّة المتّسقة، كما أنها لا تأتي على حقيقة ما تتضمنه الكلمات القرآنية من مقاصد وغايات.

الكتاب جاء في 175 صفحة كبيرة الحجم، ولا شك أن الكاتب أبدع أيّما إبداع في هذا الكتاب، الذي يمتاز بالسهولة والوضوح، والإيجاز غير الممل، الذي يجعله صالحاً كمساق جامعي لطلّاب الشريعة الإسلامية، كما أنّ الكاتب جلّله وأحاطه بالأمثلة الواضحة الشافية، ورغم كل ذلك إلا أن على الكتاب مآخذ، فهو لا يحتوي على توثيق، ولا مراجع، كما أنّ الفهرس لا يحتوي على الترقيم.

المطلب الثاني: كتاب دراسات في الثقافة الإسلامية[1]

أراد الكاتب من هذا الكتاب أن يبيّن أن الإسلام دين ودولة، يكمن في القلب والنفس كعقيدة راسخة، ثم يتجسد في الواقع العملي كشريعة تحيط بالواقع البشري كلّه، فملخّص الكتاب هو أن الإسلام نظام شامل للحياة، بجوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والنفسية، مثلما هو إحساس في الوجدان والضمائر والمشاعر القلبيّة والروحيّة.

[1] رصرص، أمير عبد العزيز، دراسات في الثقافة الإسلاميّة، مكتبة النجاح الحديثة– نابلس.

سعى الكاتب إلى بيان الثقافة الإسلامية، وأهميتها باعتبارها وثيقة الارتباط بالإنسان، وكذلك بالمجتمع، واختلافها عن الثقافات الأخرى، فبيّن الكاتب خصائصها بأنها ربّانية، وتتسم بالانفتاح على العلوم والأفكار الصحيحة النافعة، وذات طابع إنساني يتّسم بالعالمية، وتشتمل على التوازن والإيجابية والشمول.

كما أنّ الثقافة الإسلامية ترتكز على مقوّمات وعناصر، تتّحد وتجتمع جميعاً لتكوّن ثقافة الإسلام، فأولها القرآن الكريم، وثانيها السنّة النبويّة؛ باعتبارهما مصادر التشريع وتلقّي الأحكام وبيانها، ثمّ اللغة؛ على اعتبارها وسيلة التفاهم والتخاطب والتعارف، وسبب نقل الأفكار والعلوم، ومن ثمّ تاريخ الإسلام والمسلمين، الذي حقّق الرقيّ على اختلاف صوره وأشكاله، وعلى مستوى الفرد والجماعة، والعنصر الخامس هو العلوم والمعارف التي حضّ الإسلام ورغّب على تعلّمها والاستزادة منها، وآخرها الأعراف والتقاليد والطبائع، وفي هذا السياق ميّز الكاتب بين الثقافة والحضارة والمدنيّة، وذهب إلى أنّ الثقافة أضيق إطاراً من الحضارة.

يتضمّن الكتاب ثلاثة أبواب:

- أولها باب العقيدة، وأدرج تحت هذا الباب علاقة الإنسان بالدين، وبيّن أنّه لا يوجد من كرّم الإنسان وعظّمه وأبلغه ذروة الاعتناء والحفظ والصون كالإسلام؛ فالدّين هو الشخصية السويّة للإنسان، على جميع الجوانب؛ العقلي والروحي والبدني والنفسي، وما أحوج الإنسان إلى الدّين في جميع هذه الجوانب في ضبطها وإشباعها ومراعاتها.

ففي المنهج الإلهي اتفاق على وحدة العقيدة، وعلى معان ودعائم أساسية متّسقة يتفق عليها جميع الأنبياء والرسل على امتداد الزمن، وتتمثّل حقيقتها في جوهر العقيدة، وأهم أركانها الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشرّه، وفصّل الكاتب موجبات الإيمان في كلّ واحدة بباب مفصّل.

أشار الكاتب إلى أنّ الإنسان مخلوق مكرّم، ولديه من الخصائص التي تجعله يعرف الحق والرغبة فيه، وأجملها في خواصّ إلهام الغريزة والمعرفة الحسيّة والعقليّة والتشريع، الذي جاء عن طريق الوحي الإلهي.

ثم تطرق مباشرة إلى الأدلّة على وجود الله ﷻ، فهي أقرب إلى التصّور والوجدان والبصيرة من كل قريب، وهي حقائق تملأ الوجود كله، وأول هذه الأدلّة دليل الفطرة؛ فالتكوين الذي جاء عليه الإنسان يجعله يستشعر بفطرته إحساساً عميقاً بالحاجة إلى الله الخالق الأعظم ﷻ، والدليل الثاني العقل، أما الدليل الثالث فهو القرآن الكريم، المعجزة الخالدة.

تعمّق الكاتب في العقيدة شرحاً وتفصيلاً، فتوحيد الله من الأسس التي يقوم عليها الإيمان الصحيح، فبيّن وشرح أقسام التوحيد، الألوهيّة والربوبيّة وتوحيد الأسماء والصفات.

كما لم يغفل عن الرد على المنكرين والمشككّين بكل جزئية من جزئيات العقيدة والإيمان والتوحيد، كإنكار اليوم الآخر، أو إنكار البعث، أو الفهم الخاطئ للقضاء والقدر وغيرها، فردّ عليهم بالآيات القرآنيّة وجملة من الحقائق العقليّة، وأدلّة الفطرة السليمة، كخلق الإنسان وإحياء النبات والزرع.

وضّح الكاتب أمورًا مهمّة جعلت من هذا الكتاب مميّزاً يدرّس للطلاب في الجامعات والمعاهد، منها موضوع ثبات العقيدة الإسلاميّة، وموضوع الثبات والتطوّر في الشريعة الإسلاميّة؛ فوضّح الكاتب ما هو ثابت كمبادئ عامّة ومقاصد عليا، وما هو متطوّر كالفروع والجزئيات التفصيليّة التي تقوم على أساس علل، وضرب أمثلة توضيحيّة على ذلك، ومن ثمّ تطرّق لمصادر التشريع سواء المتفق عليها أو المختلف فيها، وانتهى في هذا الباب بأثر الإيمان في حياة الفرد والجماعة.

– الباب الثاني الذي تطرق إليه الكاتب، واشتمل على الكثير من المعاني والمفاهيم، هو باب العبادة، فانتقل الكاتب فيه من تعريف العبادة؛ وهي الطاعة والامتثال لأوامر الله ﷻ ونواهيه، إلى الغاية والحكمة منها؛ لتحقيق العبودية لله، وتغذية الروح، وتقوية إرادة الإنسان ومساندته، فعبادة الله مهمة الإنسان الأولى، والغاية من خلقه، ودعوة الرسل جميعاً لهذه الغاية، " أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ" المؤمنون (32). كما تكلّم الكاتب عن خصائص العبادة وفصّلها ووضّحها فذكر منها: أن لا

تكون العبادة إلا لله وحده، وأن تكون بما شرعه الله ﷻ، والنية والإخلاص هي أساس قبول العبادة، وتحرير العبادة من الوساطة بين الله ﷻ وبين عباده.

هذا ووضّح معاني وعناوين وجوانب في موضوع العبادة بطريقة سهلة الفهم ويسيرة التعلّم، فبيّن أن العبادات مبنيّة على الاعتدال واليسر ورفع الحرج، وتشتمل على جوانب حياة الإنسان كلّها من جوانب فكريّة ونفسيّة وروحيّة وبدنيّة وماليّة، فتتنوّع العبادة ولا تنحصر على نوع واحد، كما بيّن نوعًا مميّزًا من العبادات سماها العبادات التركيّة؛ أي ما دعا الإسلام لتركه ونهى عن فعله، فيعبد الإنسان ربّه ﷻ بترك ما نهى الإسلام عنه، كما فرّق بين العبادات الجماعيّة والعبادات الفردية، وفي هذا الصدد أشار الكاتب إلى العبادات والشعائر العظمى في الإسلام؛ كالصلاة والزكاة والصوم والحج.

- وفي الباب الأخير، تكلّم الكاتب عن مفهوم الأخلاق، فكافة التصرّفات التي يقوم بها العبد قائمة على الأخلاق، ولا تكون الأخلاق إلا منبثقة عن قواعد وضوابط، فمن الأخلاق ما تكون فاضلة حسنة كالصدق والصبر وغيرها، أو تكون فاسدة سيئة كالغش والخداع، فالأخلاق لها مكانة عظيمة في الإسلام ولها أهمية في بناء الفرد والأمّة، لأنّها ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالعقيدة الإسلاميّة والعبادة.

حدّد الكاتب للأخلاق ضوابطاً وأسساً، فالأساس الأول القرآن الكريم، ثم السنّة النبويّة، ثم أقوال العلماء، والأعراف التي يستحسنها المسلمون، كما تكلّم عن مصادر الإلزام الخلقي: الوحي، ومجال العقل والضمير والعرف، وتطرّق للكلام عن الضمير؛ وكيف يؤثر الإيمان على تكوينه، وتكلّم أيضًا عن البواعث والنيّات، وبيّن أيضاً المسؤولية والجزاء، فكلّ إنسان مسؤول ما دام ذا أهليّة، والجزاء إما أن يكون دنيويّاً أو آخرويّاً، كما وضّح الكاتب وشرح خصائص الأخلاق في الإسلام وهي: الشمول، والتوازن، وملاءمة الفطرة، ومراعاة الواقع، والإيجابيّة، والعالميّة.

إضافة إلى ذلك أدرج الكاتب العديد من النماذج والمواقف والأخلاق التي كان يتحلّى بها الرسول ﷺ، من الرحمة والتواضع والحلم والحياء وغيرها، فهو القدوة الأولى للمسلمين. وذكر نماذج من السلف الصالح ومواقفهم، فشهداء مؤتة الثلاثة، إذ حظيت تلك الحادثة بالتمجيد في ذكرها والإشادة والإعجاب بها.

وأنهى الكاتب كتابه في ذكر وسائل اكتساب الفضائل ومقاومة الرذائل، وذكر منها: التعليم والتوعية، والتدريب والتربية، والترغيب والترهيب، والعبادة ومراقبة الله ﷻ، والقدوة الحسنة، وغيرها من الوسائل.

يعتبر هذا الكتاب مادة تدريسيّة تعليميّة مميّزة، لسهولة الحفظ والفهم، ووضوح النقاط الرئيسية والفرعية، جاء هذا الكتاب في 380 صفحة متوسطة الحجم. لكنه يفتقر إلى الفهرس والمراجع.

المطلب الثالث: كتاب الإنسان في الإسلام[1]

خصّص الدكتور أمير رصرص، كتابًا منفصلًا تكلّم فيه عن الإنسان، ومنهج الإسلام في تقديره وتكريمه، ودرء المفاسد والشر والأذى عنه، وأنه لم يُكرِّم الإنسان أحدًا كما فعل الله – تعالى– والإسلام، وأعطاه من الاهتمام والعناية ليجعله سيد الخلائق وآية الله في أرضه.

بدأ الكاتب كتابه بالحديث عن أصل الإنسان في القرآن الكريم، وأصله الذي هو التراب، وخلقه على هيئته هذه يوم خلق، واستدل بالآيات القرآنية وبيّن معانيها.

ثم انتقل إلى نظريّة داروين والتطور، النظريّة التي شاعت وكثر ذكرها والتي تظن أن الإنسان ينتمي إلى سلالة القرود، وتوصّل إلى أن النظريّة من الزاوية الموضوعيّة لا تتعدى نطاق الظنّ والتخمين، وتحتاج إلى الأدلة الثابتة لتكون في عداد النظريّات القائمة على القطع واليقين، واستشهد بأدلة وبراهين لدحض هذه النظريّة القائمة على التطّور الفاسد المصطنع.

وتحدّث الكاتب عن الطبيعة التركيبية للإنسان، وهي الفطرة الإنسانية التي بيّنها الكاتب بجملة معان، منها التوحيد وهي التي فطر الله الناس عليها، والبداءة والخلقة، وأن الفطرة البشرية هي جماع التراكيب النفسية والروحية والعقلية والعضوية للإنسان، وبيّن أيضاً أن النظم والشرائع والملل الوضعية، كلّها مجتمعة عاجزة

[1] رصرص، أمير عبد العزيز، الإنسان في الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1404هـ-1984م.

عن مسايرة الفطرة البشرية، وجميعها تكون بين الإفراط والتفريط، أو التمييع والتسيّب من جهة، والحشر والقهر من جهة أخرى، كما أوضحها في الرأسمالية والاشتراكية.

ثم قسّم الكاتب الطبيعة التركيبية للإنسان إلى أربعة جوانب تأتلف فيما بينها: جانب الجسد، والعقل، والنفس، والروح، وأكد على أنها متكاملة تكاملًا تامًا، ويجب مراعاة الجوانب الأربعة لفهم طبيعة الإنسان واحتياجاته.

وتطرّق لعنوان الإنسان العابد، وفسّره بالامتثال والخضوع والطاعة، وبيّن أيضاً أن لا إله إلا الله، وأنّ الدين كله لله ﷻ، وأن الله ﷻ يمتلك خصائص لا يشاركه فيها أحد وهي الألوهية والعبودية والحاكمية لله، والتشريع له وحده. وصنّف الإنسان إلى صنفين: صنف مؤمن، وصنف كافر، من حيث العقيدة والإيمان، وأوضح أركانها.

وبيّن الكاتب حقيقة تكريم الإنسان في الإسلام، من تسخير الكون له وليس العكس، وأنه سيد المخلوقات في حياته الدنيا، وحتى عند موته له من الإكرام والتقدير من الغسل والتكفين والصلاة عليه، وتحدّث أيضاً عن كامل التقدير والاحترام في مواضع الإنسان الاجتماعية المختلفة، كونه والداً وكونه جاراً وضيفاً ويتيماً وعالماً ومجاهداً، مع بيان أن الإنسان ينبغي أن يكون إيجابيّاً حركيّاً معطاءً في همّه ودوره.

كما بيّن في كتابه كيف أن الإسلام دين الحياة الكريمة، وصون الإنسان من الأمراض على اختلافها، سواء المرض؛ مرض البدن، أو النفس، أو الجهل والمراحل التي يغمرها الرضى والطمأنينة والودّ، وتشدّها أسباب القوة والتماسك والرحمة والائتلاف.

كما بيّن الكاتب أيضاً المراحل الانتقالية للإنسان، وبيّن اهتمام الإسلام في كل مرحلة وأهميتها عنده، وهي خمس مراحل موصولة ومتكاملة، مبدوءة بمرحلة الاجتنان في بطن الأم، ومن ثم الرضاعة، تتلوها مرحلة الطفولة، ثم الشباب، إلى مرحلة الشيخوخة.

وتطرّق الكاتب إلى جرائم الاعتداء على الإنسان، ونظرة الإسلام المفصّلة في هذا الباب، سواء كان الاعتداء في دمه أو ماله أو على كرامته بالأذى، وبيّن أن الإسلام لم يقتصر في هذه القضايا على التذكير والموعظة، أو الزجر والترهيب فحسب، إنما وضع تشريعاً عملياً يوجب العقاب من الحدود والقصاص والتعزير، لكل واحدة ما يناسبها.

وأوضح فكرة شاملة وجيزة عن تشريع الحرب وحالاتها ومقتضياتها وأسبابها، وأن لها مراحل متواصلة تنتقل من مرحلة الإذن، إلى مرحلة التدرج، إلى المرحلة الثالثة وهي قتال المشركين وإضعافهم وكسر شوكتهم، وكلها تهدف وتصب في خدمة الإسلام ونشره.

إلى أن اختتم الكاتب كتابه بعنوان الإنسان والمادية، وتناول ضروباً ثلاثة في هذا المقام: ماديّة الرأسمالية، وماديّة الشيوعيّة، ومادية فرويد، وبيّن فيها نشأتها وأسبابها وقواعدها وأضرارها وخطورتها على البشريّة، التي أدت بها إلى مهاوي الشر والجحيم، وقارنها بالإسلام في عقيدته السليمة، وشريعته الكريمة، فالإسلام خير سبيل يسلكه الإنسان، لكي يصلح حاله، ويعيش في هذه الأرض عيش الآمنين الكرماء.

جاء هذا الكتاب في 340 صفحة متوسطة الحجم، وموضوعه ذو أهمية عالية في خضم التشوش الفكري والعقدي، بشكل خاص في الفترة التي قام المؤلف بكتابته فيها، كما أنّ أسلوب الكاتب سلس ومتدرج في سرد المعلومات، واعتمد على وضع الحجج والبراهين في البداية والنهاية.

ومن الملاحظات عليه أنّ نظريّة داروين لم تكن واضحة للقارئ الجديد، فيحتاج أن يذهب إلى مراجع أخرى ليفهم عن ماذا يتكلّم الكاتب. كما أن الكتاب لا يحتوي على قائمة للمراجع والمصادر التي أخذ منها الكاتب.

المطلب الرابع: كتاب المرأة في الإسلام[1]

دراسة تحليلية موضوعية مقتضبة تحتوي على إجابة عن تساؤلات، وردّ على اعتراضات، وبيان لحقائق ومعلومات حول المرأة في الإسلام، بإيجاز وبصورة وافية.

وضع الكاتب لمحة تاريخية حول ما كانت تمرّ به المرأة من سوء معاملة واحتقار، وطمس لهويتها، والاعتداء عليها، وحجب الحقوق عنها في أوروبا والعالم أجمع، حتى أن المفكرين كانوا يعتبرونها بلا روح، وقسم آخر منهم يعتبرها ذات روح من صنف آخر وليست روحاً إنسانية.

وأوضح كيف دحض الإسلام عند مجيئه تلك النظريات، وكرّمها وبيّن حقوقها، وفاضل بين الناس بالتقوى والعلم لا بالجنس ولا باللون ولا بغيرهما.

وبيّن كيف صان الإسلام كرامتها، وأقرت الشريعة أحكام القصاص والحدود لكل من يعتدي عليها مثلها مثل الرجل تماماً، وأوجب لها الرعاية والعناية، والحفاظ عليها في جميع مراحلها، التي قسّمها الكاتب إلى:

- مرحلة الولادة والنشأة، من حسن الاستقبال والاستبشار بها وحسن رعايتها وإكرامها.
- وحفظها وصونها وحسن معاشرتها، في المرحلة الثانية وهي زوجة.
- إلى أن تصبح أمًا في المرحلة الثالثة، فحض على الاهتمام بها وعلى برّها وطاعتها بالمعروف.

فالمرأة لم تحظ بهذا كلّه في أي ملة أو عقيدة أو نظام كما حظيت به في الإسلام.

ثم كافأ الإسلام بين حقوقها وواجباتها، فالحق الذي يوجبه للمرأة، يكافئ الواجب الملزمة به، بعيداً عن الميل والجنوح والحيف، كالميراث والقوامة.

ومن القضايا التي أوضحها الكاتب، تشديد عقوبة الزنا في الإسلام، خصوصاً زنا المحصنين، حفاظاً على الأنساب والنسل من الاختلاط، فوضّح الأحكام والقواعد في الاختلاط بين المرأة والرجل التي تقوم على

[1] رصرص، أمير عبد العزيز، المرأة في الإسلام، مطبعة الخليل الإسلامية.

الاعتدال والتوسط، لإغلاق باب الفساد المؤدي إلى هذه المعصية الكبيرة والعياذ بالله، في ثقة وموضوعية من غير إفراط ولا تفريط، لتحقيق المنفعة والحفاظ على المرأة والأنساب.

وذكر الكاتب أنّ الإسلام دين وسط يقوم على الاعتدال، فهو لا يفرض الزواج من امرأة واحدة فقط، ولم يدع أمر الزواج من غير ضبط ولا تقييد، وعرض الظروف والأحوال التي توجب التعدد، كالمرض العضال والعقم والحرب والتباين بين الأفراد من حيث المطلب الغريزي، فالإسلام دين صريح موضوعي وواضح بما ركّب في الإنسان من شهوات مركّزة أو ثقيلة، ففي التعدد لا يوجد حيفٌ للزوجة الأولى ولا للثانية ولا للرجل، وإباحة التعدد لم يكن في الإسلام فقط، فالكاتب ردّ على جميع الشبهات والتساؤلات التي وردت في هذه المسألة.

ومن المواضيع التي تطرق لها الكاتب وردّ عليها، مسألة شهادة امرأتين مقابل شهادة الرجل، لعدم تمرّس المرأة في الشؤون والقضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والتفاوت بينها وبين الرجل في القوة والعزم والإرادة والعاطفة.

وفي الباب الأخير، تحدّث الكاتب عن الطلاق، وبيّن الأسباب التي تجعل الطلاق بيد الرجل لا بيد المرأة، إلا إذا اشترطته الزوجة عند عقد النكاح، وأيضاً لم يجعله الشرع بيد القاضي، فإن الأنسب والأصح ما ذهبت إليه الشريعة الإسلامية، كما ذكر بعض حالات الطلاق وبيّن معاييرها، مثل التطليق للضرر، والطلاق التعسفي. وأوضح في نهاية الدراسة حالتين: وهي ولد الزنا والأحكام المتعلقة به، والحالة الثانية التّبني وحكمه في الشريعة الإسلامية.

جاء هذا الكتاب في ثلاثين صفحة متوسطة الحجم، وهو عبارة عن دراسة سريعة موجزة مفيدة، لمن يحتاج أن يرد على التساؤلات والشبهات بطريقة فقهيّة شرعيّة وافقة، في قضيّة المرأة التي جعل منها أعداء الإسلام باباً للطعن في الإسلام وأحكامه والتشكيك فيه.

ومن الملاحظات أن هذا الكتاب خلا من توثيق الآيات والأحاديث المذكورة فيه والحكم عليها، والطبعة وسنة النشر.

المطلب الخامس: كتاب الفقه المقارن (مسائل في فقه العبادات)

ذكرت في بداية الرسالة عن إبداع الدكتور أمير وتميّزه في الفقه والإفتاء، فقد كان عضواً فاعلاً في المجلس الإسلامي للإفتاء، ومجمع آل البيت للبحوث، وعضواً في هيئة علماء فلسطين، ومن كتبه ومؤلفاته في المواضيع الفقهية والفتاوى كتاب (الفقه المقارن "مسائل في فقه العبادات").

وهذه الدراسة لمسائل محدّدة في فقه العبادات، كتبها الدكتور أمير كما ذكر في كتابه لطلبة الدراسات العليا (الماجستير)، عسى أن ينتفع بها الشباب المسلم والدارسون. عرض الكاتب في كل مسألة أقوال الفقهاء وتفصيلها بالأدلة والبراهين، سواء من الكتاب أو السنّة النبويّة أو الإجماع أو الاجتهاد، ثمّ رجّح رأيه في كل مسألة مراعياً الزمان والمكان، وروح الشريعة الإسلامية ومقاصدها.

تناول الكاتب في كتابه هذا سبع عشرة مسألة، وللأهميّة البالغة فأول مسألة تحدّث عنها الكاتب النيّة، فهي مناط الإخلاص وأساس كلّ عمل وموضوع وبحث، لأن الأصل في جميع الأعمال والعبادات الإخلاص لله ﷻ، والبعد عن الرياء وهو ابتغاء الأعمال لغير وجه الله ﷻ.

تنقّل الكاتب بمسائل فقهيّة بشيء من التفصيل، وبيان الأحكام، وأقوال العلماء والفقهاء، وذكر الاختلافات بينهم، والأدلّة لكلّ منهم، فذكر بعد مسألة النيّة مسألة أحكام الطهارة والنّجاسة، وتضمّن هذا الباب تأثير النّجاسة على الماء، وأحكام الاستحاضة، ولمس المرأة، والوضوء، وقراءة المحدِث ولمسه للقرآن الكريم، ومن القضايا الفقهيّة التي درسها مسألة الإسراف وتعريفه وحكمه، ثمّ بيّن أحكام الإسراف في الماء، ومسألة عورة الرجل والمرأة وحدود كل منها، وشروط اللباس لكليهما، كما تطرّق لجزئيّة صوت المرأة، وجزئيّة القواعد من النساء.

انتقل بعدها إلى مسألة استقبال القبلة، وحكمها، وما إذا كانت معلومة أم مجهولة، وعين القبلة أم جهة القبلة، وغيرها من متعلقات هذا الباب، كما درس مسألة صلاة الخوف؛ كيفيتها وأحكامها وحالاتها، ومقدارها وشروطها وما يتعلق فيها، ودرس أيضاً مسألة قصر الصلاة، وأحكامها، ومسألة جمع الصلّاة، وحالات الجمع، وأحكام كل حالة وشروطها وما يتعلّق بها من مسائل ولكل حالة رأي فقهي، واختلاف آراء العلماء فيه، وأدلتهم والرد عليهم، والقول الراجح كما وضّحت في البداية.

ومن المسائل التي ذكرها الكاتب سجود التلاوة للقارئ أو السامع، ذَكَرَ مشروعيّتها وكيفيتها، وسببها، ومن يجب عليه سجود التلاوة، وشروط جوازها من طهارة الحدث وهي الوضوء والغسل، وطهارة النجس وهي طهارة البدن والثوب ومكان السجود والقيام والقعود، وذكر مواضع سجود التلاوة في القرآن الكريم، أقصاها في خمسة عشر موضعاً حسب اختلاف العلماء في عددها، وأنهى كتابه بسجود الشكر وهي سجدة واحدة ولا تدخل في الصلاة؛ لأنّ سببها لا يتعلّق في الصلاة حسب رأي الكاتب، وتُسنّ سجدة الشكر لحدوث نعمة، أو النجاة من كُربة، وألحقها بسجدة التلاوة من حيث الشرائط والكيفيّة.

هذا الكتاب يقع في 150 صفحة كبيرة الحجم، بذل فيه الكاتب جهده ليسهّل على طلبة الشريعة دراسة بعض المسائل المهمّة والأساسيّة في موضوع العبادات، دراسة فقهيّة مقارنة.

رغم أهمية هذا الكتاب إلا أن كاتبه ذكر في مقدّمته أنّه تحدث فيه عن الصيام، ولم يتحدّث عنها في الكتاب، وتحدّث في صفحات الكتاب عن الجمع بين الصلاة وقصرها، ولم يذكر ذلك في المقدّمة من جملة ما ذكر من المسائل المنوي دراستها في هذا الكتاب، كما أنّ الكتاب فيه ضعف في التوثيق، كما خلا الكتاب من وجود قوائم للفهارس والمراجع، وتخريج الأحاديث والحكم عليها، وعدم الإشارة إلى الضعيف منها، وهذا مهم جدّاً في الدراسات الفقهيّة.

المطلب السادس: كتاب فظائع يوم القيامة[1]

عرض الكاتب في هذا الكُتيّب الحدث الكوني الهائل وهو يوم القيامة، يوم البعث، يوم العرض الأكبر، الذي يبعث فيه الله ﷻ الخلائق من قبورها، يوم يحشر الناس كافّة في مكان محدد، وزمان موعود، بما فيها من الأمور العظام، والنوائب الجسام، ذكر خبر القيامة وأهوالها في آيات كثيرة ومعاني وصور شتى في القرآن الكريم، من ترهيب ونذير. وجاءت بمسميّات كثيرة كالطامّة والقارعة والغاشية وغيرها، لما تحمله في معانيها وحروفها ما يكشف عن حقيقة هذا اليوم العصيب، وما يتخلله من البلايا والعظائم الكثيرة، وأن يوم القيامة قسم رباني مجلجل، فهو يقين قاطع لا يحتمل التردد أو الريبة، واستشهد الكاتب بآيات كثيرة وفسّرها وبيّن معانيها.

تنقّل الكاتب بذكر أهوال يوم القيامة، ابتداءً من كرب الموت وسكراته، وفظاعة النزع، وأنّ هذا اليوم لا يقبل الشك أو الجدال، وأن فناء الحياة والأحياء صائر لا محالة.

وأن ثمة نفخات في الصور، ينفخها الملك الهائل، النفخة الأولى نفخة الصعق وهي الموت، والنفخة الثانية يدبّ في الأموات دبيب الحياة، فيقوم الناس للحساب مذعورين، يساق الإنسان عقب خروجه من القبر إلى المحشر، حيث الخلائق المحشورة المتزاحمة، وإلى جانب السوق شهود يشهدون عليهم بأعمالهم.

تسلسل الكاتب في ذكر المشاهد المروعة المريعة يوم القيامة، حيث الاستماع للمنادي، وسوق الناس إلى الحشر، والصيحة، حينئذ يلتفتون إلى من ينقذهم أو يدفع عنهم الويل، فلا يجدون لأنفسهم نصيراً ولا مجيراً، تتعالى الفظائع فتتجلّى في انهيار الكون كلّه، وما يقع من نوازل كونيّة مدمّرة تهزّ القلوب والأبدان، وانطلاق المجرمين إلى أرض المحشر مكبّلين في الأصفاد والقيود، يمشون سراعاً كيوم ولدتهم أمهاتهم.

ويأتي مشهد تطاير الصحف، إذ يتسلّم الناس صحائف أعمالهم، إما بأيمانهم، وإما بشمائلهم، وما يحمله هذا المشهد وحده فاقرة عظمى لهول ما يحيق بالمرء المتربص إذا ما تسلّم كتابه بشماله.

[1] رصرص، أمير عبد العزيز، فظائع يوم القيامة، 1425هـ-2004م، مكتبة دنديس،الخليل.

ومن المشاهد العظيمة التنكيل بالمكذّبين الذين صدّوا عن الحق بالأغلال والسلاسل، ثم تدفعهم الملائكة الغلاظ إلى المصير المريب، والعاقبة الوخيمة، ومشهد آخر مريع وفظيع هو فرار الأقربين والخلّان بعضهم من بعض، وتتوالى المشاهد حيث تشهد يوم القيامة على الخاسرين ألسنتهم وأرجلهم وسائر أعضاء أجسادهم، بما كانوا يفعلونه، واقترفوه في الدنيا من كفر وخطايا، ليجدوا هنالك من ألوان التنكيل في جهنم ما يجاوز نطاق التصور.

وفي هذا الصدد جاء هذا الكتاب في 80 صفحة متوسطة الحجم، جمع فيها الكاتب أهوال وفظائع وشدائد يوم القيامة، في إسهاب وسرد متسلسل مستشهداً بالنصوص القرآنيّة ومفسّراً لها بطريقة أدبيّة بلاغيّة جميلة، كما استشهد الكاتب ببعض الأحاديث وقام بتوثيقها، ووثّق التفاسير والمعاجم التي أخذ منها، كما احتوى الكتاب على فهرس للمواضيع الفرعية.

ومن الملاحظات على الكتاب أنّ صوت المواعظ والدروس خافتاً، مقارنة بالأسلوب اللغوي والبياني الجميل.

وربما لو ذكر أحوال المؤمنين الصادقين في ذلك اليوم لجمع بين الترغيب والترهيب، فالقرآن الكريم عند ذكره يوم القيامة يذكر أحوال المؤمنين ترغيباً وأحوال الكافرين والمجرمين ترهيباً.

المطلب السابع: كتاب تفسير سورة البقرة[1]

تفسير القرآن الكريم من أهم ما تميّز به الدكتور أمير عبد العزيز، فقد ألف موسوعة شاملة لتفسير القرآن الكريم، وامتاز تفسيره باهتمامه بالقضايا العقائدية والقضايا الفقهية التفصيليّة، فيجمع في تفسيره ما بين العقيدة والفقه، وجوانب الدين وجوانب الدنيا، والتاريخ والسياسة، والدعوة والعمل. ولعلّ هذا الكتاب الذي بين أيدينا طبع قبل أن يتمّ الموسوعة، أو ربما تكون دار النشر طبعته مجتزأً لسورة البقرة وحدها، والله أعلم.

[1] رصرص، أمير عبد العزيز، تفسير سورة البقرة، 1405هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ركّز الدكتور أمير في تفسير سورة البقرة على قضية استخلاف الله تعالى للإنسان في هذه الأرض، وقضية التعصب والتآمر وحملة العنف التي يشنّها أهل الكتاب على الإسلام والمسلمين طيلة الزمان.

إنّ البيان الإجمالي في بداية الكتاب يعتبر ملخّصاً؛ لأن الكاتب أجمل فيه مواضيع السورة تحت هذا العنوان، ومن الجدير بالذكر أن كتب التفسير يصعب تلخيصها، لأن كل آية من آيات الله تحمل إعجازاً وحكماً وتشريعاً وتفسيراً لغوياً وموضوعياً، ولكن لعلّ هذه النبذة عن الكتاب تساعد في توضيح أهم العناوين الرئيسية فيه، لأن المقام لا يتسع للمزيد.

سورة البقرة سورة مدنية كلّها، وهي من أوائل ما نزل من السماء على النّبي ﷺفي المدينة المنوّرة بعد الهجرة، فهي سورة عظيمة في شأنها وقدرها ومضموناتها وما تحمله من معاني وأحكام وقصص وعبر.

اتّبع الكاتب في التفسير بيان المعنى اللغوي والاصطلاحي للكلمات، وبيان المعنى الإجمالي للآية، واعتمد على عدة تفاسير منها: القرطبي وابن كثير والبيضاوي وفي ظلال القرآن وتفسير الطبري والرازي.

تناولت سورة البقرة العديد من المعاني والقضايا والقواعد، فهي سورة شاملة تغطّي جانباً كبيراً من نظام الإسلام، فأولها الحروف المتقطعة أو فواتح السور؛ اختلف فيها أقوال العلماء والمفسرين، والتنويه سريع بنوعين أو فريقين من البشر، فريق المؤمنين وفريق المشركين، ويتبعه ذكر آيات تبيّن فريق المنافقين، الذي يخفي في نفسه الضلال والكفر ويبدي للناظرين صورة الإيمان، وجاءت الآيات بتحدٍ واضح للمشركين بأن يأتوا بسورة واحدة من مثل هذا القرآن وهو تحدٍ قائم ليوم الدين.

استخلاف الله للإنسان في هذه الأرض من المسائل المهمة التي جاءت في سورة البقرة، ثم قضية السجود لآدم وهو أمر فرضه الله على الملائكة وإبليس، ولكن إبليس رفض، وقصة إغواء الشيطان آدم وحواء واستجابتهما لوسوسته فقضى الله لهما أن يهبطا إلى الأرض.

تناولت سورة البقرة قصصًا ومواقف تتعلّق ببني إسرائيل، فبيّنت السورة إقامة الحجّة على بني إسرائيل والإجابة على تساؤلاتهم وشبهاتهم، وتعد هذه بمثابة دروس وعبر للمسلمين، في أن يتعظوا ولا يقعوا في جحود النعم والكفر بها، ونقض العهود والمواثيق مع الله، ومن هذه القصص: نجاة بني إسرائيل من فرعون وشق البحر لهم، فقاموا بعبادة العجل بعد النجاة، ورفع الطور فوقهم لأخذ الميثاق ثم عصوا بعدها، وطلبهم رؤية الله جهرة فأخذتهم الصاعقة ثم أحياهم الله بعدها، ونزول المنّ والسلوى فاستبدلوا الأدنى بالذي هو خير، ودخولهم القرية وارتكاب المخالفة (قول "حطة")، واعتداؤهم يوم السبت، وقصة البقرة التي سميّت السورة بها، (ذُبِحت لمعرفة القاتل)، بعد جدالهم وتشديدهم على أنفسهم، ثم ذكرت تحريفهم للكتاب وكتمانهم للحق، ونقضهم للعهود والميثاق مع الله، وقتلهم الأنبياء بغير حق، ومن ثم حبّهم للحياة وكرههم الموت وتفضيل الدنيا على الآخرة.

وذكرت الآيات أنّ اليهود والنصارى يزعمون بأنهم سيدخلون الجنة دون غيرهم، وأنّ إبراهيم عليه السلام وعقبه من النبيّين كانوا يهوداً، فأنزل الله تعالى من الآيات ما يكشف زيف دعاويهم.

وفي السورة الأمر بتحويل القبلة شطر المسجد الحرام، وتحريم أكل لحم الخنزير، والحكم بالقصاص في القتل، وحكم الوصية عند الموت، وبيّنت السورة فريضة الصيام وأحكامه، وفريضة القتال وأوقاته ودواعيه وأحكامه، وكذلك فريضة الحج والعمرة، وأحكامًا تتعلق بالزواج والطلاق وعدته ونفقته، وأحكام تتعلّق بالرضاع والفطام، والحيض والظهار والإيلاء والرجعة، وأحكام الصدقة والإنفاق في سبيل الله، وأن ترك ذلك تهلكة، والنهي عن أكل الربا والتشديد في ذلك، وأحكام الدَيْن.

وتحتوي السورة على أعظم آية في كتاب الله عز وجل وهي آية الكرسي، وكذلك على أطول آية في كتاب الله عز وجل وهي آية الدين، وفي آخر السورة ذكرت ربوبية الله الكبرى، وتحدثت عن أركان الإيمان، وختامها قاعدة دينية، وهي أنّ الله عز وجل لا يكلّف نفساً إلّا وسعها، لها ما كسبت من الخير والعمل الصالح، وأنّ عليها من الإثم والخطيئة ما اكتسبت.

كتاب تفسير سورة البقرة للدكتور أمير عبد العزيز، كتاب مميّز جداً، يغنيك عن العودة للتفاسير القديمة، فقد جمع بين أنواع التفاسير زمنيّاً وموضوعيّاً، جاء هذا الكتاب في 500 صفحة متوسطة الحجم.

ومن الملاحظات على هذا الكتاب قلّة التوثيق، ويخلو من تخريج الأحاديث، ويفتقر إلى فهرس للآيات ومواقع تفسيرها في الكتاب، وقائمةٍ بالمراجع في نهايته.

المطلب الثامن: كتاب تفسير سورة النساء

ذكرت في كتاب تفسير سورة البقرة عن تميّز الدكتور أمير في مجال التفسير، وتجنّباً للتكرار والإطالة نبدأ بالنبذة عن هذا الكتاب.

ركّز الدكتور أمير في كتابه هذا على أحكام وتفصيلات فقهية شرعيّة، أهمها موضوع الفرائض (المواريث)، وتطرّق للشبهات المغرضة والرد عليها، كما كشف عن طبيعة النفاق والمنافقين التي ذكرها الله ﷻ في هذه السورة، كما بيّن ووضّح طبيعة عداء أهل الكتاب وتآمرهم على الإسلام وأهله، والرد على ترهاتهم.

سورة النساء مدنيّة، فهي سورة عظيمة، شملت الكثير من الأحكام والتفصيلات في مختلف أمور الدين والدنيا، فهي من معجزة الله ﷻ الخالدة، ألا وهي القرآن الكريم، فلكل آية من آياتها أسلوب يتدفق منه الإعجاز، وتستشعر فيها روعة البيان.

بدأت السورة بخطاب موجه للإنسان أن يتق الله، وخصّت السورة اليتامى أن يحافَظ على حقوقهم وألّا تؤكل أموالهم، وحثت الآيات على النكاح، وأباحت تعدد الزوجات وأن لا يزيد عن أربع مع اشتراط العدل بينهن، كما بيّنت السورة المحرّمات من النساء من حيث النكاح، وإيتاء النساء مهورهنَّ على وجه الفريضة، وفي بيان مجمل وصريح ومفصّل بيّن الله مسألة تقسيم الميراث في الشريعة الإسلامية، ونهت الآيات عن أكل أموال الناس بالباطل، وقتل الإنسان نفسه، وجاءت مسألة القوامة فهي مسؤولية أنيطت بالرجال لما يوافق الفطرة السليمة، ومن الأحكام في هذه السورة إجازة قصر الصلاة في حال السفر، وذكر مشروعيّة وكيفيّة صلاة الخوف عند اشتداد لهيب المعركة، وقضية المخالعة بين الزوجين وبيان أحكامها.

تضمّنت الآيات قَسماً إلهيّاً بأن لا يكون الإنسان على الإيمان الصحيح، والحق المبين، إلا إذا جعل كلمة الله ﷻ وسنة نبيّه ﷺ حَكَماً يحتكم إليه في جميع أمور حياته، وحضّت الآيات على الجهاد في سبيل الله، ومحاربة أعداء الإسلام، وبيان حال القتل سواء كان خطأً أو عمداً أو شبه عمد، وأحكامها وخاصّة الديّات، كما شددّت على تجريم وتأثيم القتل العمد.

وجاءت أوامر الله ﷻ للمؤمنين بالعدل والقسط في شهادتهم، وجميع قضاياهم وأمور حياتهم، وأن يجتنبوا الميل والمحاباة، والتحذير من الخيانة وكتمان الحق، كما أمرت بأداء الأمانات إلى أهلها.

وعرضت السورة صورة الذين يحرّفون الكلم عن مواضعه وهم اليهود، وكتمانهم الحق وهم يعلمونه، وعداوتهم للمؤمنين، وادعاءهم بأنهم أبناء الله وأحباؤه، وزعمهم قتل سيدنا عيسى الذي رفعه الله إليه، كما بيّنت السورة أن اليهود قتلة الأنبياء، ودعتهم إلى العدل، وحذّرتهم بالعقاب بسبب كفرهم ونقضهم العهود والمواثيق.

ومن العناوين المميّزة في سورة النساء ذكر المنافقين، هذه الفئة الخبيثة، وبيان دورهم في محاربة الله ودينه والمسلمين، وذكرت الكثير من صفاتهم، كتكاسلهم في الصلاة والرياء وتذبذبهم في مواقفهم، وولائهم للكفّار، وحذّرت المسلمين من اتخاذهم أولياء.

كما أوضح الكاتب عدة أسباب لتسمية سورة النساء بهذا الاسم، منها: ذكر كلمة النساء في مطلع السورة، وتناولها لموضوع النساء ببالغ الأهمية وهو موضوع أساسي وبارز في السورة، فهي سورة تحمل في اسمها مدلولاً عظيماً، يشير إلى الشأن الواضح والمهم للمرأة في الإسلام، والعناية بها، وإعطائها حقوقها كاملة، وتفصيل واجباتها وحقوقها، والتوصية بها، والتخويف لمن يظلمها ويتعدّى على حقوقها ومالها.

في هذا الكتاب المكوّن من 125 صفحة كبيرة الحجم، غلب أسلوب الدراسة التحليلية التعليلية المستفيضة كما أوضح الكاتب، وتميّز بإظهار الأحكام الفقهيّة والمسائل العقائدية، والرد على الشبهات. وقد خلا

الكتاب من المراجع والمعاجم اللغوية التي أخذ منها هذه التفاسير، ولم يحتو كتابه على فهارس، ولا توثيق ولا تخريجًا للأحاديث، كما لم يحتو الكتاب على طبعة ودار نشر وسنة نشر.

المبحث الثالث: الدكتور أمير رصرص في نظر معارفه وزملائه وتلاميذه

إن تناول جهود الدكتور أمير عبد العزيز لا تكتمل ملامحها وثمرتها من خلال نتاجه العلمي ومؤلفاته فحسب، بل أضف إلى ذلك كيف كان في نظر من عايشوه وخَبِروا سيرته عن قرب، من قيمةٍ أخلاقيّة وعلميّة وأكاديميّة ومعرفيّة. ومن هذا المنطلق كان هذا المبحث لرصد صورة الدكتور أمير في نظر معارفه وزملائه وتلاميذه، من خلال ما قدّموه من شهادات تعبّر عن تقديرهم لشخصه، وإعجابهم بعلمه، واستحضارهم لمواقفه المؤثرة، سواء في الحقل العلمي أو في الجانب الإنساني من حياته.

الدكتور ناصر الدين الشاعر:

أستحضر في البداية نظرة الدكتور ناصر الدين الشاعر في شهادته على الدكتور أمير عبد العزيز[1]، حيث وصف الدكتور أمير عبد العزيز بأنّه شخصية فلسطينية فريدة، جسدت في مسيرتها حياة الفلسطينيين بكل ما فيها من تحديات ومعاناة، لكنه لم يستسلم أبداً لظروف التهجير والاضطرابات. لقد جمع بين روح المثابرة والعزيمة القوية في سبيل طلب العلم، حتى وصل إلى أعلى المراتب الأكاديمية، معتمداً على جهوده الذاتية دون البحث عن المناصب أو المكاسب الشخصية، مما يعكس عمق التزامه بقضيته وهويته الوطنية.

وأضاف الدكتور ناصر على جانبٍ آخر للدكتور أمير عبد العزيز، بأنّه يُعد علامة بارزة في الحقل العلمي الإسلامي، حيث أضاف إلى المكتبة الإسلامية إسهامات موسوعية ضخمة في مجالات التفسير والفقه والفقه الجنائي، وشكل مرجعاً لا غنى عنه في كليات الشريعة. كما كان له دور ريادي في بناء المؤسسات التعليمية، خصوصاً تأسيس قسم الدراسات الإسلامية في جامعة النجاح، وتطوير برامج الدراسات العليا، مما جعله رائداً في نشر الفكر الإسلامي الأكاديمي الحديث.

[1] نص المقابلة بالكامل في الملحق رقم (أ)، المقابلة رقم (1) مقابلة د. ناصر الدين الشاعر، بتاريخ: 19-8-2025م.

أما على الصعيد الإنساني والتربوي، فقد تميّز الدكتور أمير بأسلوبه المتواضع وأخلاقه العالية في التعامل مع الطلاب والزملاء، فكان دائم الدعم والمساندة، ويحث طلابه على الاعتماد على عقولهم وتنمية قدراتهم الذاتية. واهتمامه بالنظام والترتيب، وحرصه على تبسيط الشرح، جعلاه قدوة في بيئة الجامعة، حيث جمع بين العلم والخلق في شخصية واحدة ملهمة.

الدكتور إسماعيل شندي:

أما الدكتور إسماعيل شندي[1] فقال بأنه عاصر الدكتور أمير عبد العزيز رصرص خلال فترة دراسته في جامعة النجاح، حيث كان له حضور مميز وإسهامات كبيرة في المجال الإسلامي، سواء على الصعيد الأكاديمي أو الدعوي. وأضاف بأنّه تميز بأسلوبه العلمي العميق وموسوعية معارفه، حيث كتب في مجالات متنوعة مثل الفقه، والتفسير، والإعجاز القرآني، ودرّس مؤلفاته بنفسه مما أثر بشكل مباشر في تكوين جيل جديد من الباحثين. وكان يهتم بعرض مختلف الآراء الفقهية ويحرص على الشمولية في كتاباته، رغم وجود بعض الملاحظات على تدقيق الأحاديث في بعض المواضع، وهو أمر يعزى إلى سرعة إنجاز مذكراته العلمية.

كان الدكتور أمير يتمتع بهيبة ووقار، وحرص دائم على خدمة العلم والدعوة الإسلامية، مما جعله شخصية علميّة بارزة في فلسطين. أثر مؤلفاته واضح في المناهج الأكاديمية وكثير من طلاب العلم يعتمدون عليها، لكن تأثيره في ثقافة الحوار المجتمعي أقل وضوحًا. أنصح الباحثين والطلاب بالاهتمام بمؤلفاته ودمجها في المناهج التعليمية لضمان استمرار إرثه العلمي، مع ضرورة تنظيم مؤتمرات تكريمية تسلط الضوء على جهوده وإسهاماته الكبيرة في خدمة الإسلام والعلم.

[1] نص المقابلة بالكامل في الملحق رقم (أ)، المقابلة رقم (2) مقابلة د. إسماعيل شندي، بتاريخ: 28 /2025/7م.

خولة ابنة الدكتور أمير عبد العزيز:

أما ابنة الدكتور أمير[1] فقد تكلّمت عن والدها بشكل موجز ومختصر، فوصفته بأنّه متميّز بشخصية طموحة لا تعرف التراخي، فقد كرّس حياته للعلم والعمل والإنتاج، وكان يرى في كل لحظة فرصة للبحث والتأليف وخدمة قضايا أمته، مستحضرًا دوماً هموم المسلمين في فكره وسلوكه. نشأ عصاميًا لا ينتظر تقديرًا ولا عونًا من أحد، وعاش ذاكرة النكبة بكل تفاصيلها، بدءًا من تهجيره من الفالوجة، إلى نجاته من مجزرة الدوايمة، فكانت القضية الفلسطينية تسكنه في كل حين، دون أن تُغيّبه عن معاناة المسلمين في أنحاء العالم، فقد ظلّ متابعًا للشأن الإسلامي العام، قارئًا ومحللًا ومهتمًا بأخبار الأمة، حتى آخر أيامه.

الشيخ عزام العكر:

قدّم الشيخ عزام العكر[2] وهو من معارف الدكتور أمير إشادة واضحة ومميزة بالدكتور أمير عبد العزيز رصرص، تركّز على علمه الغزير وإسهاماته الكبيرة في مجالات الفقه المقارن، والتفسير، واللغة العربية. ويبرز دوره كأستاذ متميز في كلية الشريعة بجامعة النجاح الوطنية، حيث كانت له بصمة كبيرة في تخريج أجيال من الطلاب الذين تبوؤوا مراكز علمية هامة في المجتمع، مثل الأساتذة والقضاة والأئمة والمحامين.

كما تمّ التأكيد على صفاته الشخصية العالية من حيث الأخلاق الحميدة والمعاملة الحسنة، بجانب انتمائه القوي لدينه ووطنه، وأيضًا ذكر الأثر الذي تركه الدكتور أمير في الطلاب الذين تتلمذوا على يديه، وهو تأثير يمتد حتى بعد وفاته من خلال الأثر العلمي الذي يرافق الإنسان في الآخرة.

الدكتور محمد الصليبي:

أبرز ما قاله الدكتور محمد الصليبي[3] في حديثه عن الدكتور أمير عبد العزيز، أنّ له دوراً بارزاً في تأسيس وتطوير كلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية، حيث أسهم بشكل فعّال في تحويل قسم الدراسات

[1] نص المقابلة بالكامل في الملحق رقم (أ)، المقابلة رقم (5) مقابلة خولة رصرص، بتاريخ: 2024/10/15م.
[2] نص المقابلة بالكامل في الملحق رقم (أ)، المقابلة رقم (4) مقابلة الشيخ عزام العكر، بتاريخ: 2025/8/14م.
[3] نص المقابلة بالكامل في الملحق رقم (أ)، المقابلة رقم (7) مقابلة د. محمد الصليبي، بتاريخ: 2025/8/5م.

الإسلامية إلى كلية مستقلة، وفتح أمام الطلاب الفلسطينيين فرصًا واسعة لدراسة الشريعة الإسلامية بشكل أكاديمي متقدم. وكان من الأوائل الذين حصلوا على شهادة الدكتوراه في الفقه الإسلامي من جامعة الأزهر، وساهم في تدريس مادة الفقه الشرعي في العديد من الجامعات الفلسطينية، بما في ذلك جامعة النجاح وكلية أم الفحم. مؤلفاته في مجال الفقه، مثل "فقه الكتاب والسنة"، أصبحت مرجعًا أساسيًا للطلاب والمختصين في الشريعة الإسلامية، حيث تناولت موضوعات هامة مثل أحكام المواريث والجنايات، والعقوبات الشرعية في الإسلام، وطرحت آراء العلماء الأوائل في مختلف المسائل الشرعية. كما أن علاقته الشخصية والعلمية مع زملائه، والتي امتدت إلى التعاون في مناقشة رسائل الماجستير، كانت شاهدًا على تواضعه العلمي، فقد كان يختار من يناقشهم ويكون مرجعًا للعديد من الأكاديميين. لقد كان حقًا عالمًا موسوعيًا، ترك إرثًا علميًا شمولياً أثّر في أجيال من الطلاب في فلسطين، وأصبحت مؤلفاته جزءًا لا يتجزأ من المكتبة الإسلامية في المنطقة. ومهما تطور الزمن، فإن هذه المساهمات ستظل شاهدة على إخلاصه الكبير في خدمة العلم والشريعة الإسلامية.

الدكتور حسن خضر:

ذكر الدكتور حسن خضر[1] ما ذكره زملاؤه السابقون في شهادتهم على الدكتور أمير عبد العزيز في جميع المجالات، وأضاف مواقف مميّزة كان شاهداً عليها للدكتور أمير عبد العزيز:

- موقف في حياة الطلبة:

يروي أحد الطلبة الذين تتلمذوا على يد الدكتور أمير رصرص أنه في إحدى المحاضرات الخاصة التي كانت تركز على "فقه الجنايات"، كان أحد الطلاب في حالة نفسيّة صعبة بسبب الظروف الاجتماعية التي يمر بها. وتوجه الطالب إلى الدكتور أمير بعد المحاضرة ليخبره بما يعانيه. وما كان من الدكتور أمير إلا أن استقبله بابتسامة هادئة، وأخذ بيده إلى مكتبه، حيث جرت بينهما جلسة استشارية صادقة بعيداً عن

[1] نص المقابلة بالكامل في الملحق رقم (أ)، المقابلة رقم (8) مقابلة د. حسن خضر، بتاريخ: 2025/8/17م.

الجو الأكاديمي. لم يكن حديث الدكتور أمير عن الأحكام الشرعية وحسب، بل كان حديثاً عن الإنسان وحقوقه وأهمية التفاؤل والتمسك بالأمل. في تلك اللحظة، شعر الطالب أنّ الدكتور أمير كان أكثر من مجرد أستاذ، بل كان مرشدًا ومُلهماً. وهذا الموقف، كما يروي الطالب، كان نقطة تحوّل في حياته، إذ عاد إلى المحاضرات بعزيمة أكبر وإصرار على النجاح.

- موقف في العمل الإداري في الجامعة:

في إحدى المرات، عندما كان الدكتور أمير رصرص رئيسًا لقسم الدراسات الإسلامية، تم اعتراض بعض أعضاء هيئة التدريس على فكرة تطوير المناهج الدراسية، معتبرين أن التغييرات قد تؤثر على الاستقرار الأكاديمي للطلاب. في ذلك الوقت، كان الدكتور أمير أكثر من مجرد معارض للتغيير، بل كان مبادراً بكل شجاعة لإدخال التعديلات التي تخدم الطلاب وتواكب التطورات الحديثة في مجال العلوم الشرعية. في أحد الاجتماعات التي كانت مليئة بالانتقادات والتخوفات، قاطع الدكتور أمير النقاش بهدوء وقال: "إذا لم نطور أنفسنا بما يتناسب مع الواقع المعاصر، لن نتمكن من تقديم العلم بالشكل الذي يليق بأجيالنا القادمة". وبالفعل، تبين لاحقًا أن التعديلات التي قام بها ساهمت في تحسين جودة التعليم وفتحت آفاقًا جديدة للطلاب.

- موقف مع أحد زملائه الأكاديميين:

كان الدكتور أمير رصرص معروفًا بعلاقاته الطيبة مع زملائه الأكاديميين، سواء في جامعة النجاح أو في الجامعات الأخرى. وفي إحدى المرات، كان أحد الزملاء من كبار العلماء يعاني من مرض شديد، وكان الدكتور أمير يتابع حالته الصحية باستمرار. وفي إحدى المرات، عندما علم بأن زميله في المستشفى، قرر أن يزوره رغم جدول عمله المزدحم. ورغم مكانته الأكاديمية المرموقة، لم يكن يبالغ في البروتوكولات أو البروتوكولات الجامعية، بل دخل إلى غرفة الزميل بكل تواضع، وتحدث معه بلغة الطمأنينة والراحة، مما كان له أكبر الأثر في رفع معنويات الزميل المريض. تلك الزيارة كانت مثالاً حياً على كيف يمكن لشخص أن يحافظ على إنسانيته وعلاقاته الطيبة رغم التحديات الأكاديمية والمهنية.

الأستاذ أبو ثابت مصطفى شاور:

أبرز ما ذكره الأستاذ أبو ثابت شاور[1] عن الدكتور أمير عبد العزيز أنه قال أمامه ذات مرّة :" بأنه قطع بيمينه من الكلمات نصرة لهذا الدين في هذا الزمن الذي قلّ أنصاره أكثر من خمسين مليون كلمة، وإنه ليرجو الله قبولها وأن ينفع الله بها، وأن تثقل ميزانه يوم العرض على الله ".

الدكتور عصام مراعبة:

كانت شهادة الدكتور عصام مراعبة[2] جميلة ومهمّة في وصف الدكتور أمير عبد العزيز حيث تكشف عن جوانب فريدة من شخصيته وأثره في حياة طلابه ووطنه. فقد كان قدوة تعليمية ووطنيّة، ويظهر هذا الجزء من الحديث عن مدى التفاني الذي أبداه الدكتور في خدمة العلم والتعليم، خاصةً في تقديم المؤلفات التي ساهمت في إثراء مكتبة الجامعات الفلسطينية.

كما تكلّم عن اهتمامه بالقضية الفلسطينية، ويظهر هذا الموقف بشكل واضح في تحليله للأحداث السياسية ومروره في القدس والخليل ورؤيته للأوضاع هناك. ووصفه للمستوطنات كـ"السرطان والثور الهائج" يعكس مدى تأثير الأحداث السياسية على تفكيره، ودعاؤه المستمر على الظالمين والمغتصبين يعكس مدى تمسكه بقضية القدس والأقصى.

وتكلّم مراعبة أيضاً عن أسلوب المحاضرة والتعليم للدكتور أمير، حيث كان أسلوبه في التدريس لا يقتصر على تعليم المادة فقط، بل كان يربط كل ما يطرحه بالواقع. فمحاضراته كانت تخرج من جمود العلم إلى الحياة اليومية للطلاب، حيث كان يفتح الحوار حول قضايا المجتمع والواقع الفلسطيني، بالإضافة إلى مناقشته القضايا الفكرية الكبرى مثل "تحرير المرأة" والآراء الدخيلة.

[1] نص المقابلة بالكامل في الملحق رقم (أ)، المقابلة رقم (9) مقابلة الأستاذ أبو ثابت شاور، بتاريخ: 2025/7/30م.

[2] نص المقابلة بالكامل في الملحق رقم (أ)، المقابلة رقم (10) مقابلة د. عصام مراعبة، بتاريخ: 2024/10/9م.

الدكتور خضر سوندك:

أمّا الدكتور خضر سوندك[1] فيقول في شهادته عن الدكتور أمير عبد العزيز: "لقد رافقته في السفر –حيث يسفر عن أخلاق الرجال– فكان صاحب أخلاق تظهر في إيثاره وجلده وصبره على المشقة، لقد كان أميراً، له من اسمه نصيب".

الدكتور غسان ذوقان:

وصف الدكتور غسّان ذوقان[2] مواجهة الدكتور أمير عبد العزيز للتحديّات، بأنّه كان نموذجًا للمثابرة والالتزام في مواجهة التحديات الفكرية والاجتماعية، حيث جمع بين التأصيل العلمي والوعظ الدعوي. في فترة كان فيها الفكر العلماني والشيوعي في صراع مع الإسلام، وقف الدكتور أمير بحزم في وجه هذه التيارات، خاصة في جامعة النجاح الوطنية، مؤكدًا على أهمية الوسطية والتمسك بالثوابت الإسلامية. كما كان دائمًا يطرح أفكاره بجرأة وواقعية، ويشجع الأجيال الجديدة على العمل بالإسلام كمنهج حياة متكامل. رغم الضغوطات التي تعرض لها، فقد ظل مدافعًا عن القضية الفلسطينية، وعمل على بناء جيل واعٍ ومؤمن برسالته، من خلال مؤلفاته، محاضراته، وندواته التي كانت دائمًا تجمع بين الفكر الأكاديمي والروح الدعوية.

الدكتور وائل حشّاش:

ذكر الدكتور وائل حشّاش[3] في حديثه عن الدكتور أمير عبد العزيز مواقف وشهادات مميّزة:

– موقفه مع طلبته أثناء الانتفاضة:

كان الدكتور أمير حريصاً على مصلحة طلبته حتى في الأوقات الصعبة. عندما كان أحد طلبته في مرحلة الماجستير ملاحقًا من قبل قوات الاحتلال ولا يستطيع الذهاب إلى الجامعة، قام الدكتور أمير بتحديد مواعيد للمراجعة في مسجد قريب من بيته. وفي إحدى المرات، وبعد حوالي 10 دقائق من وصول الطالب

[1] نص المقابلة بالكامل في الملحق رقم (أ)، المقابلة رقم (11) مقابلة د. خضر سوندك، بتاريخ: 2025/8/2م.

[2] نص المقابلة بالكامل في الملحق رقم (أ)، المقابلة رقم (12) مقابلة د. غسّان ذوقان، بتاريخ: 2025/8/4م.

[3] نص المقابلة بالكامل في الملحق رقم (أ)، المقابلة رقم (14) مقابلة د. وائل حشّاش، بتاريخ: 2025/7/22م.

للمسجد، قامت زوجة الدكتور أمير (رحمها الله) بالدخول مسرعة لتحذير الطالب من مغادرة المسجد بسبب وجود حركة مشبوهة حوله قد تهدد سلامته، فغادر الطالب فوراً. هذا الموقف يظهر مدى اهتمام الدكتور أمير وحرصه على سلامة طلبته.

– موقفه في جامعة حيفا:

في إحدى الندوات الحوارية في جامعة حيفا، التي كانت تهدف للطعن في الإسلام وتحدي قدرته على مواكبة العصر، استطاع الدكتور أمير أن يرد على التحديات الفكرية بأجوبة شافية. المثير في الأمر هو أن دكتورة يهودية من جامعة حيفا قد تقدمت في نهاية الندوة لمصافحة الدكتور أمير تقديراً له ولأسلوبه في النقاش، ولكنه اعتذر بأدب، حيث أشار إلى أنه لا يمكنه مصافحة امرأة صهيونية تجثم على أرض فلسطين المحتلة، مما يعكس التزامه الثابت بقيمه الدينية والوطنية.

– أسلوبه في تدريس الطلاب:

كان الدكتور أمير يشجع طلابه على التفكير النقدي والتفاعل مع المواضيع التي يدرسها. كان يبدأ محاضراته بفتح المجال للطلاب لطرح أي أسئلة، سواء كانت فقهية أو فكرية أو دعوية. ثم يجيب على الأسئلة بطريقة علمية محكمة، مع توضيح النصوص الشرعية وتقديم آراء المذاهب الفقهية المختلفة، ليختتم برأيه الذي يتناسب مع الواقع المعاصر. كما كان يحرص على أن تكون الإجابات مُبَسَّطَة وتتناسب مع المستوى العلمي للطلاب.

هذه أهم الشهادات التي قدّمها زملاء ومعارف وتلاميذ الدكتور أمير عبد العزيز، وكيف كان الدكتور في نظرهم، وما هي أهم المواقف التي يذكرونها له، وقد كانت إلى حدٍّ كبير متوافقة ومترابطة، تشهد لهذا الدكتور عن جهوده العلميّة، وإسهامته الفكريّة والدعويّة، وقلمه السيّال المدافع عن حمى الدين، كيف كان أباً حانياً لطلابه، مجتهداً مثابراً في تعليمهم، حريصاً على إيصال الفكرة بأبسط الطرق والوسائل.

للإطلاع على كافّة المقابلات والشهادات نصّاً كاملاً، قمت بوضعها في الملحق في آخر الرسالة.

الخاتمة

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبشكره تدوم النعم، وبتوفيقه وتيسيره تصلح الأمور، وتتم كبرى النعم، وبعد، دراسة متأنية امتدت على صفحات هذه الرسالة، تبين للباحث مدى عمق الجهود العلمية التي قدمها الدكتور أمير عبد العزيز رصرص، والتي شكلت رصيداً مهماً في خدمة الفقه والفكر الإسلامي.

ومن خلال تتبع خصائص مؤلفاته، تبرز شخصيته العلمية الفريدة التي جمعت بين الأصالة والمعاصرة، وبين الفقه والتربية، وبين التديّن والانضباط.

وقد سعى هذا البحث لتسليط الضوء على تلك الجهود المثمرة، وعلى أبرز ملامح فكره، راجيةً أن أكون وُفقت في ذلك، وأن يسهم هذا البحث في دفع الباحثين لاستكمال الدراسة في جوانب أخرى من إنتاجهِ العلمي.

وأسأل الله تعالى أن يكتب لهذا العمل القبول، والله ولي التوفيق، وبه أستعين في كل وقتٍ وأمر وحين.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، وهي على النحو التالي:

النتائج:

- نشأ الدكتور أمير عبد العزيز رصرص نشأة علميّة، في بيئة محافظة، وكان لما تميّز بهِ من صفات شخصية، الأثر البارز في مسيرته العلمية وفي محبته واحترام الناس له.
- حرص الدكتور أمير عبد العزيز رصرص، على التحصيل العلمي المتنوع، ما مكّنه من تكوين أرضية معرفية رصينة، واهتماماته العلمية هذه عكست عمق تفكيره وانفتاحه على وقائع العصر.
- الظروف السياسية والقومية التي عاشها الدكتور أمير عبد العزيز رصرص، وما شهده من أحداث تاريخية جهادية، أثرت في تكوين شخصية تحمل عقيدة الولاء لهذا الوطن، والبراء من كل ما يهتك في جذوره.

- كرّس الدكتور أمير عبد العزيز رصرص حياته وقلمه لخدمة هذا الدين، سالكاً كل الطرق الممكنة في تحقيق هذهِ الغاية.
- أوضحت الدراسة جهود الدكتور أمير عبد العزيز رصرص في التأليف، فكان أول من وضع كتاباً في الثقافة الإسلامية الذي يُدرّس في الجامعات الفلسطينية قاطبةً.
- لم يقتصر اهتمام الدكتور أمير عبد العزيز رصرص على القضية الفلسطينية، بل كان يتابع أخبار المسلمين في شتى بقاع الأرض ويكتب عنها، فاهتم دائمًا بالمسلمين والمستضعفين في كل مكان.
- توسعت جهود الدكتور في الرد على الغزو الفكري والاستشراق، فكان من طلائع من جابه هذا الفكر، وكتب عنه بطريقة موسعة وواضحة.
- تميّزَ الدكتور أمير عبد العزيز رصرص، بالاستفاضة في علم الإفتاء، وإظهار الأحكام الفقهية، وهذا يدل على أنَّه يمتلك ملكة فقهيّة مميّزة.
- تنوعت اهتمامات الدكتور في مجالات كثيرة، حيث تناول قضايا فقهية وعقائديّة وتربوية وفكرية ما عكس شموليّة منهجه ومرونته في معالجة الموضوعات العميقة.
- كتاب فقه الكتاب والسنة للدكتور أمير، من الكتب المعاصرة المميّزة، فقد رتب المسائل الفقهية (آيات الأحكام) من حيث تسلسل ذكرها داخل آيات القرآن الكريم.
- كتاب الوجيز في تاريخ الإسلام والمسلمين للدكتور رصرص، يمثل إسهاماً علميّاً بارزاً في تبسيط التاريخ الإسلامي، وتقديمه بلغة جزلة ومفهومة، إذ جمع بين العرض الموجز والقيمة العلمية، ما جعله مَرجعاً مناسباً للطلاب، ولكل المهتمين بالتاريخ الإسلامي.
- كتاب التفسير الشامل للقرآن الكريم للدكتور، يمثل ثمرة جهده الأكاديمي، إذ جمع بين التحليل والتفسير والترجيح، ما يعكس عمق نظره وسعة اطّلاعه في علوم التفسير، كما أنّ ما قُدِّم من دراسات تحليلية لاحقة، مثل دراسة الأستاذ خالد حجاج، يؤكد قيمة الكتاب العلمية، ويكشف عن أصالة منهجه وأهمية ترجيحاته التفسيرية.

- ساهم إنتاجه العلمي في إثراء المكتبة الإسلامية والوطنية، إذ جمع بين التأصيل الفقهي والموقف الميداني، في خدمة قضايا أمته.
- تميّزت مؤلفات الدكتور بالشمولية والتوازن بين الجانب التطبيقي والنظري، ما يدل على عمق وفهم معرفي وواقعي.
- تكرر في مؤلفاته التركيز على القضايا التربوية المعاصرة، لتصبح مرجعيّة في توسعة المفاهيم عند الفئات المختلفة.
- أظهرت الدراسة الأثر الفكري في مؤلفاته، التي عمدت إلى البناء الأخلاقي والوعظي.
- امتد تأثير الدكتور إلى طلابه وزملائه الذين تأثروا بفكره وأسلوبه، فعلاقته مميّزة مع طلّابه، وهذا ما ظهر جليًا في الشهادات التي وثّقتها في مقابلاتي مع بعضهم، كيف كان اهتمامه واستشعاره بالمسؤولية العمليّة لهم، وكشف رحيله عن فراغ علمي واضح، ما يبرز الحاجة إلى دراسات جديدة حول شخصيته.

التوصيات:

- العمل على جمع مؤلفات الدكتور أمير عبد العزيز رصرص غير المنشورة، وتشجيع تحقيق أي أوراق بحثية تركها، ونشرِها، وكذلك إعادة تحقيق مؤلفاته وتصويب مآخذ كل منها، وتوثيق ما جاء فيها، وإعادة نشرها، حفاظًا على نتاجه العلمي من الضياع.
- إجراء بحوث متخصصة في كل كتاب من كتبه، لبيان أثره في الفقه والتفسير والتاريخ والتربية.
- توثيق سيرته العلمية وشخصيته التربوية من خلال شهادات أكثر لِزملائه وطلّابه ومعاصريه.
- إدراج كتبه كمواد مساعدة في المناهج الجامعية في مراحل الرداسة، وصولاً إلى برامج التعليم العالي، للاستفادة من منهجه الوسطي في معالجة القضايا المعاصرة.
- تنظيم ندوات ومؤتمرات علمية تبرز جهوده العلمية والفكرية، وتسلط الضوء على دوره في الواقع الفلسطيني.

- إعداد دراسة مقارنة بينه وبين علماء معاصرين له، لإبراز هويته الفلسطينية، وخصوصية مؤلفاته ومجالات تميزه.
- إطلاق مشروع علمي، لحصر جهود العلماء الفلسطينيين المعاصرين، ومن ضمنهم الدكتور أمير رصرص، لحماية هذا الكنز العلمي وتيسيره للباحثين.
- تشجيع إقامة مؤتمر حول جهود الدكتور أمير عبد العزيز رصرص، وإبراز ما قدمه في خدمة هذه الجامعة العريقة، وخاصة كلية الشريعة فيها.

قائمة المصادر والمراجع

الألباني، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل في تخرج أحاديث منار السبيل، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1405هـ.

الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، دار المعارف، الرياض، 1412هـ.

أيوب, د.سمير , الفالوجة: لمحة عن القائد الشهيد والمجاهد الفلسطيني عبدالعزيز رصرص, موقع فلسطين في الذاكرة, 2008 https://url-shortener.me/2JJ1

البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد الناصر، دار طوق النجاة، 1422هـ.

بخيت، عمران عزّت، التفسير والمفسرون في فلسطين، رسالة دكتوراة، جامعة الزيتونة، تونس، 2022–2023م.

البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ.

الحاكم، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ.

حجاج, خالد نبوي سليمان, ترجيحات الدكتور أمير عبد العزيز في التفسير الشامل للقرآن الكريم, موقع المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية, 2025، https://url-shortener.me/2JJ7

الخالدي، وليد, كي لا ننسى الفالوجة , موقع ذاكرات, 1997، https://url-shortener.me/2JJC

الخالدي، وليد، كي لا ننسى، ط3، مركز الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2001م.

رصرص، أمير عبد العزيز، الفقه المقارن (مسائل من فقه العبادات).

رصرص، أمير عبد العزيز، المرأة في الإسلام.

رصرص، أمير عبد العزيز، الوجيز في تاريخ الإسلام والمسلمين، دار ابن حزم، بيروت، 2012م.

رصرص، أمير عبد العزيز، تفسير سورة البقرة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ.

رصرص، أمير عبد العزيز، تفسير سورة النساء.

رصرص، أمير عبد العزيز، دراسات في الثقافة الإسلامية، مكتبة النجاح الحديثة، نابلس.

رصرص، أمير عبد العزيز، دراسات في علوم القرآن الكريم.

رصرص، أمير عبد العزيز، فقه الكتاب والسنة، دار السلام، القاهرة، 1419هـ.

رصرص، أمير عبد العزيز، كتاب الإنسان في الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1404هـ.

رصرص، أمير عبد العزيز، كتاب فظائع يوم القيامة، مكتبة دنديس، الخليل، 1425هـ.

العالم الموسوعي أمير رصرص.. مسيرة حياة, موقع المركز الفلسطيني للإعلام, 2018، https://url-shortener.me/2JJH

عبد الفتاح، عصام، الزعيم من أيام الانتصار.. إلى سنوات الانكسار، كنوز للنشر والتوزيع، 2009م.

عبد الناصر، جمال، يوميات جمال عبد الناصر في حرب فلسطين، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2010م.

عدوي، عبد الله، فارس، عوني، سلسلة النخبة الفلسطينية (5)، تركيا، 2022م.

عزام, أماني, الوطن تنشر أشهر أقوال عملاق الصحافة محمد حسنين هيكل, موقع الوطن, 2016، https://url-shortener.me/2JJM

عفانة, حسام الدين, مرجعية الرقابة الشرعية في البنوك الإسلامية, موقع طريق الاسلام, 2013، https://url-shortener.me/2JK0

علي، ياسر، المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2009م.

العمري، محمد بن عبد الله، مشكاة المصابيح، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت، 1985م.

فتحي الدريني, موقع الجزيرة/2017/5/27/ ، https://url-shortener.me/2JK4

القرضاوي، يوسف عبد الله، في وداع الأعلام، الدار الشامية، تركيا.

ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، 1430هـ.

الماضي والحاضر, موقع مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي، https://url-shortener.me/2JK8

مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

مقابلة رقم (1): د. ناصر الدين الشاعر بتاريخ : 2025/8/19م.

مقابلة رقم (10): د. عصام مراعبة بتاريخ: 2024/10/9م.

مقابلة رقم (11): د. خضر سوندك بتاريخ: 2025/8/2م.

مقابلة رقم (12): د. غسان ذوقان بتاريخ: 2025/8/4م.

مقابلة رقم (13): د. سعيد دويكات بتاريخ: 2024/10/19م.

مقابلة رقم (14): د. وائل حشاش بتاريخ: 2025/7/22م.

مقابلة رقم (15): د. جمال الكيلاني بتاريخ: 2024/9/15م.

مقابلة رقم (16): د. إياد جبور بتاريخ: 2025/7/7م.

مقابلة رقم (17): د. أحمد شرف بتاريخ: 2025/6/30م.

مقابلة رقم (18): د. عمار مناع بتاريخ: 2025/8/2م.

مقابلة رقم (19): د. تيسير عمران بتاريخ: 2025/8/6م.

مقابلة رقم (2): أ. د. إسماعيل شندي بتاريخ: 28 /2025/7م.

مقابلة رقم (20): أ.عماد نوفل بتاريخ: 2025/8/8م.

مقابلة رقم (21): د. فواز أبو رميلة التميمي/ بتاريخ: 2025/7/30م.

مقابلة رقم (3): د.عبدالرحيم حنبلي/ بتاريخ: 2025/8/12م.

مقابلة رقم (4): الشيخ عزام العكر/ بتاريخ 2025/8/14م.

مقابلة رقم (5): خولة رصرص/ ابنته بتاريخ: 2024/10/15م.

مقابلة رقم (6): د. جمال حشاش بتاريخ: 2024/9/17م.

مقابلة رقم (7): د. محمد الصليبي بتاريخ: 2025/8/5م.

مقابلة رقم (8): د. حسن خضر بتاريخ: 2025/8/17م.

مقابلة رقم (9): الأستاذ ابو ثابت شاور بتاريخ 2025/7/30م

منار الاسلام, العلامة الموسوعي البروفيسور الدكتور أمير عبد العزيز رصرص في ذمة الله, موقع منار الاسلام, 2021، https://url-shortener.me/2JK9

مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي (عمان، الأردن), موقع معرفة قاعدة البيانات العربية الرقمية، https://url-shortener.me/2JKC

موقع أرشيف، https://web.archive.org/web/20220326191030/

موقع المجلس الإسلامي للإفتاء، https://www.fatawah.net/

موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، https://ar.wikipedia.org/wikKi

وفاة البروفيسور أمير رصرص أحد أعلام الحركة الإسلامية بفلسطين, موقع المركز الفلسطيني للإعلام, https://url-shortener.me/2JKI

الملاحق

ملحق (أ)

مقابلات مع بعض من عاصروا الدكتور أمير عبد العزيز

مقابلة رقم (1): د. ناصر الدين الشاعر

تاريخ المقابلة : 19-8-2025

بسم الله الرحمن الرحيم

أنا أعتبر الدكتور أمير عبد العزيز أحد رجالات وعلماء فلسطين، فسيرة حياته تلخص حياة الفلسطينيين، فهو عانى في التهجير، وخسر عددًا من أهله وأقربائه في صغره، ولكنه ورغم ظروفه، أصر على إكمال تعليمه حتى حصل على درجة الدكتوراة من دمشق ومن الأزهر، هو رجل عصامي ليس لديه أيّ أطماع في مراكز أو في وظائف أو مناصب دنيوية، له اهتمام رئيسي في جانبين: الجانب الأول هو الجانب الفكري الثقافي؛ فله مصنفات كثيرة منها ثقافية تتعلق بالثقافة والاستشراق وبالفكر والحضارة، وله أيضاً كتابات تخصصية هائلة سواءً موسوعته في التفسير أو موسوعته في الفقه أو كتابه في الفقه الجنائي أو في العقوبات، له مؤلفات عديدة جداً وأنا أشهد أن هذا الرجل له فضل كبير في المؤلفات المتعلقة في كلية الشريعة في كل المساقات، في كل مساق يكون له مادة علمية يدرسها ويعتمدونها، نحن نتكلم عن رجل علّامة بكل معنى الكلمة، كتبه جزء منها مطبوع مثل موسوعة الفقه أو التفسير أو حتى في التاريخ الإسلامي، والجميل في كتاباته هو البعد الآخر وهو بعد حيوي، فهو لا ينظر للتاريخ الإسلامي على أنه علم يدرس بل كحياة كاملة متكاملة، ويرى أن الإسلام هو حركة ودين، وليس كلمات تقال، بل أفعال وأسلوب حياة، ويفتخر بسيد قطب وبما يكتب، علماً بأن سيد قطب ليس بليغاً إذا وقف يخطب، ولا خطيباً مفوّهاً، لكنه صاحب فكر وثقافة ورأي حصيف. الدكتور الدينميكي الحركي المتحرك الدائم، كان منذ جاء إلى جامعة النجاح كتلة من الحركة والتغيير والتأسيس، وهو رغم كل الظروف والصعاب التي يمر بها

تجده إنسانًا عالمًا متحركًا، هو الذي كان وراء تأسيس قسم الدراسات الإسلامية، وبقي على اتصال مع إدارة الجامعة والأمناء والشخصيات حتى حصل على قرار بهذا الأمر، ثم بعد ذلك فتح برامج للماجستير ثم للدكتوراة.

نحن نتكلم عن علامة متحرك، وإذا أردنا أن نتحدث عن الإفتاء، نجد كثيرًا من الكتب المؤلفة في هذا المجال، هو عاش الإفتاء، فهو من أعضاء لجنة الإفتاء الأوائل، هو بشخصهِ مؤسسة إفتاء، إذ كان يصدر الفتوى، وكثير من الفتاوى كانت تأتيه فيطلب التقارير الطبية والأوراق اللازمة، ويسمع تفاصيل الحالة ثم يأخذ جنباً ويكتب الفتوى.

أما في الاقتصاد فيعتبر الدكتور أمير مستشارًا في البنوك الإسلامية، إذ كان يدعم بفكره الاقتصاد الإسلامي، وكان من المشجعين له، إذ قدم لهم الفتاوي للبرامج التي يقدمونها للناس، بناءً على المعطيات التي تقدم له، وكان يقدر مقدار الدية في قضايا القتل، وغيرها في مجال التأليف والاقتصاد.

وإذا تحدثنا في مجال الفكر والثقافة والصراع الحضاري، فالناس كتبوا عن الاستشراق كقضية تاريخية أيام الاستعمار، أما هو فيتكلم عن الاستشراق الممتد حتى لحظته، الناس يكتبون عن التاريخ الإسلامي فيتحدثون عن الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين ثم يعرّجون قليلاً على الدولة الأموية والعباسية تعريجًا بسيطًا، أما هو فيكتب موسوعة موجزة عن التاريخ الإسلامي، ويضمنها ما هو موجود الآن، ويركز بشكل كبير على القضية الفلسطينية.

وفيما يتعلق بالتفسير، فالدكتور أمير واحد من الأعلام في التفسير، لا أعلم لماذا نقول ابن المقدسي وابن المرداوي، ولا نذكر علماءنا، لماذا نبخل على علمائنا ولا نقدرهم حق قدرهم؟

على كل حال، الدكتور أمير رصرص، هو أحد العلماء الذين قدموا الكثير، بل من أكبر العلماء، لا يوجد مقرر في كلية الشريعة الإسلامية إلا وله بصمة فيه، وحتى هذه اللحظة، لم نستغنِ ولن نفعل، عن أي من كتاباته ومؤلفاته القيمة.

أذكر موقفًا في السياق، جئت لزيارته وكان قد خضع لعملية جراحية، وصلنا للاطمئنان عليه وإذ به يضع أكثر من 15 مرجعًا على سريره، سألته عن ذلك مستغربًا، قال أريد أن أتم التفسير.

لا يسعني المقام أن أتحدث عن دوره في الخليل، عن تأسيس جمعية الخريجين وغيرها، ولجان الزكاة، وتقديم فتاوى وكيفية جمعها، هذا الرجل كان مدرسة هائلة على هيئة إنسان، نحن نتكلم عن دمشق والأزهر والأردن، درَّس ودرَس.

تعامل مع الطلاب بتواضع ملفت، وكان يساعدهم وينتصر لهم ويحل مشاكلهم، رجل رائع بكل معنى الكلمة، يشهد له طلابه وزملاؤه وكل من تعامل معه، وكانت الجامعة تحترمه وتقدره حق قدره، كان يدخل المحاضرة لا يحمل قلمًا ولا ورقة، ويردد دائمًا "العلم في الرأس لا في الكراس"، يكتفي بكتابة رؤوس أقلام على ورقة صغيرة، ويوزع الشرح حسب وقت المحاضرة.

وفي الأبحاث والرسائل التي أشرف عليها للطلاب، لم يكن يكتب معهم أبداً، محملًا إليهم المسؤولية الكاملة عن رسائلهم وأبحاثهم.

وكان الدكتور مشرفاً على رسالتي، مع أن الكثيرين نصحوني بعدم الكتابة في عنوانها، لكنه شجعني على الاستمرار. كان يزكي الطلاب المبتعثين بلغة راقية ويساعدهم على الابتعاث.

كان رحمه الله، حسن الخُلق ذا وقار، أنيقًا دقيقًا، شديد الاهتمام برتابته، من باب أن شريعتنا تهتم بالنظام والنظافة والترتيب.

مقابلة رقم (2): أ. د. إسماعيل شندي

تاريخ المقابلة: 2025/7/28

فيما يتعلق بالأسئلة عن المرحوم أ. د. أمير عبد العزيز

1. ما تقييمك العام لإسهامات الأمير الدكتور أمير عبد العزيز رصرص في المجال الإسلامي؟ عاصرت المرحوم الأستاذ الدكتور أمير عندما كنت طالبًا في جامعة النجاح الوطنية في مرحلتي البكالوريوس والماجستير، منذ 1985- 1996م، والمرحوم له إسهامات كبيرة ومهمّة في المجالات الإسلامية المختلفة؛ سواء على الصّعيد الدعوي، أو على الصعيد الأكاديمي، وذلك من خلال كتبه ومحاضراته، وكنت ألاحظ عند الدكتور الحرقة على الإسلام والدعوة الإسلامية والحركة الإسلامية، والحال التي آلت إليها أوضاع المسلمين.
2. من بين مؤلفاته الكثيرة (مثل فقه الكتاب والسنة، إعجاز القرآن، الفقه المقارن)، أيها تراه الأكثر تأثيراً ولماذا؟

أنا قرأت هذه الكتب الثلاثة في مرحلة الدّراسة الجامعية، وأعتقد أن لكل كتاب منها أهميته الخاصة به، فكتاب إعجاز القرآن يعالج مسائل مهمة في مجال إعجاز القرآن الكريم، وكتاب مسائل في الفقه المقارن، تناول فيه المؤلف -رحمه الله- عديد المسائل الفقهية، التي تهم المسلم في أمور حياته المختلفة على طريقة الفقه المقارن، وكتاب فقه الزكاة تناول فيه ما يتعلق بعبادة الزكاة، ولا أرى الحاجة إلى التمييز بين هذه الكتب، فلكل منها موضوعه ومجاله، والأستاذ الدكتور أمير -رحمه الله- يعرف في الأوساط العلمية بأنه عالم موسوعي، حيث كتب في عديد المجالات والتخصصات الإسلامية.

3. ما مدى معرفتك الشخصية أو العلمية بالدكتور أمير؟ هل درست معه أو تعاملت معه أو قرأت أعماله بعمق؟

عرفت المرحوم الأستاذ الدكتور أمير عبد العزيز، منذ أن كنت طالبًا في جامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس كما أشرت، منذ عام 1985م حتى عام 1996م، وبعدها كنت ألتقيه كثيراً في مدينة الخليل في

مكتبة دنديس، التي كان يؤمّها في كل يوم تقريبًا، وكان يتمتع باحترام خاص من أصحابها، أضف إلى ذلك أنني شاركت معه في مناقشات علمية في مرحلتي الماجستير والدكتوارة، وناقش الدكتور بعض الرسائل العلمية لطلابي، وكنت أنا أشرفت عليها، ودرست على يديه في مرحلتي البكالوريوس والماجستير عديد المساقات، ومما تجدر الإشارة إليه هنا، أن جميع المساقات التي كان يدرسها المرحوم ودرستها على يديه هي من تأليفه، وهذه صفة لا يكاد يشارك المرحوم الأستاذ الدكتور رصرص فيها أحد من الأساتذة الذين تشرفنا بالدراسة على أيديهم والتلقي منهم، وقد كنت على تواصل شبه دائم مع مؤلفاته، وكان أكثر ما يعجبني فيها قوة التعبير وعمق الأسلوب، لدرجة أنني إلى اليوم أستطيع أن أميّز مادة الدكتور رصرص قبل أن أعرف من كتبها، فهو يتمتع بأسلوب خاص في الكتابة العلمية، وكنت عندما يسألني عن مؤلفاته خاصة عن كتابه التفسير الشامل للقرآن الكريم، أجيبه أن أكثر ما يجعلني أتردد عليه قوة لغته، فكان يبتسم ويقول: "بس اللغة؟"

4. كيف توصف العلاقة بينك وبينه من الناحية العلمية ؟

علاقتي مع المرحوم الأستاذ الدكتور أمير كانت علاقة مميزة من الناحية العلمية في مرحلة الدارسة، وما بعد الدراسة، في مناقشات رسائل الماجستير في جامعة الخليل؛ وقد كنت الأول على دفعتي في جامعة النجاح في مرحلة البكالوريوس، وكان يعلم ذلك جيدًا، وكان يحثني كثيرًا على مزيد من الجد والاجتهاد، وكان حريصًا أن يكون هو المشرف على رسالتي في الماجستير، لكن قدّر الله أن تولى ذلك أستاذ آخر فاضل وهو الدكتور مروان القدومي.

5. هل شاركتم معًا في فعاليات أو مؤتمرات أو لقاءات بحثية؟ وهل استطعت أن تتعرّف على رؤيته أو توجهه؟

لم أشارك معه في فعاليات أو مؤتمرات أو لقاءات بحثية، لكن شاركت معه في مناقشات رسائل علمية، وناقشت له، وحضرت معه مؤتمراً واحدًا، عقد في جامعة النجاح بتنظيم من المعهد العالمي للفكر الإسلامي، وكان المرحوم متميزاً في بحثه، وخاصّة في أسلوب الطرح، والإقناع، وقوة اللغة، التي يتميّز بها

المرحوم، وبخصوص توجهه كان شديد الغيرة على الدعوة الإسلامية، وكان يحدثنا كثيراً عما حصل للدعوة من ابتلاءات، وكان عنده حس وطني كبير فيما يتعلق بفلسطين والقضية الفلسطينية، وكان يحدثنا عما لاقاه الفلسطينيون في النكبة عام 1948م وما بعدها، وخاصّة أنه عايش النكبة وهجّر من الفالوجة إلى الخليل.

6. من وجهة نظرك، ما أبرز نقاط القوة في كتاباته (منهجية، وضوح، شمول)؟

بخصوص المنهج: الدكتور أمير عبد العزيز له منهجية واضحة في الكتابة العلمية، وغالبية مؤلفاته هي في المجال الأكاديمي، مما يضفي عليها المنهج العلمي، والمادة التي يعرضها واضحة يستطيع طلاب العلم أن يفهموها، والمعلومات التي يعرضها شاملة في المجال الذي يكتب فيه، وهو –كما قلت– يتميز بقوة في العرض، وأسلوب عميق جدًّا، ولا أبالغ إذا ما قلت أنه لا يشاركه فيه طريقة عرضه وأسلوبه أحد ممن قرأت لهم.

7. هل هناك ثغرات أو نقاط ضعف لاحظتها في محتواه أو أسلوبه؟

كنت ألاحظ في كتاباته العلمية، خاصة في المجال الفقهي، عدم التركيز كثيراً على الأحاديث النبوية المستدل بها؛ من حيث تحقيق القول في الحكم عليها، وبالتالي كان يمكن نقل أقوال فقهية مبنية على نصوص ضعيفة، ويشفع للمرحوم أنه كان يكتب مذكرات لطلابه ثم يطبعها فيما بعد، ولعل السرعة والحاجة إلى إنجاز المذكرة بشكل سريع، هو ما أثر على هذا الفعل.

8. ما مدى مراعاته للاختلافات المذهبية أو الفقهية في كتاباته مقارنة بعلماء معاصرين له؟

الدكتور أمير عبد العزيز كان يراعي وبشكل لافت الخلافات المذهبية الفقهية في كتاباته الفقهية، وكان شغوفًا جدًّا بذكر الأقوال الفقهية الكثيرة في المسألة التي يعرضها، وكنت أراجعه في المادة العلمية بخصوص الامتحان، وكثرة الأقوال الفقهية في المسألة الواحدة، وما يترتب عليه من صعوبة الحفظ، فكان

–رحمه الله– يبستم ويكرر عبارة: الفقه كالملح. وكثرة الأقوال تفيدكم كثيراً في المستقبل من الاطلاع عليها، وعلى الأدلة، ومن ثم الاختيار والترجيح.

9. كيف أثرت مؤلفاته في الباحثين أو الطلاب المتخصصين في الدراسات الإسلامية الحديثة؟

المرحوم الدكتور رصرص هو عالم موسوعي، كتب في مجالات إسلامية كثيرة، وكتاباته تشبع من قرأها؛ من حيث ضخامة المادة العلمية، وقوة أسلوب صاحبها في العرض، وأستطيع القول أن لمؤلفات المرحوم الأستاذ الدكتور أمير، دوراً كبيراً في البناء المعرفي والأكاديمي لطلاب العلم في المراحل الجامعية المختلفة.

10. هل لاحظت أن كتبه تستخدم في المناهج، أو حصص الدراسات الشرعية أو الأبحاث الأكاديمية؟ ما أعرفه أن مؤلفات المرحوم الدكتور رصرص كانت تدرس في أكثر من جامعة فلسطينية، وفي أكثر من كلية شريعة، وبخصوص استخدامها في المجال البحثي معلوماتي أن ذلك موجود، لكن ليس بالشكل الذي عليه في مجال التدريس والبناء المعرفي.

11. هل لكتب الدكتور أو موسوعاته أثر واضح في المجتمع العلمي أو ثقافة الحوار والحديث؟

تركت كتب المرحوم الأستاذ الدكتور أثرًا واضحًا في المجتمع العلمي الأكاديمي والثقافي، وكتبه التي تتعلق بالجوانب الثقافية، تسهم في بناء الشخصية الإسلامية وتعزيز الثقافة الإسلامية لدى الجيل، والتي تكسبه القدرة على الحوار، وبخصوص ثقافة الحوار المتساهل كثيراً فلا، على وفق معلوماتي من خلال دراساتي لكتبه وتتلمذي على يديه.

12. هل توجد أعمال للدكتور لم تنشر بعد؟ وهل سمعتم عن مشاريع مستقبلية لمخطوطات أو أبحاث جديدة له؟

بعد أن ضعف المرحوم الأستاذ الدكتور أمير، ولفّه المرض من كل جانب، ما عاد لي أن ألتقيه كما كنت من قبل، وأذكر أنني كنت قد سألته، وقال: بأنه قد أبرأ ذمته من الكتابة العلمية، والمرحوم تأثّر كثيراً بعد

وفاة زوجته، وضعف نتيجة المرض الذي ألمّ به، وبالتالي لم أعلم أنّ له أية مخطوطات أو كتابات لم تطبع، ويمكن مراجعة أولاده في هذا الشأن.

13. كيف تتوقع أن تستمر أعماله بالوجود والتأثير في الأجيال القادمة؟

المرحوم الأستاذ الدكتور أمير اسمه ليس لامعًا في أوساط طلبة الجامعات الآن كما كان في السابق، ويمكن لمؤلفات المرحوم أن يكون لها أثر كبير إذا ما تمت طباعتها، واعتمدت في البناء المعرفي لطلاب الجامعات والمثقفين.

14. إن وصفت الدكتور أمير بخمس كلمات كعالم مسلم موسوعي، ماذا ستكون تلك الكلمات؟ هيبة، وقار، موسوعة، صدق، حرص.

15. ما نصيحتك للباحثين أو الطلاب الذين يسعون للاستفادة من موسوعاته أو الكتابات التي كشفها؟

الحرص على اقتناء كتبه، والإقبال عليها بشغف، والإفادة منها، وحث الطلاب على الرجوع إليها، مع ضرورة أن يقوم تلاميذه، خاصة من يعمل في كليات الشريعة في الجامعات، بجعل هذه المؤلفات مقرارت أساسية على طلاب العلم.

أخيراً أقول: إن من حق المرحوم الأستاذ الدكتور أمير عبد العزيز علينا (التلاميذ، والزملاء)، أن نسارع جميعًا إلى عقد مؤتمر علمي خاص بحياته، ومسيرته العلمية، وجهوده في خدمة العلم والعلماء، والدعوة الإسلامية، تتبناه إحدى كليات الشريعة في الجامعات الفلسطينية، ويدعى إليه الباحثون وطلاب العلم.

د. إسماعيل شندي
جامعة القدس المفتوحة

مقابلة رقم (3): د.عبد الرحيم حنبلي

تاريخ المقابلة: 12-8-2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا سيد المرسلين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سنتكلم اليوم عن أخٍ حبيب وصديق عزيز، الأخ الدكتور عبدالعزيز رصرص رحمه الله وأسكنه الجنان وجزاه الله عن المسلمين خيراً، إذ كان أحد الروّاد في شتّى مجالات الفقه والتفسير الإسلامي، ولذلك يعتبر إماماً مباركاً وإماماً ذا خلقٍ كريمٍ وعلمٍ زاخر وسلوكٍ طيّبٍ يُشكر عليه.

لقد كان له الأثر العظيم في إنشاء كليه الشريعة في جامعة النجاح في مدينة نابلس، كان صلباً في قراره، وعمل قصارى جهده من أجل توفير الكوادر العاملة في الكلية، وكان هو المبادر في كل ما يخصّها، وتنقل ما بين نابلس والخليل ورام الله والقدس في حياته، لينقل العلم وينشره في الكليات الإسلامية والدينية الموجودة في هذه البلاد.

هذا الرجل كان موسوعة في علمه، وترك خلفه كنزًا بثّه في العديد من الموسوعات، سواء في الفقه الإسلامي أو في تفسير القرآن الكريم أو في المعاملات الشرعية والإنسانية، لذلك كان مقداماً في كل هذه المجالات، ولا أنسى أن له من اسمه نصيب، إنه الأمير عبد العزيز رصرص، الذي كان والده مناضلاً ومجاهداً في سبيل الله، وهو من حملة الفقه الإسلامي الذين نفتخر بهم، كان فيه قحط الرجال، وكان هذا الرجل هو الأمير لكافة الاتجاهات الشرعية والعلوم والفقه.

إذا أردنا أن نذكر هذا الإنسان، فنذكره في شتى مجالات العلم والعلماء والإنسان، لأنه كان أحد من ألّف في حقوق الإنسان في الإسلام، وهو المدافع عن هذا الدين أمام التيارات الفكرية الأخرى، التي تبنى على

الإنسان، لكنها كلامٌ بكلام وواقع غير سليم، فهو رحمه الله تعالى، أراد أن يعطينا فكرة عن حقوق الإنسان في ديننا، وأراد أن يبين أنّ هذا الإنسان الذي كرّمه الله تعالى، جديرٌ أن يكرمه في الدنيا قبل الآخرة.

نسأل الله أن تكون علوم هذا الرجل الذي انتشرت في مشارق الأرض ومغاربها في فلسطين، في كفّة حسناته، لأنه أراد بكل إخلاص، أن يثبت للناس أن هذا الدين صالح لكل زمان ومكان، وأنه موسوعة في كل مجالات الخير للإنسان، وأن هذا العلم الشرعي هو أساس قيام الدولة الإسلامية.

نسأل الله تعالى الرحمة لهذا العالم الفاضل، وأن يعوضنا عنه بتلاميذ كثر ممن علمهم، حتى يكون هناك قيادة فكرية شاملة في هذا المجتمع، تحمل الفكرة الإسلامية والعقيدة الإسلامية ونظام الحكم الإسلامي، وأن يكون هذا كله في ميزان حسناته، وأن يثمر في إنشاء جيل اسلامي نرجو أن يحقق الله على يديه الفتح لهذه الأمة.

مقابلة رقم (4): الشيخ عزام العكر

تاريخ المقابلة 2025/8/14م.

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى: "يرفع الله الذين آمنوا منكم واللذين أوتوا العلم درجات".

الدكتور المرحوم بإذن الله أمير عبد العزيز رصرص، من الذين أنعم الله عليهم وآتاهم العلم، وليس أي علم، إن العلم الشرعي أعظم العلوم وأفضلها، فهو من أساتذة الفقه المقارن، ومن العلماء المفسرين للقرآن الكريم وأساتذة اللغة العربية.

وممّن كتب وألف في الثقافة الإسلامية وغير ذلك من العلوم، فكانت له رافعة في الدنيا وإن شاء الله في الآخرة عند ربه، فهو رحمه الله من مؤسسي كلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية، ونستطيع أن نطلق عليه لقب شيخ كلية الشريعة، وممن أثرى المكتبة الإسلامية بعلمه ومؤلفاته.

ومن نعم الله عليه أن درس وتخرج على يده طلاب كثر من حملة البكالوريس، كما أشرف على عدد ليس بقليل في رسائل الماجستير وناقشهم، وتبوأ طلابه مراكز علميّة متقدمة فمنهم أساتذة الشريعة والقضاة والشرعيون، والأئمة والوعاظ والخطباء والدعاة والمحامون والإداريون.

فهو، رحمه الله، علم وعالم من علماء فلسطين والعالم العربي والإسلامي في زمانه، وقد عرفته عن قرب، وجالسته ودرست على يديه، فهو –ولا نزكي على الله أحداً– عدا عن علمه الواسع، صاحب خلق ومعاملة حسنة، وانتماء شديد للإسلام والمسلمين ولوطنه وشعبه، وهذا من الخصال التي مدح الله بها نبيه سيدنا محمداً ﷺ ، في قوله تعالى"وإنك لعلى خلق عظيم".

رحم الله دكتورنا أبا أنس، وأسكنه فسيح الجنان ونفعنا بعلمه ونفعه هو إن شاء الله بعلمه عند ربه، وصدق رسولنا الكريم القائل: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له".

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

مقابلة رقم (5): خولة رصرص/ ابنته

تاريخ المقابلة 2024/10/15م.

كان الدكتور أمير شديد الطموح، لا يتوقف عن السعي الدؤوب في العمل النافع المنتج، ولا يؤجل أي عمل يوكل إليه، يسعى لتحقيق آماله مركّزاً على العلم والإنتاج والتأليف، لا يفوّت فرصة دون بحث أو كتابة أو قراءة، لا يلتفت إلى الكلام غير المجدي، وكل ما يشغل فكره قضايا أمّته وهمومها، وكان يردّد دائماً حديث الرسول ﷺ: "**من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم**"، كان عصامياً رحمه الله، لم ينتظر عوناً من أحد مهما كان قريباً، متفوّقاً لا ينتظر تقديراً.

لم ينسَ في يوم من الأيام بلده ومسقط رأسه الفالوجة، التي كانت كغيرها من مدن وبلدات فلسطين، ترزح تحت نير الاستعمار، كما لم تغب عن باله، طوال سنيّ حياته، هجرته مع عائلته في أيار عام 1948م،

إلى الخليل سيراً على الأقدام، والمخاطر التي واجهها خاصةً عند وصولهم إلى الدوايمة، وهي قرية تقع جنوب غرب الخليل، حيث باتوا ليلتهم فيها، وأصبح يوم الجمعة فتوجه الرجال إلى الصلاة، فقامت قوات الهجاناة بمحاصرتهم وإطلاق القنابل والرصاص تجاههم، فنجا من نجا واستشهد ما يقرب 400 مصلٍّ، وكتب عن هذه الحادثة، وظل يذكرها حتى لحظة وفاته.

كان دائم التحدّث عن ممارساتِ الشرطة البريطانية، فقد شهد اعتقال والده وغيره من المواطنين في سجن عتليت، ولم يكن يتجاوز في وقتها ستّة أعوام.

لم يقتصر اهتمام الدكتور أمير على القضية الفلسطينية فحسب، بل كان اهتمامه بكل المسلمين والمستضعفين في كل مكان، فكان يتصفح صحيفة القدس كل يوم، وفي الساعة السادسة من كل صباح، يفتح المذياع على هيئة الإذاعة البريطانية، لندن، وفي المساء نراه يتابع نشرة الأخبار اليومية، خاصة في الفترات التي كانت تشتعل المنطقة بالحروب، كالحرب العراقية الإيرانية، وحرب الخليج الأولى، والثانية... وقمع المسلمين في البوسنة والهرسك على يد الصرب عام 1995م".

مقابلة رقم (6): د. جمال حشاش

تاريخ المقابلة: 17-9-2024

قال الدكتور جمال حشاش عن الدكتور أمير عبد العزيز، أنه كان يتعامل معه مثل ابنه، بعطفه وحرصه عليه واهتمامه بعلمه، وذكر مسيرته العلمية والتعليمية، وركز على الجوانب التي برع فيها الدكتور أمير عبد العزيز رصرص فرتبها كالاتي:

- الجانب اللغوي: وهو الجانب الذي يظهر جليًا في كتبه ومقالاته، إذ بدا كأنه تلميذ سيد قطب والرافعي.
- الجانب الفقهي: فالكتب الفقهية التي كتبها لها ميزان ثقيل في حصيلة الكتب الإسلامية، وفي علم الفقه.

- الجانب الإنساني: وهذا الجانب ظهر في كتبه التي تحدث فيها عن حقوق الإنسان، وتفنيد القوانين التي لم تساعد في الدفاع عن هذا المفهوم.
- الجانب الأخلاقي: قال الدكتور جمال إن الدكتور رصرص رحيم ورؤوف جداً في تعامله مع طلابه ومن حوله، حتى كان يكسب أصواتًا إضافية في اجتماعات مهمة، من أشخاص من غير دين.
- الجانب الأسري: برع فيه الدكتور أمير، فأثمر هذا الجانب في صلاح أبنائه وبناته، وبلوغهم مراتب علمية واجتماعية ممتازة.
- الجانب التاريخي: وبرز ذلك جلياً في كتاب الوجيز في تاريخ الإسلام والمسلمين.

وله باع أيضاً في تخصص مقارنة الأديان، والرد على الافتراءات حول الإسلام، وحول رسوله عليه أفضل الصلاة والسلام.

مقابلة رقم (7): د. محمد الصليبي

تاريخ المقابلة: 5-8-2025

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ: هذه أجوبة للأسئلة المتعلقة بشخص الدكتور أمير رصرص.

برز في فلسطين والضفة الغربية قديماً العلماء الكبار أمثال ابن قدامة، والجماعيني من كبار علماء الأرض في زمانهم، والشيخ النابلسي والمرداوي من قرية مردا وغيرهم، كالشيخ مشهور مفتي نابلس، أما في العصر الحديث فظهر في فلسطين مجموعة من العلماء ممن التحقوا بجامعة الأزهر الشريف، وعادوا لبلادنا متخصصين في دراسة الشريعة الإسلامية، ومنهم الدكتور موضوع الدراسة، أمير عبد العزيز رصرص، الذي كان من أهل الفالوجة في المناطق المهجرة عام 1948م، ثم هاجر إلى مدينة الخليل، فعاش فيها،

ودرس وتعلم في مدارسها، وأصبح مدرساً لمادة الدين الإسلامي، وبعد حصوله على ماجستير الشريعة الإسلامية والدكتوراة "قسم الفقه والتشريع"، تم تعيينه مدرسًا في كلية الآداب –قسم الدراسات الإسلامية– في جامعة النجاح في نابلس، وهو من أوائل من حمل شهادة الدكتوراة في هذا العلم في فلسطين. وبعد افتتاح كلية أم الفحم للدراسات الإسلامية، تم تكليفه لتدريس مساقات الدراسات الإسلامية فيها، ثم استقر في جامعة النجاح قسم الدراسات الإسلامية، وأصبح رئيساً للقسم فيها، وتطور القسم وتحول من قسم إلى كلية الشريعة الإسلامية عام 1991م، بفضل الله تعالى ثم جهود الدكتور رصرص المباركة، وفتحت الكلية أبوابها للطلبة الفلسطينين ممن يرغبون بدراسة الشريعة الإسلامية، ومنهم الشيخ عكرمة صبري رئيس مجلس الأوقاف الإسلامية، وغيره كالعلاّمة الفلسطيني الشيخ أحمد الحج علي والشيخ حامد البيتاوي رئيس رابطة علماء فلسطين وغيرهم الكثير.

هذا وقد استقر في مدينة نابلس وسكن فيها، ولا يزال بيته باسمه في عمارة النمر أمام مسجد عثمان بن عفان في المدينة حتى الآن.

1- مات وأصبحت كتاباته ومؤلفاته مرجعاً لطلبة كلية الشريعة في جامعة النجاح بنابلس، والكلية الإسلامية في أم الفحم، وتمت طباعة كتبه ومؤلفاته في أكثر من مطبعة في فلسطين، نظراً لأهميتها وحاجة المثقفين والراغبين في الاطلاع والتوسع في علوم الشريعة الإسلامية لها.
2- مؤلفات الدكتور أصبحت مرجعاً خصباً، ومجالاً واسعاً للمعرفة والتعمق في أحكام مبادئ الإسلام. كتب رحمه الله تعالى في مباحث ومواضيع إسلامية مختلفة، وفتح الله تعالى عليه وقد أنجز ما أنجز من كتابات في مؤلفاته وكتبه، ومن ذلك فقه الأحكام الشرعية، مثل فقه الكتاب والسنة وبيّن فيه آراء العلماء الأوائل فيما ورد من أحكام الشريعة، وأبرز وبيّن آراء العلماء في مسائل كثيرة في مواضيع فقهية، يحتاج إليها طالب العلوم الشرعية في جميع تخصصات الشريعة، في المجالات الإسلامية في أحكام خاصة وعامة، وفي مجال العلوم الإسلامية عموماً، وفي الأحكام الإسلامية في المواريث

والجنايات وموقف الإسلام منها، وهي العقوبات والحدود الشرعية التي وردت في كتاب الله تعالى، وفي سنة النبي ﷺ مثل جرائم السرقة والزنا والإفساد في الأرض والبغي وانتهاك الحرمات، المهم أنه كتب في عقوبة تجاوز الشريعة الإسلامية، والقارئ والمطلع على مؤلفاته الشاملة يخرج منها وقد تعمق في أحكام الشريعة الإسلامية وبحث، فالدكتور رصرص هو علم من أعلام مساقات وأحكام الشريعة الإسلامية.

3- من مؤلفاته التي برز فيها وتعمق في كتابتها مستنداً إلى نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، وما أجمع عليه علماء الشريعة، وما اتفقوا عليه بشأنها أو ما اختلف فيه بعضهم، لكنهم جميعاً اتفقوا على الأحكام الشرعية، بالرجوع إلى نصوص الشريعة في الكتاب والسنة والإجماع والقياس وغيرها، وبرزت كتاباته بالتفصيل في مواضيع مختارة ومرجعه فيها النصوص الشرعية الرئيسة وغيرها، وهو غير خارج عن روح الشريعة، ومؤلفاته في هذا المجال ومفهومه فيها من التوضيح والبيان، ما يستطيع الطلاب الشرعيون التجارب وفهمها بطريقة سلسة.

العلاقة العلمية مع الدكتور أمير:

ظهرت هذه العلاقة مع الدكتور من خلال الزمالة والعلاقة الأكاديمية، وذلك بالعمل تحت سقف واحد في جامعة النجاح في قسم الدراسات الإسلامية، الذي كان أحد أقسام كلية الآداب في جامعة النجاح وتطور القسم فاستقلت كلية الشريعة، لتكون أول كلية شريعة في شمال الضفة الغربية، وقد تم افتتاح كلية الشريعة في أم الفحم إحدى مدن الداخل الفلسطيني، وعمل فيها محاضراً، وكنت أحد الذين رافقوه في العمل الجامعي الشرعي سنوات عديدة في كلية أم الفحم، وبما أنه سبقني في تخرجه من الأزهر الشريف، كنت حريصاً على الإطّلاع على كتاباته ومؤلفاته في تخصصات الفقه الشرعي، وفي تخصصاته الشرعية الأخرى، وتطورت علاقتي معه في مجاورته في السكن في شارع عمان بمدينة نابلس، حيث سكن وعائلته جوار بيتي في نفس العمارة.

العلاقة العلمية بيننا:

لم تقتصر علاقتنا على الجوار فقط، بل استمرت علاقة علمية، فتشاركنا في مناقشة الطلاب والطالبات في رسائل الماجستير، فكنت أختاره ليكون مناقشاً وأكون أنا مشرفاً، وكان هو كذلك يختارني للمناقشة معه في رسائل الماجستير في قسم الفقه والتشريع في الجامعة، وكان الطلبة من جميع مدن الضفة الغربية ومن مدن الداخل الفلسطيني قاطبة، فكأنما أصبحت جامعة النجاح وكلية الشريعة فيها، هي المقصد الوحيد لجميع طلبة فلسطين من شتى مدنها وقراها حتى من مدينة غزة الباسلة، لدراسة الشريعة الإسلامية.

مقابلة رقم (8): د. حسن خضر

تاريخ المقابلة: 17-8-2025

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ الدكتور أمير عبد العزيز _ رحمه الله تعالى.

عرفت الأستاذ الدكتور أمير منذ عام 1978م، في أول يوم تقدّم فيه بطلب العمل في جامعة النجاح الوطنية، ولم يكن في كليات الجامعة من أعضاء هيئة التدريس إلا أنا والدكتور عبد المنعم أبو قاهوق -رحمه الله-، وكانت معرفتي به لأول مرة في تاريخ حياتي مليئة بالهيبة والتقدير له، لجلالة وجهه، وأهمية ما شاهدناه من مظهره ومحياه الذي واجهني به، فهو رجل بسيط، ذو نكهة بالغة في طلّته، لا ترى فيه عوجًا ولا أمتًا، مثابر هادئ، ذو همة عالية، ولا يخاف في الله لومة لائم، يقول الحق ولو كان فيه قطع رأسه عن عنقه، ولا يربكه موقف أحد من الخلق مهما يكن، ولا يهمه أرضي عنه غيرُه أو لم يرضَ، يقول الحق مهما كان مرّا، لا تؤثر فيه صحبة أو قرابة أو صداقة أو غيرها ممن لا يؤتمن لهم جانب أو يرقى لها ناصب.

ولد الأستاذ الدكتور عام 1934م في بلدة الفالوجة، التي كان لها مواقف كثيرة مع اليهود، الذين لم يكونوا يسمحون لأحد أن يخالفهم أو يقضي على ما ينادون به من سقط القول والعمل، فلما بلغ سن الرابعة عشرة

عام 1948م حتى ذاق المرارة والحسرة والخوف والجوع الشديدين مما واجهه من اليهود الذين شاءت حكمة الله تعالى له أن يبقى حيًا وشاهدًا على تصرفاتهم المؤذية الرذيلة، التي كانوا يمارسونها ضد العرب عامة، وخاصة من كان منهم مؤمنًا بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد ﷺ نبيًا ورسولًا، ووصل به الأمر أن أصابته بسبب الحصار الذي مارسه عليهم اليهود في إحدى المغارات، بعض الأمراض التي كنت أعايشها معه من حيث توفرها في جسد خال من الأمراض –والحمد لله– إلا من تلك الجهة التي كانت فيه من حيث قدرته على تحمل البول الزائد في جسده، الذي كان مضطرًا للتخلص منه في فترات قريبة، وكان يقول هذه مصيبتي في المغارة التي لجأنا إليها عام 1948م في الفالوجة. لقد كانت علامة فارقة في حياته، مع أنه مما يجب ذكره أن تلك الإقامة في المغارة المذكورة، أدت إلى مقتل العشرات من الناس الذين لجأوا إليها فرارًا من عدوهم، لكن الله تعالى قدّر للأستاذ الدكتور أن ينجو من القتل أو الإصابة في تلك الحادثة، إلا أنها أبقت عنده إلى نهاية حياته مزيدًا من الهيبة والذكرى السيئة لها.

لقد هاجر –رحمه الله تعالى– مع أمه التي كان يرافقها إلى مدينة الخليل، حيث أقام هناك إلى أن توفاه الله تعالى في تلك المدينة عام 2021م، وفي الخليل واجهته مسألة أخرى، دخوله المدرسة وهو لا يحمل الوثائق المطلوبة، ولكن الأمر فيه يسر وسهولة، فقد استصدر شهادة ميلاد بأنه من مواليد عام 1936م، ولهذا تم محاسبته في الجامعة بناء على هذا التاريخ، أسأل الله تعالى له الرحمة ومغفرة ذنوبه، وستر عيوبه، وأن يحط الله عنه كل ما من شأنه أن يحاسب عليه، إنه سميع قريب مجيب.

وبالنسبة للتعليم: فتخرج من جامعة دمشق من كلية الشريعة، وعمل قبل عام 1967م في منطقة إربد، لكنه كان شابًا يافعًا، متحملًا مسؤولية كبيرة، في نشر الدعوة الإسلامية بين قوم ليسوا من أبناء بلده، ولا يعرفهم ولا يعرفونه، وكان أغلب الناس هناك شيوعيين إلا ما ندر، وكان يحدثني كثيرًا عما كان بينه وبينهم من صراعات، ومقاتلات، وعراكات، أدى الأمر فيها إلى بقائه معلمًا للمدرسة، من حيث إصرار التربية والتعليم الأردنية على بقائه في البلد التي تم تعيينه فيها، وكانت النتيجة أن الله تعالى أيده بما كان عنده من قوة في

الاندفاع نحو الإسلام تطبيقًا والتزامًا، وما زال قائمًا بعلمه وعمله خير قيام، حتى جاءت حرب 1967م فوضعت حدًا لتلك المخالفات الشرعية بينه وبينهم.

لقد كانت سيرة الأستاذ الدكتور أمير رصرص –رحمه الله تعالى– حَرِيّة أن تُدرس وأن يتعلم الإنسان مما مرّ به، فهي دروس علمية وعملية معًا في آن واحد.

وأورد فيما يلي بعضًا من العلاقة التي كانت بيني وبينه، وأقدر ما كان من أسس بَنَيْنا عليها علاقاتنا:

أولاً: العلاقة بيني وبين الأستاذ الدكتور أمير عبد العزيز (رحمه الله تعالى) كانت علاقة متميزة، فمنذ أن عرفته، تشكلت بيني وبينه معاملة خاصة، فمع أنه يزيد عني تسعة عشر عامًا، إلا أنني وإياه كنا كشخصين في جسدين روحهما واحدة، فمع فارق العمر، إلا أن المواقف متشابهة، لم نكن نختلف إلا فيما ندر، وقد كانت علاقتي به منذ أن وطئت قدماه جامعة النجاح الوطنية عام 1978م، حيث كنت والدكتور عبد المنعم أبو قاهوق (رحمه الله تعالى) نحن فقط، في تخصص الشريعة الإسلامية، فلما تم تعيين الدكتور أمير أصبحنا ثلاثة، وبدأت القوة تنتشر، وتزداد يومًا بعد يوم، خاصة وأن نسبة عالية من الطلبة شكلوا الكتلة الإسلامية في الجامعة، عام 1978م، وفي عام 1979م تقدمت الكتلة الإسلامية لانتخابات مجلس الطلبة، وفاز الإسلاميون فيها بعشرة مقاعد من أصل أحد عشر مقعدًا، وفاز في المنصب الحادي عشر طالب من اتجاه يساري بحت، تولى منصب نائب رئيس مجلس اتحاد الطلبة.

ثانيًا: المشاركة في أعمال علمية، ونشاطات طلابية بحتة، وأعمال أكاديمية، مع الأستاذ الدكتور أمير، خاصة في شهر 2 عام 1984م، إذ كانت مشكلة العام بعد محاضرة كانت لي مع الدكتور أمير، وأغلقت بعدها الجامعة مدة من الزمن ليست بالقليلة، وبعدها كانت المفاجأة، تعرضت للتحقيق، وكان الأستاذ الدكتور أمير رصرص عضوًا في لجنة التحقيق، وشهد عليّ حينها الطالب عدنان ملحم، الذي كان رئيس مجلس اتحاد الطلبة، وكان الدكتور ناصر الدين الشاعر وقتها، رئيسًا للكتلة الإسلامية، وما زال الدكتور عدنان إلى الآن يذكرني بما حدث، وأقول له: (لن أسامحك حتى يرضى الله ربُنا عنك).

ثالثًا: أما طريقة تفكيره وتميزه العلمي في ميدان العمل المشترك بيننا فكانت طريقة مدهشة، متميزة عن غيرها من الطرائق التي كنا نتبعها، فلقد تربى في دور التعليم الخاص تربية صحيحة ومدروسة، ونشأ على علمٍ بما يقدر عليه، وكانت لغته صعبة المنال على من لا يدرك المعنى الحقيقي للكلمات التي كان ينطق بها، فكانت لغته لغة سهلة ممتنعة غير مقدور على فهمها.

أما جهوده في التأليف: فبعد حصوله على رتبة دكتور في الفقه الإسلامي عام 1977م، وكانت رسالته بعنوان: (الأنكحة الفاسدة والمنهي عنها في الشريعة الإسلامية)، والتي قال لي شخصيًا بأنه قد فرغ منها خلال ستة أشهر فقط، وهي تقع في مجلدين اثنين، ولما تم تعيينه في الجامعة آثر على نفسه القيام بأعمال التدريس والإرشاد الطلابي، ورئاسة قسم الدراسات الإسلاميّة، حيث كان طلبة الشريعة حينها تابعين لكلية الآداب، منذ عام 1982 حتى 1983م، فكان مُخْلصًا في عمله، يؤثر الآخرة على الدنيا، وينفع بما مكنه الله تعالى أن يعلمه، وكان (رحمه الله تعالى) شديد التمسك بدينه، ملتزمًا به، عاضًا عليه بنواجذه، يعمل لآخرته ولكنه لم يكن لينسى دنياه التي أمره الله تعالى بأن يعمل لها.

رابعًا: من المعلوم أن الأستاذ الدكتور قد بذل جهدًا مباركًا في فتح كلية الشريعة الإسلامية في جامعة النجاح، مع معارضة كثير من أهل التخصصات الكثيرة، والذين هم من المسلمين أصلًا، ولكن ذلك ترجح بصوتين اثنين هما صوت دكتورين مسيحيين أصلًا، أحدهما عميد كلية الهندسة في حينها، وزوجته رئيسة قسم علم الاجتماع في كلية الآداب.

وهكذا أغلقت الأبواب في وجوه الذين لا يريدون للإسلام أن ينتشر، ولا أن يكون هناك كلية شريعة إسلامية في الجامعة أصلًا، ولكن الله قدر أن تم الاتفاق على إنشاء هذه الكلية الغراء، ولو تصورنا أن الجامعة بلا كلية شريعة، تخيل كيف ستكون؟

خامسًا: لقد كان الدكتور أمير أميرًا بحق، فهو اسم وحقيقة، وكان من أكثر أساتذة الجامعة رقيًا علميًا، حصل على رتبة أستاذ مع بداية عام 1990م، وقال لي ذات مرة: (لقد كلمت الأستاذ الدكتور منذر

صلاح رئيس الجامعة عن الشهادات التي أحملها، والمؤلفات الكثيرة التي ألفتها بعد حصولي على رتبة أستاذ، لكن الجامعة لم تكن قد وضعت في حسابها أن أحدًا من موظفيها سوف يصل إلى تلك الدرجة العلمية من التأليف والكتابة والنهضة، بما يمكن أن يحقق الغاية التي نشأ عليها، ويحصل على رتبة علمية متميزة، فقال له بالنص الحرفي: (نحن لا نستطيع أن نمنحك أي درجة بعد رتبة الأستاذ، ويمكن لك مراجعة من منحوك الدرجة أولًا أن يمنحوك إياها ثانيًا).

ومن الكتب التي ألفها المرحوم بإذن الله تعالى وهو في تلك الرتبة: كتابه في مساق (الإنسان في الإسلام)، وتم تدريسه لطلبة البكالوريوس، وكتابة لطلبة الدراسات العليا في الفقه والتشريع (الفقه الجنائي في الإسلام)، وحدثني أن الأستاذ الدكتور فتحي الدريني قال له عندما ناقش ذلك الكتاب: (هذا يكفي لمنحك درجة علمية جديدة)، وكتابه: (التفسير الشامل للقرآن الكريم) ويقع في أربعة مجلدات من الحجم الكبير، وقد قرأتُه كلّه قبل أن تتم طباعته، وكان عندها بالخط اليدوي، ولم تكن عنده طابعة أو حاسوب للطباعة أو الكتابة عليه، فكان يكتب بيده وبالخط العربي، وبالتالي بلغت كتابتُه في هذا المجال كما قال لي مرات عديدة : (عشرة ملايين كلمة).

أما التأليف لطلبة الدراسات العليا في الكلية: فقد ألف كتابه (أصول الفقه الإسلامي)، وهو كتاب قيم، ذو أثر بالغ، وحكمة وفائدة كل منها كبير، فمكتبته مليئة بالكتب المنهجية اللازمة، وبالمراجع الأصلية المتفق على الأخذ منها وبها.

سادسًا: أما الأسلوب الذي تعامل به في كتاباته فهو أسلوب سهل وممتنع من التقليد، وليس هذا في كتاب واحد، وإنما هو منهجه في الكتابة في كل كتبه، ويستخدم العبارات الدالة على المعنى المقصود، ويركز على العبارات الأصيلة في بيان تلك المعاني، فكانت كل كتاباته العلمية متميزة بهذا الأسلوب.

سابعًا: يميل أسلوب الأستاذ الدكتور إلى التجديد والاجتهاد، وعدم حصر الأمور فيما كان عليه الأمر سابقًا، فكان يميل إلى الاجتهاد وإلى التحليل، لكنه لم يكن ينسى أن الأمر يتأصل بالنقل عن الماضين،

كما إنه يقوم على التأسيس لذلك الأمر، وبناء على أن الأمر ليس مرتبطًا بذلك الذي حدث سابقًا فقط بلا ذهاب إلى ما هو قائم في الوقت الذي نعيشه، فالقرآن الكريم والتشريع الإسلامي ليس محصورًا في فترة معينة، بل هو قابل للتطبيق في كل أوقات العمر.

وبناء على ذلك: فهو يربط بين الماضي والحاضر، بين ما نزل في القرن السابع للميلاد –القرن الأول للهجرة النبوية الشريفة– وبين الوقت الذي يعيشه الإنسان، وبين متطلبات الحياة الجديدة.

لقد كان أسلوب كتابته أسلوبًا مناسبًا، حساسًا، متمثلًا فيه أسلوب الكتابة الرائعة والمعرفة بما هو مناسب لهذه الفترة الزمنية التي ستصبح يومًا أسلوب حياة قديمة.

لقد كان أستاذنا متسقًا في منهجه الفكري، ولا فرق بين كتبه المختلفة، وكان فكره متشابهًا، وينطق باسم مدرسة واحدة، وقد أسهمت كتبه التي ألّفها في إثراء الواقع الفقهي في أرض فلسطين، إذ إن كتبه التي أبقاها بيننا كانت لطلبة الدراسات العليا في أغلبها، وهي كتب معدة لديهم، وكانت شعبه من الطلبة غير طلاب كلية الشريعة ممتلئة في معظمها، وهذا دليل على محبتهم للدراسة عنده، والاستفادة من علمه.

ثامنا: صفاته الشخصية وتأثيرها المهني: كان الأستاذ الدكتور أمير –رحمه الله تعالى– ذا أثر بالغ في نفوس طلابه، وخاصة غير طلبة كلية الشريعة، فصفة المرونة كانت بادية عليه، متصفًا بصفات المدرس الناجح، ملتزمًا بلباسه الجميل المناسب، وكان أسلوبه متميزًا، ومنفتحًا في حواره مع غيره، لكنه كان صارمًا لا يهاب في الله لمة لائم، يقول الحق وينادي به أمام الكبير والصغير، ولا يهمه إن كان الذي يناقشه ويكلمه أستاذًا جامعيًا، أو غيره من الناس، والذي يهمه هو أن يقول الحق الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولهذا كان ذا شخصية بارزة، يحبه كل من تعرّف عليه، ولو لم يكن على طريقته الفكرية الخاصة، وكان أسلوبه في النقاش هادئًا، ولكن إذا اشتد به الكرب، وزادت حدّته، وتبيّن له أن الشخص مقابله خصم ينادي

بأن لا يكون هناك من يستمع إليه، فعندئذٍ قد يسمع من لا يعرف الحقيقة التي هو عليها ما لا يعجبه، فيتصور نفسه أنه مغلوب بلا ريب.

تاسعًا: المساهمات التي قدمها الأستاذ الدكتور أمير: قدم كثيرًا من المساهمات العلمية الفائقة التي لا تقدر بثمن، أهمها: الكتب التي ألفها، خصوصًا ما كانت في أواخر حياته العلمية في جامعة النجاح الوطنية، وبالذات كتابه: (الشامل في تفسير القرآن الكريم) ، وهو من أواخر ما كتب الأستاذ الدكتور أمير، وما أظن أن ذلك الكتاب الذي يقع في ستة مجلدات مطبوعة في مطبعة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع في مدينة القاهرة، وقد صدرت الطبعة الأولى من الكتاب عام 2000م، وبقية كتبه كلها مطبوعة رسميًا، وأرى أن كل مؤلفاته يجب أن تكون ضمن ذلك المجلد الضخم الذي كتبه الأستاذ بخطه اليدوي المتميز، والذي قال لي مرة بهذا الخصوص: (شاهد يدي اليمنى أصبح فيه مَيلٌ باتجاه منحرف بسبب كثرة الكتابة به على الورق)، وهو ما أشهدني عليه، وسأشهد له بذلك إن أنطقني الله تعالى يوم القيامة، عما علمته من فضائل الأستاذ الدكتور.

وما كتب الأستاذ الدكتور كان خاصًا به، وما أظن أن أحدًا من كلية الشريعة سيكتب مثل ما كتب، بل كان منفردًا بأسلوبه الخاص في التأليف والكتابة، فأسأل الله تعالى أن يتقبلها منه.

عاشرًا: أما المحاضرات العامة والخاصة: فقد التقيت به في كثير من اللقاءات، منها ما كان داخل الجامعة، وهو يشكل معظمها، ومنها ما كان خارج الجامعة، وكنا نقف في كل لقاء عند حدودنا، ولا نتجاوزها إلى ما لا يحل لنا الخوض فيه، من باب احترام الغاية التي قمنا من أجلها باللقاء، ومن باب حصر الموضوعات فيما تختص به من أصل اللقاء.

لقد كان أستاذنا مدرسة متكاملة، ينطق بالحق أينما كان، ومع من كان، ولا يؤثر فيه أي شخص خالٍ من الإسلام، وهكذا خسرناه مرتين، الأولى حين بلغ سن التقاعد عام 2001م، والثانية حين انتقل إلى الرفيق الأعلى عام 2021م، رحم الله تعالى الفقيد، وأورثه الجنة التي وعد بها المتقين من الناس الذين صلحت

آخرتهم على دنياهم، وفضلوا ما عند الله تعالى على ما في هذه الحياة الدنيا، وصدق الله : {وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً } الكهف 88.

مقابلة رقم (9): الإستاذ مصطفى ابو ثابت شاور

تاريخ المقابلة 2025/7/30م

السلام عليكم: يقولون: الاسم واسم، فالأستاذ الدكتور أمير عبد العزيز رصرص أمير في كل الميادين، فهو من أوائل من حملوا الدعوة الإسلامية وانتموا إليها فور تهجير الأسرة من مسقط رأسها "الفالوجة" عام1948 م إلى الخليل، وبقي على العهد حتى توفاه الله، وآثر الدراسة الشرعية، وكان من أوائل حاملي لقب الأستاذ الدكتور على إنتاجه العلمي الغزير والمتنوع، في الفقه والتفسير والتاريخ وسائر المجالات، وكان من أوائل من دعى إلى الحركة الإسلامية، فحورب كثيراً ولم يكن له عزوة في الخليل، وكان يقول بأنه قطع بيمينه من الكلمات نصرة لهذا الدين في هذا الزمن الذي قلّ أنصاره، أكثر من خمسين مليون كلمة، وإنه ليرجو الله قبولها وأن ينفع الله بها، وأن تثقل ميزانه يوم العرض على الله، رحم الله أبا أنس رحمة واسعة، وألحقنا به غير مبدلين ولا مغيّرين.

أبو ثابت / مصطفى كامل شاور

المدرس في جامعة الخليل كلية الشريعة والدراسات العليا

مقابلة رقم (10): د. عصام مراعبة

تاريخ المقابلة: 2024/10/9

هذا الدكتور الفاضل الوالد المربي، الموجه، الصديق، القريب، الوفي، الودود، المخلص، الوطني، الشريف، بحر العلوم والمعرفة، وقارب النجاة لخمسة عقود من طلبة الجامعة من جميع أنحاء فلسطين قاطبة من غزة إلى الخليل والشـمال حتى الناصرة وعكا ويافا.

كان يغلب على الدكتور حب العلم والشغف فيه لدرجة أنه ما كان يمر عام إلا وكان له مؤلفان أو أكثر.

كان يذكرنا دائماً بالأقصى والقدس، وخاصةً أن مروره للخليل في ذلك الوقت من خلال مدينة القدس من جانب المسجد الأقصى، وحائط البراق، وأبوابه، وقبته، وقبة الصخرة، تزامن مع اعتداءات اليهود على منبر صلاح الدين، وقبة الصخرة، وكنت اصطحبه بسيارتي أحياناً إلى رام الله والقدس، وكان يُظهر استياءه من تمدد المستوطنات على جوانب الطريق، كالسرطان والثور الهائج، وكان دائم الدعاء على الظالمين والمغتصبين والطغاة.

كان لأستاذنا الفاضل نظرة ثاقبة لما تمر به فلسطين من أحداث سياسية وانتفاضات، وكان تفكيره وأفقه يتعدى واقع فلسطين إلى الأمة العربية والإسلامية، ووحدة الشعوب وروابطها، مما كان له الأثر الكبير في تشجيع رابطة العالم الإسلامي، وما تبعها وانبثق منها من روابط كالأدب الإسلامي والمجامع الفقهية والعلمية.

وكان فضيلة الدكتور أول من وضع كتاباً للثقافة الإسلامية وسعى إلى تدريسها في الجامعات الفلسطينية قاطبة، وغالب المؤلفات في هذا المضمار كانت قد حذت حذوه في التأليف، مع الاختلافات الطفيفة، والتي تؤدي نفس الهدف، وكان عنوان الكتاب أُسوة في الجامعات الدولية، كالجامعة الأردنية، وجامعة دمشق، والأزهر، والمدينة المنورة، وأم درمان وغيرها، كما أضاف لمكتبة جامعة النجاح الوطنية مجموعةً من المؤلفات ذات الصلة بالفقه الإسلامي، كفقه العبادات والمعاملات والعقوبات، والأيمان والنذور، وجميعها لطلبة البكالوريوس والماجستير.

كان يجلس مباشرة على مكتب المحاضر المرتفع ويحيينا، ويبدأ محاضرته بلطفٍ، وبالحديث الشّيِّق عن الوضع العام في البلاد وأحوال الإسلام والمسلمين، وإقبالهم على الدين، والتزام الطالبات باللباس الشرعي، كتوجه طيب في فلسطين، وكان بعدها ينقلنا نقلة ملفتة للأفكار الدخيلة وخاصة تحرير المرأة، كشعار براق أريد به باطل، ثم يبحر في شرح المادة ويربطها بالواقع.

مقابلة رقم (11): د. خضر سوندك

تاريخ المقابلة: 02-08-2025

الأستاذ الدكتور / أمير عبد العزيز رصرص/ رحمه الله تعالى

صحبة أربعة عقود:

- كان أول لقاء لي في منتصف سبعينات القرن الماضي، وذلك في مكتب أستاذي الدكتور محمد عبد القادر أبو فارس، في كلية الشريعة في الجامعة الأردنية، عندما كنت أدرس الشريعة الإسلامية، وكان المرحوم في طريق عودته من الأزهر الشريف بعد حصوله على درجة الدكتوراة في الفقه الإسلامي.
- كان المرحومان من مواليد الفالوجة جنوب فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م
- التحق بجامعة النجاح الوطنية بقسم الدراسات الإسلامية قبل أن يتحول إلى كلية شريعة مستقلة وذلك منذ تأسيس الجامعة.
- زاملته منذ العام ١٩٨٠م بعد أن أنهيت دراستي العليا في السعودية وعدت للعمل في جامعة النجاح الوطنية منذ تاريخ ١-١٠- ١٩٨٠م.
- رغم كبر سنه إلا أنه كان يحمل همّة وروح الشباب، وكان محبّاً للشباب المسلم المتمسك بإسلامه والواعي إليه، في وقت كانت الأفكار الجاهلية والأنظمة تحارب الشباب المسلم.
- كان صاحب قلم سيّال، محبّاً للكتابة والتأليف والقراءة، وتوّجها بتفسيره للقرآن الكريم وطباعته، وكان يقول: لئن حباني الله بتأليف الكتب، فهنالك من حباه الله بتأليف الكتائب وإعداد الشباب المسلم.
- رافقته في السفر-الذي يسفر عن أخلاق الرجال- فكان صاحب أخلاق تظهر في إيثاره وجلده وصبره على المشقة، لقد كان أميراً بحقّ، له من اسمه نصيب.
- عاش حياته حاملاً الهمّ الإسلامي، والفهم الإسلامي الشامل، رحمه الله رحمة واسعة وجمعنا معاً في جنّة الله تعالى يوم القيامة.

مقابلة رقم (12): د. غسان ذوقان

تاريخ المقابلة: 04-08-2025

الأستاذ الدكتور أمير عبد العزيز رصرص رحمه الله تعالى في سطور:

عند بداية نهوض الصحوة الإسلامية نهاية السبعينات وبداية الثمانينات من القرن الماضي، برزت جهود عدد من الدعاة والمفكرين، الذين جمعوا بين التأصيل العلمي والعمل الدعوي على الساحة العربية بشكل عام والساحة الفلسطينية بشكل خاص، حيث كانت الساحة الفلسطينية في ذلك الوقت تشهد صراعاً فكرياً حاداً بين الفكر الإسلامي من ناحية، وبين الفكر العلماني والشيوعي الإلحادي من ناحية أخرى، وكانت الجامعات الحديثة في فلسطين هي إحدى أكثر الساحات تعبيراً عن هذا الصراع بين الأطر الطلابية، والأطر الأكاديمية والنقابية، وكانت القضية الفلسطينية وفكرة التصدي للاحتلال محوراً رئيسياً في هذا الصراع الفكري. وتجلت في هذه الفترة جهود العديد من نشطاء ومفكري وعلماء الحركة الإسلامية، في طرح الفكر الإسلامي والدفاع عنه من ناحية، وتوعية الجيل الجديد بأصالة هذا الفكر وأهمية تبنيه، وأهمية العمل بالنهج الإسلامي كسبيل لخلاص الأمة من حالة الوهن والضعف الذي تعيشه من ناحية ثانية. وكان من أبرز هؤلاء العلماء والدعاة الأستاذ الدكتور أمير عبد العزيز رصرص، الذي ترك أثرًا واضحاً في ميدان الدعوة من خلال مؤلفاته ومشاركاته العلمية والتربوية، ومحاضراته، وندواته التي كان يعقدها أو يشارك فيها للطلبة الجامعيين وغيرهم من الجمهور العام المقبل على الفكر الإسلامي الجديد، بفعل الصحوة الإسلامية الحديثة والمعاصرة.

الأسلوب الدعوي للدكتور أمير رحمه الله تعالى وحياته الدعوية:

اتّسم أسلوبه بالدقة العلمية والاعتدال المنهجي، والصراحة والجرأة في طرح فكره ورأيه دون مجاملة أحد، وهذا ربما كان سبباً في محاربة أصحاب الفكر العلماني له في مرحلة الصراعات الفكرية في جامعة النجاح الوطنية في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، حيث كان يعتبر سداً منيعًا في وجه التيارات

المعادية للإسلام. كل ذلك مع حرص واضح على مخاطبة العقول، دون إغفال التأثير القلبي. وقد استطاع الجمع بين التأصيل الشرعي العميق والأسلوب التواصلي الجاذب، ما جعله قادرًا على الوصول إلى شرائح متنوعة من الجمهور.

ومما تجدر الإشارة إليه أيضاً؛ أن الدكتور أمير رحمه الله كان أحد قيادات الحراك الإسلامي في الضفة الغربية والأردن، وأسهم في إعادة إحياء النشاط الإسلامي في الخليل بعد 1967م. وشارك في تأسيس رابطة علماء فلسطين، وكان عضوًا في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين وفي مجمع بحوث آل البيت في الأردن، كما شغل عضوية في مجلس الفتوى الأعلى في فلسطين، ولعب دوراً بارزاً في تأسيس الاتجاه الإسلامي للعاملين في جامعة النجاح الوطنية.

وهو أول رئيس لقسم الدراسات الإسلامية في الجامعة، والذي تطور بعد ذلك ليصبح فيما بعد كلية الشريعة بأقسامها المختلفة. لقد كان له حضور ميداني وعلمي مهم بين أوساط طلبة جامعة النجاح الوطنية، كونه أستاذًا ومرشدًا للعديد من طلاب الدراسات الشرعية طوال فترة عمله في الجامعة. وكان رحمه الله مدافعاً قوياً عن حقوق الطلبة أمام إدارة الجامعة والجهات المتنفذة. واعتُبر أحد رموز الفقه والدعوة الإسلامية في فلسطين، وقامة علمية يشار إليها بالبنان.

ومن أبرز القضايا الدعوية التي ركّز عليها: التوحيد، والوسطية، والأخلاق، والفقه الدعوي، وفقه الأولويات. وكان خطابه الدعوي والأكاديمي جامعًا بين النخب العلمية والعامة، بلغة تراعي كليهما. ومزج في كتاباته بين الترغيب والترهيب والحوار العقلي والبرهاني، مع ميل ظاهر إلى البرهان العقلي والنقاش الهادئ.

ولم يكن الدكتور أمير بعيداً عن روح واحتياجات العصر الذي يعيشه، برز ذلك من خلال معالجته لقضايا الفكر الغربي، والانحرافات العقدية، والتحديات الأخلاقية؛ مع الحفاظ على الثوابت. وكان له دور بارز في تأليف العديد من الكتب المنهجية الجامعية المقررة لطلبة الجامعة من كلية الشريعة وغيرها. وتعتبر كتبه

مراجع تتمتع بمصداقية علمية أكاديمية، ومورداً ينهل منه طلبة العلم الشرعي في المستويات الدراسية المختلفة، كيف لا وهو صاحب التفسير الكامل للقرآن الكريم؟

ومن مساهماته العامة عمله مستشارًا للبنوك الإسلامية لسنوات، إذ استقال من وظيفة مستشار لأحد البنوك لاعتراضه على بعض الأمور التي رآها مخالفة لروح الشريعة الإسلامية، فيما يتعلق بالمعاملات المصرفية.

ابنه الكبير أنس، سار على درب والده. تخرج من جامعة النجاح الوطنية، وكان عضواً فاعلاً في العمل الطلابي النقابي في الجامعة، وتابع حياته بعد التخرج داعياً نشطاً على مستوى محافظة الخليل، أمضى سنوات طويلة خلف قضبان الأسر في سجون الاحتلال معظمها في الاعتقال الإداري. وانتقل والده الدكتور أمير إلى جوار ربه في الوقت الذي كان فيه أنس خلف القضبان ولم يحضر جنازة ومراسم دفن والده رحمه الله تعالى.

مقابلة رقم (13): د. سعيد دويكات

تاريخ المقابلة: 2024/10/19م.

هو من أوائل مؤسسي كلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنيّة، فجامعة النجاح تحولت من كلية إلى جامعة سنة 1977، وكانت كلية الشريعة قسم الدراسات الإسلامية، والدكتور رصرص هو أول من أسس قسم الدراسات الإسلامية.

الدكتور أمير رصرص كان صاحب شخصيّة ودودة لطيفة جداً، ولمست ذلك من خلال تدريسه لي سنوات عديدة في مرحلة البكالوريس والماجستير.

لم يكن الدكتور رصرص ليتردد في مساعدة الطلبة ومراعاة ظروفهم على اختلافاتها المادية والعلمية وحتى الاجتماعية، فقد كان يتعامل مع طلبته بروح الأب قبل روح المدرس. فقد كان صاحب روح مرحة ولكنه

في الوقت ذاته جريء في الحق، لا يخاف في الله لومة لائم، وقد سبّبت له هذه الجرأة عدم حصوله على بعض الوظائف، فأذكر أنه من أوائل من حصل على درجة الأستاذية في فلسطين ومع ذلك لم يحصل على وظيفة عميد كليّة أو حتى رئيس قسم.

كان رصرص محبّاً للشباب، زارعاً للأمل فيهم ناصحاً لهم، يحاول أن يسهم في حل أي خلافات قد تقع، وكان رجلاً موسوعيّاً في الشريعة واللغة والحياة، ولذلك كثرت مؤلفاته العلمية، فمنها نظام الإسلام، والنظرية الماركسية، والتفسير الشامل للقرآن الكريم، وكان له بصمة في العديد من الجامعات التي درّس فيها كجامعة النجاح الوطنيّة، الذي يعد أحد مؤسسي كلية الشريعة فيها، وجامعة القدس. وكان أيضاً عضواً في مجمع البحوث الإسلامية، ومجلس الإفتاء الأعلى وغيرها.

مقابلة رقم (14): د. وائل حشاش

تاريخ المقابلة: 2025/7/22

علاقة الدكتور أمير مع طلابه

كان شديد الحرص على طلابه، تجمعه بهم علاقة المحبة الأبوية، إضافة لعلاقة التلمذة والدراسة، وهذا كان يظهر جليًا عندما يُعتقل أحد طلابه، فكان دائم السؤال عن أحواله، وترى وجهه يتهلل فرحاً عند الإفراج عنه، ويعطيه الوقت الكافي لاستدراك ما فاته من العلم.

وهذه إحدى القصص التي تدل على اهتمامه بطلبته وحرصه عليهم: كنت في مرحلة الماجستير في فترة كتابة الرسالة، وانطلقت الانتفاضة الثانية وأصبحت مطلوبًا لجيش الاحتلال ولا أستطيع التواجد في الجامعة، فما كان منه إلا أن حدد لي مواعيد للمراجعة في مسجد قريب من بيته، وفي إحدى اللقاءات وبعد مضي ما يقارب عشر دقائق فقط، تفاجأنا بزوجته الفاضلة أم أنس رحمها الله، تقتحم علينا المسجد مسرعة وتطلب مني المغادرة فوراً، ثم تبيّن لي أنها في كل لقاءاتي مع الدكتور في المسجد، تتكفل بمراقبة

الشارع والمسجد من ساعة قدومي حتى مغادرتي، وعندما طلبت مني المغادرة كانت لاحظت تحركات غريبة في محيط المسجد.

دور الدكتور أمير في إنشاء كلية الشريعة في النجاح

كان تعيين الدكتور في قسم الشريعة الإسلامية التابع لكلية الآداب، فقام مباشرة وبمساعدة بعض زملائه من دكاترة الجامعة الإسلاميين، باستقطاب مجموعة من الطلاب من مختلف الكليات، من خلال نشاطهم الدعوي وإقناعهم بالتحويل لدراسة الشريعة، ما زاد عدد الطلاب وأفضى إلى تحويل القسم إلى كلية.

أثر الدكتور أمير على الصحوة الإسلامية

الفترة التي عين فيها الدكتور أمير في جامعة النجاح، كانت ذروة نشاط المد الشيوعي والقومي، وكانت النجاح تربة خصبة لهذه الأفكار بالذات أنها لبست رداء مقارعة المحتل ومقاومته، وكانت السمة الغالبة على طلاب الجامعة، ولكن مذ وطئت قدما الدكتور أمير جامعة النجاح الوطنية، أخذ يبين عوار هذه الأفكار الوافدة، ومدى خطورتها على دين الناس وعقيدتهم، ويقوم بنشر الدعوة بين الطلاب وغرس العقيدة السليمة في عقولهم وقيم الدين في قلوبهم، ما أدى إلى بذر وتشكيل نواة العمل الإسلامي في الجامعة، وكان لها الفضل في نشر الدعوة الإسلامية وإيقاد الصحوة الإسلامية في ربوع فلسطين.

الدكتور أمير رصرص عالم موسوعي

لم يكن الدكتور مجرد دكتور شريعة، إنما كان من العلماء الموسوعيين الذين قلما يجود الزمان بمثلهم، فكان عالماً في اللغة وعالماً في الفقه وعالماً في التفسير، وفي نفس الوقت مفكراً عبقرياً في مواجهة عتاة التبشير والاستشراق والشيوعية التي اجتاحت فلسطين في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، ولم يقف نشاطه عند حد الجامعة، إنما تم استضافته في مواقع وجامعات أخرى، فتم استضافته من قبل جامعة حيفا في الداخل المحتل، ليثلج صدر الحاضرين بإجاباته الشافية حول صلاحية رسالة الإسلام لكل زمان

ومكان، وقصور الشرائع المحرفة أو الوضعية عن ذلك، مع أن الهدف من اللقاء كان الطعن في الدين الإسلامي، وإحراج الدكتور، وبيان عجز الدين عن مواكبة الواقع المعاصر، لكن بفضل الله ثمّ نباهة الدكتور رصرص انقلب السحر على الساحر.

وحدث موقف آخر في اللقاء يدل على نبل الدكتور أمير ودينه ووطنيته، إذ تقدمت في نهاية الندوة الحوارية إحدى المشاركات، وهي دكتورة يهودية من جامعة حيفا لمصافحة الدكتور أمير لتميزه في الطرح وقدرته وعلو ثقافته، إلا أنه اعتذر عن المصافحة بلباقة وحسن تصرف، وعندما راجعه أحد الأخوة الأفاضل من عرب الداخل المحتل في الأمر، والذي كان له دور في مشاركة الدكتور أمير في الندوة، استنكر الدكتور سؤاله وأجاب: "كيف تطلب مني أن صافح امرأة صهيونية تجثم على أرضي وتحتل وطني؟".

ولعل ما ميز الدكتور أمير عن أقرانه من دكاترة الجامعة، قلمه السيّال في التأليف، ولغته القوية، فما من مساق درسه إلا ووضع له مؤلفاً خاصاً من تأليفه، ولعلّ تميّزه في لغته الأدبية البلاغية عائد إلى كثرة مطالعته، بالذات قراءته المتكررة لكتاب في ظلال القرآن لسيد قطب رحمه الله، الذي كان يستشهد كثيراً بفقرات منه، في الجانب الفكري والدعوي بالذات.

ومن الميزات المهمة في طريقة تدريس الدكتور أمير، أنه كان يعتبر التعليم أوسع من مفهوم التلقين، وفتح آفاق عقل الطالب أهم من حشوه بمجموعة من النصوص والمتون، فكان يبدأ محاضراته بأسئلة الطلبة، سواء كانت أسئلة فقهية أو فكرية أو دعوية، ثم بعد ذلك يبدأ بالإجابة التي تمتاز بالتأصيل والتفصيل، فإذا كان السؤال فقهياً يستعرض النصوص الشرعية الواردة من آيات وأحاديث، ثم يثني بأراء المذاهب الفقهية في المسألة، ثم يختم بالرأي الذي يراه مناسباً لواقعنا المعاصر، أما إذا كان السؤال فكريّاً فإنّه يوضّح الشبهة وكيفية تفنيدها والرد عليها ودحضها، وإذا كان دعويّاً، يصوّر المسألة ويجلّيها ويعالجها وفق منظور السنّة النبويّة والوقائع المشابهة لها.

وأبرز ما يميّز مؤلّفات الدكتور، أنها كتبت بلغة فقهية وبأسلوب أدبي بلاغي راقٍ، وبعاطفة دعوية جياشة تحمل كل معاني الإخلاص والصدق ونضج التجربة المصقولة بوعي كبير، لطبيعة المؤامرة التي تحاك من قبل محاربي الإسلام والدعوة، لذلك أنصح طلاب العلم بقراءتها واقتنائها، لأنها تورث طالب العلم ثروة علمية ولغوية وقدرة عالية على الصياغة والتعبير، ونفنيد شبهات المغرضين.

مقابلة رقم (15): د. جمال الكيلاني

تاريخ المقابلة: 15-9-2024

الأستاذ الدكتور أمير عبد العزيز يعتبر من الدكاترة المؤسسين لكلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية، وكان له دور بارز وكبير في إنشاء الكلية، درس في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية، وانتقل للعمل في جامعات فلسطين، وهو أستاذ في الفقه المقارن، وله بصمة واضحة في المؤلفات الفقهية والشرعية، وله موسوعات في الفقه الإسلامي، وكذلك التفسير الشامل، وهما من أبرز مؤلفاته لأنه جمع بين التفسير والفقه وأسباب النزول واللغة.

يعتبر من المجتهدين في هذا الزمان، كان له بصمة واضحة، وعمل مفتيًا لبنك القاهرة عمان للمعاملات الإسلاميّة، وعضوًا في مجلس الإفتاء الأعلى في فلسطين، وله الكثير من المشاركات العلمية، ولا أعتقد أنه عندنا في فلسطين من ألّف أكثر منه، فهو مؤلف موسوعي وصاحب قلم سيّال.

واضح تأثره باللغة العربية فكتاباته فيها لمسة أدبية، وهو مطالع بشكل كبير، وأذكر ابن حزم الظاهري عندما أقرأ للدكتور أمير، أرى فيهما التشابه من هذه الناحية، أرى كذلك العمومية وبعض التفصيل في كتابه التشريع الجنائي، وهو مناسب جداً لطلاب العلم وهو كتاب منهجي ولكن دون تعمق.

وبالنسبة لدوره في تأسيس كلية الشريعة، التي كانت قسمًا يتبع كلية الآداب، وبحكم علاقاته في مجلس الأمناء والمسؤولين في الإدارة، كان له دور كبير في استقلالية القسم ومن ثم تحويله إلى كلية الشريعة.

وكان عضوًا في كثير من اللجان العلمية، منها لجان البحث العلمي ولجان مجلس الكلية والأقسام.

ويمتاز أسلوبه بالسهولة مع الملحظ الأدبي في كتباته، وفي حدود علمي لم أجد أحداً يكتب بمقداره، وهو صاحب فكر ونظرية وعنده رأي مستقل.

الدكتور رصرص عالم موسوعي، وكاتب شمولي، قلّ نظيره في فلسطين من حيث التأليف والشمول، وصاحب انتماء للكلية وللجامعة، صاحب قلم فيه سلاسة أدبية، ومطّلع اطّلاعًا واسعًا حاضر الذهن في المسائل الفقهية، واعٍ لما يحصل حوله، متابع للأحداث، نادراً ما نجد مثله في واقعنا، فهو رجل واقعي ويعرف ما يدور حوله.

عاش الأحداث السياسية، وكان يتنقل بين الأردن وفلسطين، وتألم كثيراً لما يحصل، وحاول زرع البذرة الوطنية في نفوس الطلاب، عاصر الحروب وكل ما يحدث في الساحة الفلسطينة، وانعكس ذلك على كتاباته ومحاضراته وغيرها. عاصر نشوء البنوك الإسلامية ولم يعايش القضايا الحالية، كان له بعض الآراء لكنه لم يؤلف في القضايا المالية، ولكن يستشار في بعض المسائل المالية.

مقابلة رقم (16): د. إياد جبور

تاريخ المقابلة: 7-7-2025

وقد أجريت مقابلة علمية مع حضرة الدكتور إياد جبور بهذا الخصوص وطرحت عليه عدة أسئلة، منها:

* كيف تصف أسلوبه في التدريس والحوار؟

يجيب الدكتور جبور بأن أسلوبه كان يجمع بين الفصاحة والرصانة، وكان ينتقي العبارات بصورة فصيحة فقد كانت لغته العربية قوية جداً، كما كان يحاول كسر روتين المحاضرات ببعض العبارات العامية في بعض المواقف التي تقتضي ذلك.

* كيف كان يعالج الدكتور القضايا الفقهية؟

يعتمد الدكتور على الفقه المقارن في طرح القضايا الفقهية ولا يقتصر فقط على المذاهب الأربعة، بل يتطرق كذلك لبعض الآراء الأخرى كالظاهرية والشيعة.

* ما هي أكثر المؤلفات التي تركت أثراً واضحاً؟

يبيّن الدكتور جبور أن الفترة التي درس فيها على يد الدكتور رصرص لم تكن كتبه منشورة بعد، فمن باب المصداقية العلمية لا يستطيع أن يحكم عليها.. ولكن أثره كان واضحاً في المنهج النقدي الذي يتبعه وحث الطلاب على عدم التمذهب.

* ما هي خصائص ومميزات مؤلفات الدكتور رصرص؟

يبين الدكتور جبور أن مؤلفات الدكتور العلمية يستطيع أن يستفيد منها الطالب والعالم كذلك على حد سواء لأن اللغة فيها واضحة وفصيحة، كما أنه يدعم القضايا المطروحة بالأدلة الشرعية والعلمية، وإن كانت بعض القضايا تحتاج إلى نقاش أوسع، كما تتميز مؤلفاته بأنه له فيها رأياً واضحاً غير معتمد فقط على النقل الحرفي من غيره كما نراه في الكثير من المؤلفات العلمية المنتشرة.

* ما هي أجمل ذكرياتك مع الدكتور رصرص؟

يذكر الدكتور جبور بعض المواقف النبيلة التي تركت أثراً طيباً في نفسه من الدكتور رصرص، فقد كان يجلس معه جلسات علمية بعد إنهاء البكالوريس للحصول على إجابات فقهية للأسئلة الواردة من عامة الناس في المسجد.

وكذلك تشجيعه له في رسالته الماجستير وحثّه على الكتابة العلمية القوية.

* كيف ترى توثيق الدكتور للمراجع والضبط الأكاديمي؟

يرى الدكتور جبور أن هناك مأخذ بشكل عام غير مختص فقط بالدكتور رصرص، وإنما يشمل كل من كتب في الحقبة الزمنية الماضية عدم الاهتمام بتخريج الأحاديث المستخدمة في كتابة المؤلفات.

* ما هي أهم نقاط القوة التي تميّز بها الدكتور ؟

أن الدكتور رصرص يثق بكل ما يقول لأنه يرتكز للمعلومات ويحيط بها بشكل جيد.

ختاماً يوصي الدكتور جبور بالتركيز على الجانب الفكري وليس فقط الفقهي للدكتور رصرص، وكذلك عدم التركيز فقط على مؤلفاته بشكل عام، وإنما كذلك التركيز على بعض الكتب بشكل خاص لما فيها من النفع والفائدة العلمية المرجوة.

مقابلة رقم (17): د. أحمد شرف

تاريخ المقابلة: 30-6-2025

هذا الرجل سعى لإنشاء كلية الشريعة، وهي من أوائل كليات الشريعة في جامعة النجاح، ونعرف نحن حديث الرسول ﷺ: "من سنّ سنّة حسنة"، وهذا ضمن الصدقة الجارية له. وهذه نقطة تسجل له، والدكتور أمير عبد العزيز رصرص كان يميل للتمذهب، تأثر بالمدرسة الأزهرية، وكان مظهره حليق اللحية ولا يلبس عمامة على رأسه، ولكنه يأخذ من الأزهر، ولم يكن مظهره مظهر عالم دين أو شيخ، بنطال وقميص فقط، واستفدت منه في أسلوبه فلم يكن أسلوبه فقط تلقين، بل كان لديه أسلوب الحوار، وكان يبدأ محاضرته بدقائق للأسئلة المتعلقة بالمادة فتكون المادة سلسة وغير معقدة.

ولكن كان هناك لكنة في فمه فلم يكن خطيباً فصيحاً، وفي يوم من الأيام طلب منه أن يعطي محاضرة في جامع معزوز بعد المغرب، وكان من يعطيها ثلة من العلماء المشهورين، حينها لم يكن له تأثير بسبب هذه اللكنة، وكان يقول أنا لست مشهوراً بصوت نديّ في قراءة القرآن، ولا على المنابر، ولكن مشهور بكتاباته، وأنصح بإنشاء ضمن التوصيات أن نعتمد كتاباً له يدرس في الجامعات، ويمكن أن يكون منهجاً في الجامعات، وأنصح بإنشاء موقع على السوشال ميديا باسم محبي الدكتور، بحيث يسأل الطلاب ويتم الإجابة عليهم، ليكون صدقة له، ويتم عرض مؤلفاته وإنجازاته على هذه الصفحة.

وكان يسكن في مدينة نابلس، وكان لديه نوع من الميل للعزلة، لا يحب المخالطة كثيراً، فلم يكن مشهوراً بالعمل العام، هو فقط محاضر في جامعة النجاح، لم يكن له موعظة أسبوعية أو يوم معين لإعطاء المواعظ في المسجد، وهذا لا يتم الحكم عليه إن كان بسبب العزلة أم لأنه كبير في السن.

كتبه ومنهجيته لم أطّلع عليها، فهناك أمور يخاطب فيها الفكر، ولكن ما كتب بعده طور مما بدأ فيه الدكتور أمير عبد العزيز رصرص، ولم ينشهر كثير لذلك لم يأخذ حقه.

مقابلة رقم (18): د. عمار مناع

تاريخ المقابلة: 2-8-2025

أشاد الدكتور عمار مناع بالدكتور رصرص رحمه الله، فقال إنه كان دائماً صاحب ابتسامة جميلة وشخصية متواضعة محباً للطلبة قريباً منهم، يجمع ما بين الإبداع في التعليم وتنوعه ومواكبة أحداث الأمة، فقد كان يخصص في بداية كل محاضرة مدة زمنية لمناقشة المستجدات السياسية والاجتماعية.

يجدر بالذكر أن رصرص كان واهباً نفسه للعلم تحت شعار: "العلم لن يعطيك بعضه إلا إذا أعطيته كلّك".

مقابلة رقم (19): د. تيسير عمران

تاريخ المقابلة: 6-8-2025

بدأت علاقتي بالدكتور أمير عبد العزيز رصرص عام 1990م وتوثقت عام 1996م، حيث قبلت في كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في برنامج الماجستير، فكنت تلميذاً له، كما أشرف على رسالتي للماجستير، وأحاطني رحمه الله بكل رعاية واهتمام، ومن ذلك أنني كنت من بين أقراني الذي أقرأ عليه مادة أصول الفقه في المحاضرة، وهو يقوم بالشرح والبيان والتفصيل على طريقة الأقدمين.

إن الدكتور أمير رحمه الله كان دائم الاهتمام بأحوال الدعوة الإسلامية وأخبارها، فكثيراً ما يسألني عن أحوال الدعوة وأبنائها ونشاطاتها بحكم موقعي في الدعوة آنذاك.

والحق أن الدكتور أمير رحمه الله يستحق أن يطلق عليه فقيه فلسطين في هذا العصر، بحكم ما رأيناه من غزير علمه ومعرفته الموسوعية، وبحكم إنتاجه في فنون العلم الشرعي المتعددة، هذا الإنتاج لا يضاهيه أي إنتاج لعالم غيره في فلسطين في هذا العصر، وما يميّز مؤلفاته رحمه الله، البحث العلمي الدقيق، والطرح العلمي العميق، بأسلوب أدبي رصين، فهو من السهل الممتنع، الذي تظهر فيه شخصيته الفقهية بتحليله للمسائل بشكل واضح وأسلوب راق، كما أنه يمتاز بتفاعله مع القضايا المعاصرة وهموم الأمة.

مقابلة رقم (20): أ.عماد نوفل

تاريخ المقابلة: 8-8-2025

الدكتور العلامة صاحب القلم السيّال، والفكر الإسلامي الأصيل، النابع من فهم عميق ودراسة واعية شاملة لأصول هذا الدين، استند إلى مطالعات وقراءات موسوعية متكاملة، وتأصيل عبقري، فأثمر علماً نافعاً سطّره في مؤلفات كثيرة، فكانت إرثاً علمياً وأكاديمياً شمولياً وموسوعياً لا يستغني عنه أي طالب علم، أو باحث في علوم الشريعة الاسلامية.

كتب الدكتور أمير كلها مؤثرة ولا يستغنى عنها، لكن كتابه موسوعة التفسير الشامل للقرآن الكريم، الذي طالما كان رحمه الله يحدثنا عنه في محاضراته، واصفاً إياه بأنه سيكون تفسيراً جامعاً شاملاً لجميع ما كتبه المفسرون السابقون والمحدثون، مع تمحيص وتدقيق ونظرة واعية، فيعد هذا الكتاب مع موسوعة فقه الكتاب والسنة من أكثر كتبه تأثيراً.

أما عن علاقتي بالدكتور أمير فهي علاقة أفخر بها، فهو أستاذي في دراستي للماجستير في جامعة النجاح الوطنية في كلية الدراسات العليا عام 1997م وما بعده، ولا زالت كلماته وطريقته في شرح الأفكار وإيصالها لطلابه ماثلة أمامي، فقد كان يملك أسلوباً راقياً في طرح الأفكار، ويركّز على فهم الإسلام وأحكامه فهماً شمولياً، وكان يرفض أن تستخرج الأحكام من ظواهر الأدلة دون استقصائها والمرور على

كل الآيات والأحاديث التي تطرقت للموضوع، ومن ثم يكون استخراج الأحكام التي تعكس روح هذا الدين ووسطيته، دون تنطع ودون إفراط أو تفريط.

دائماً ما كان يحاول أن يزرع في طلابه نزعة الشمول في الفهم، ويركز على الفهم أولاً، ويحاول أن يبعد طلابه عن النظرة الضيقة، لطالما أراد من طالب العلم أن يكون عنصر جذب لهذا الدين، ويرفض كل ما من شأنه أن يكون منفراً للناس بأسلوبه وفتاواه.

ما يميّز كتابات الدكتور هو الشمولية والاستقصاء لجميع نواحي وحيثيات كل ما يتطرق إليه من مسائل وأفكار، مع وضوح في الطرح يدل على فهم عميق ومعرفة بما يكتب.

من خلال طرحه لقضايا ومسائل الشريعة الإسلامية، كان يركّز على كل ما يخدم مصالح ومقصد هذا الدين مع استقصاء لجميع الآراء المذهبية.

مؤلفات الدكتور انتشرت في العالم العربي والإسلامي، وطبعت في عدة دول، وكانت مؤلفاته مادة دراسية معتمدة لنا أثناء دراستنا للماجستير في جامعة النجاح الوطنية وكذلك جامعة الخليل.

كان يتحدث عن أبحاثه الكثيرة التي يكتبها ومسودات كتب أعدها للنشر فقد كان صاحب قلم سيال ويكتب يومياً ويلخّص ويستقصي المسائل ويقارن بين الآراء.

لابدّ من التركيز الفاعل على مؤلفات الدكتور أمير خاصة الموسوعية منها لأنها تحوي علماً كبيراً واسعاً وفيها جهد ضخم وعمل استمر سنوات طويلة، فأرى أن تقوم الجامعات باعتماد كتبه كمراجع علمية وأن تقوم باعطائها حقها من الاهتمام، نظراً لقيمتها العلمية الكبيرة، وأن يقوم الباحثون بعمل رسائل ماجستير ودكتوراة عن منهجه في البحث والتأليف وأسلوبه في الكتابة.

عالم موسوعي شمولي عز مثيله، الدكتور امير رحمه الله تعالى لم يأخذ حقه في التعريف به كشخص مربي وعالم من علماء الشريعة، ومجاهد وكاتب وداعية وعلم من أعلام فلسطين، ومن أوائل من حصل

على درجة البروفسور في فلسطين، وعمله في المجامع البحثية مثل جامعة آل البيت في الأردن، ومجلس الفتوى الأعلى بفلسطين، ورابطة علماء فلسطين وغيرها.

أ.عماد محمود نوفل مدينة قلقيلية
ماجستير فقه وتشريع جامعة النجاح الوطنية ٢٠٠٢م
عضو المجلس التشريعي الفلسطيني في انتخابات ٢٠٠٦م عن محافظة قلقيلية
محاضر سابق في جامعة القدس المفتوحة
مدرس للتربية الإسلامية في وزارة التربية والتعليم سابقاً
محامٍ شرعي مزاول في المحاكم الشرعية الفلسطينية

مقابلة رقم (21): د. فواز أبو رميلة التميمي

تاريخ المقابلة: 30-7-2025

س1: يتسم بالهدوء والتنظيم الدقيق، والاتزان والحلم، منصت جيد للجميع، دقيق الملاحظة لمشاعر من حوله وانفعالاتهم.

س2: كان اهتمامه العلمي والدعوي ظاهراً على أسرته ومحيطه، إذ كان له الأثر الكبير عليهم من خلال حواراته وتوجيهاته وجلساته معهم.

س3: من أجمل وأوضح صفاته الشخصية ذكاؤه العلمي، ونقاؤه النفسي وسلامة صدره، وجدّه ومثابرته، وحسن ظنه بالله.

س4: لم أكن مطلعاً على جميع مؤلفاته حيث بدأ التأليف في وقت مبكر، لكني اطلعت على بعض مؤلفاته خاصة الموسوعية نها، مثل: التفسير الشامل، وفقه الكتاب والسنة، وأصول الفقه الإسلامي، والوجيز في تاريخ الإسلام والمسلمين.

س5: كان يضع خطة الكتاب وحده ثم يبدأ بالكتابة، ويخبرنا في بعض الأحيان، بعناوين بعض المباحث لنتحاور فيها من باب الفائدة.

س6: استغرق نشاطه العلمي والدعوي معظم جدول حياته، إذ كان يولي جل وقته لعلمه ودعوته مع تأدية واجباته الأسرية والاجتماعية.

س7: كانت علاقته بالعلم والبحث علاقة حب وشغف، فقد كان شديد التركيز في ذلك، سريع الإنجاز واسع الاطلاع حاد الملاحظة، دائم المشاركة فيما يدور حوله من نقاشات وحوارات أثناء التأليف والكتابة، وهو ما امتاز به عن غيره.

س8: كان يهتم كثيراً بقضايا الفكر الإسلامي المعاصر، وما يتعرض له من شبهات يثيرها أعداء هذا الدين، ومن ذلك ما يثار من شبهات حول مكانة المرأة في الإسلام والدعوة إلى تحريرها، ومتابعة وتحليل الأحداث السياسية العالمية، كالحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي سابقاً والولايات المتحدة الأمريكية، والإقليمية كالحرب العراقية الإيرانية، وقضية فلسطين منذ الحرب العالمية الأولى، مروراً بالنكبة عام 1948م التي عاشها بكل تفاصيلها، ثم النكسة 1967م فحرب أكتوبر 1973م واجتياح لبنان 1982م، والانتفاضة الأولى والثانية، وما واكب ذلك، وما تبعه من أحداث حتى وفاته.

س9: كان يحمل هم الدعوة الإسلامية، ويتابع أحداثها ومساراتها في العالم الإسلامي، ويشارك أحياناً في محاضرات وندوات فكرية في المراكز الإسلامية المختلفة في العالم الإسلامي، مدافعاً عن الشريعة الإسلامية، ناشراً الفكر الإسلامي، وداعيًا إلى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ونصرة دينه.

س10: دائمًا ما تواصل مع الشباب المسلم، داعماً لهم ومؤيداً لنشاطاتهم ومشاريعهم الدعوية، ومشاركاً لهم في كثير من البرامج الدعوية، التي تستهدف الشباب المسلم، وتوعويته فكرياً ودينياً من خلال المحاضرات والندوات.

س11: هناك عبارة كثيرًا ما كان يرددها، وعلقت في ذاكرتي وتستحق الوقوف عليها: "الغرب اهتم بمراكز الأبحاث والجامعات والعرب يهتمون بالأكل والشرب وتضييع الأوقات".

وعبارة أخرى تعبر عن محبته للغة العربية لغة القرآن الكريم: "الغرب حارب اللغة العربية الفصحى، وجعل أهلها يتكلمون العامية وأحيانًا يدمجون الإنجليزية معها، ما أبعدهم عن لغة القرآن الكريم، وأفقدهم القدرة على فهمه وتفسيره، وأضعف تمسكهم بأحكامه وتطبيقاتها".

س12: يميزها عن غيرها: الشمولية في الطرح، والبلاغة في التعبير وجزالة الألفاظ والمفردات، مع الدقة والتركيز في إيصال المعرفة والمعلومة، والجمع بين أصالة الماضي وحداثة الحاضر.

س13: نحن أمام عالم جليل من علماء الشريعة الإسلامية، أفنى حياته داعياً ومؤلفاً وكاتباً ومحاضراً، وهو بحق من ورثة الأنبياء "فالعلماء هم ورثة الأنبياء"، وقد ترك الدكتور أمير إرثاً علمياً ومعرفياً وفقهياً كبيراً، فكان موسوعياً في بحثه وتأليفه، غيوراً على دينه، كتب وألف في مختلف أصول الشريعة الإسلامية وفروعها، والدعوة الإسلامية وتاريخها، فكان نتاجه مكتبة إسلامية متنوعة الفنون، متعددة العناوين والأبحاث، فهو بحق، رحمه الله، مركز أبحاث وحده.

An-Najah National University

Faculty of Graduate Studies

THE SCIENTIFIC EFFORTS AND THE GENERAL CHARACTERISTICS OF DR. AMEER ABD-ALA'ZIZ'S WORKS

By
Walaa Damidi

Supervisor
Dr. Naser Al-Din Al-Sha'er

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Fundamentals of Religion, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus - Palestine.

2025

THE SCIENTIFIC EFFORTS AND THE GENERAL CHARACTERISTICS OF DR. AMEER ABD-ALA'ZIZ'S WORKS

By
Walaa Damidi
Supervisor
Dr. Naser Al-Din Al-Sha'er

Abstract

This thesis examines the scholarly contributions of the Palestinian academic Dr. Amir Abdul Aziz Rasas, recognized as one of the most prominent scientific figures in Palestinian history. The study employs descriptive, inductive, and analytical methodologies, supplemented by field interviews. It begins with an introduction to Dr. Rasas, detailing his name, lineage, birth, and upbringing. Subsequently, his personal characteristics are elucidated through more than twenty interviews conducted with individuals who lived during his era and had direct contact with him, including relatives, acquaintances, colleagues, collaborators, and students influenced by his teachings.

The thesis then outlines Dr. Rasas's academic achievements and areas of interest, situating them within the political and national contexts and key historical milestones that shaped his personality. It further explores his contributions to the service of Sharia and its scientific and community institutions, including the establishment and development of scientific centers, curriculum enhancement, issuance of fatwas, institutional support, and provision of religious consultations. Additionally, the study highlights his involvement, albeit modest, in supporting financial institutions such as Islamic banks and insurance companies through Sharia advisory roles. Moreover, the thesis addresses Dr. Rasas's intellectual engagement with contemporary civilizational issues and global events, including his responses to intellectual challenges such as orientalism. To underscore his scholarly impact, the study includes an analytical review of his most notable works, examining their characteristics and summarizing accessible publications. In the final section, the thesis presents perspectives on Dr. Amir as perceived by his acquaintances, colleagues, and students, whose testimonies illuminate various facets of his scientific and personal character, thereby affirming his significant influence on both academic and social spheres. The conclusion synthesizes the

principal findings and offers recommendations. Dr. Amir Abdul Aziz Rasas stands as a contemporary scholar with a distinguished record of writing and teaching across diverse Sharia sciences, consistently engaging with ongoing global developments.

Keywords: Ameer Abdul Aziz Rasas, Palestinian scholars, Islamic law, scholarly contributions, fatwa, intellectual history.